

الرقمنة تدخل أروقة القضاء..

التكنولوجيا تكّرس الوجه الشفاف للعدالة

طاهر مولود 2



يوسف حمدان يزور «الأيام نيوز» ويؤكد:

«تغطيتكم عزّت جرائم الاحتلال»

صحاري بلاند الجزائري

63.66 USD

سعر الصرف الرسمي للعملة الرئيسية مقابل الدينار الجزائري:

GBP 171.4789

EUR 150.8012

USD 130.3325

التمن : 20 دج

العدد 5630 - الثلاثاء 11 نوفمبر 2025 م الموافق 20 جمادى الأولى 1447 هـ



منذ 25 عاما

تأسست عام 2000 (أسبوعية)
وتحوّلت إلى يومية عام 2005



اقتصاد الفوضى وتمويل العنف..

لا حدود لإرهاب
المال في مالي

سلمى عماري 5

بشغف الـ ورق..

شباب الجزائر يتحدّى سطوة الرقمنة

إيمان عبروس 9

الشاعر ساعد لطرشي لـ «الأيام نيوز»:

«الملحون الجزائري ينافس الشعر
النبطي في المشرق»

الحاج عيسى بن معمر 11



المغرب.. ابتسامة سياحية
على وجه ممزق

راضية زيانة 4



الخبران شعباني وخزار يشاركان «الأيام نيوز» موقفهما من الملف..

«ستورا» يطالب
باريس بمواجهة
التاريخ بالحقائق
لا بالرمزية

هل يمكن لفرنسا الاعتراف رسميا بالجرائم التي ارتكبتها خلال فترة الاستعمار في الجزائر، بعيدا عن الخطابات الرمزية والمبادرات الشكلية؟ هذا السؤال يعود بقوة إلى واجهة النقاش مع تجدد دعوة المؤرخ الفرنسي، بنجامين ستورا، الذي شدد على أن هذه الحقيقة التاريخية: «لا يمكن أن تظل رهينة التجاذبات السياسية، أو خاضعة لخطاب الإنكار»، وأن المصارحة مع الماضي تشكل شرطا أساسيا لبناء مستقبل مشترك قائم على الثقة بين الشعبين..

ربيعة خطاب 3

«مارينا الجزائر»..

ولادة وجهة بحرية جديدة

أنور خيري 6

خبراء في مؤتمر المسيلة يحذرون:

الذكاء الاصطناعي
يهدد جوهر مهنة
الصحافة الرياضية

محمد بوحفص 7



غزة..

حين تكتب الحروف

سيرة الصمود

إعداد الإعلامي الفلسطيني
والأسير المحرر خالد عز الدين 13

الرقمنة تدخل أروقة القضاء..

التكنولوجيا تكرس الوجه الشفاف للعدالة

القضائية تتيح للمواطن متابعة ملفاته، ودفع الرسوم، واستلام الإشعارات، وإجراء المواعيد عن بُعد. وهي خطوات تؤسس لعدالة رقمية أكثر شمولاً تضع المواطن في قلب المنظومة.

نحو عدالة ذكية... رؤية مستقبلية لبناء منظومة قضائية متطورة

لا يقتصر مشروع التحول الرقمي على رقمنة الإجراءات، بل يمتد نحو تصور شامل لعدالة ذكية تستثمر في التقنيات الحديثة مثل الذكاء الاصطناعي وتحليل البيانات. وتعمل الجزائر حالياً على تطوير أنظمة تستطيع مساعدة القضاة في مراجعة السوابق القضائية، وترتيب الملفات، وتوقع الأجل الإلزامية بدقة أكبر، مما يرفع كفاءة اتخاذ القرار ويخفف العبء عن المحاكم. ويمثل هذا التوجه رهائاً استراتيجياً نحو قضاء أكثر مرونة وقدرة على مواكبة التحديات المعاصرة.

كما تسعى وزارة العدل إلى توسيع شبكة الألياف البصرية داخل المؤسسات القضائية، ورفع سرعة الإنترنت، وتطوير أنظمة حماية متقدمة لضمان الأمن السيبراني للبيانات الحساسة. وبأني هذا في ظل تنامي التهديدات الرقمية التي تستهدف المؤسسات عبر العالم، مما يجعل حماية المعلومات القضائية أولوية قصوى لضمان استمرارية المرفق العام.

وتطمح الجزائر أيضاً إلى تعميم المحاكم الافتراضية التي تعتمد على جلسات القضاء عن بُعد بشكل كامل، بما يسمح بتقليل الازدحام داخل المحاكم وتسريع وتيرة النظر في القضايا. كما تعمل على إنشاء منصة وطنية موحدة تربط كل الجهات القضائية وتسمح بالتواصل الفوري بين مختلف الفاعلين في القطاع، من قضاة ونيابات ومحامين ومؤسسات أمنية وإدارية.

ويمتد الطموح المستقبلي ليشمل تعزيز مكانة المواطن داخل العدالة الرقمية، لا بصفته متلقياً للخدمة فقط، بل طرفاً فاعلاً قادراً على التفاعل مع المنصة الوطنية، تتبّع ملفاته، وتقديم طلباته، وممارسة حقوقه كاملة بطريقة مرنة وسريعة. وبهذا، يبدو أن الرؤية تتجه نحو عدالة أكثر ذكاءً وشفافية، تستجيب لمتطلبات العصر وتضمن حماية الحقوق بكل صرامة.

يتأكد من خلال مختلف مداخلات القضاة والخبراء والمسؤولين أن مشروع رقمنة العدالة في الجزائر مسار إستراتيجي شامل يهدف إلى إعادة صياغة العلاقة بين المواطن والمؤسسة القضائية. فبين تطوير البنية التحتية، وتعزيز الأخلاقيات، وتقديم خدمات رقمية مبتكرة، تتجه البلاد نحو عدالة حديثة قادرة على مواجهة التحولات الرقمية العالمية. وقد أثبتت التجارب أن الجمع بين التكنولوجيا والعدالة يشكل محوراً أساسياً لاستمرارية الدولة واستقرار الحكم، وهو ما يجعل التحول الرقمي اليوم أكثر من ضرورة. وبقدر ما تتقدم الرقمنة، بقدر ما يتجدد الرهان على بناء قضاء أكثر سرعة وإنصافاً وفعالية، يضع المواطن في قلب اهتماماته، ويواكب التحولات الكبرى التي يشهدها العالم.



المرئية واستخراج الوثائق عبر الإنترنت. هذا التحول أعاد تشكيل علاقة المواطن بالقضاء، وخلق نموذجاً جديدا قائما على السرعة والمرونة، وهو ما قد يعزز دور العدالة الرقمية في بناء الثقة المجتمعية.

الخدمات الإلكترونية الجديدة... عدالة أقرب إلى المواطن

تسير وزارة العدل بخطى متسارعة نحو توسيع نطاق الخدمات الرقمية التي أصبحت اليوم جزءا من الحياة اليومية للمتقاضين. فقد أطلقت جملة من الخدمات الإلكترونية المبتكرة التي تهدف إلى تقليل الاحتكاك المباشر بين المواطن والإدارة، وتسهيل الحصول على الوثائق القضائية دون الحاجة إلى التنقل أو الانتظار. وتشكل النيابة الإلكترونية إحدى أهم هذه الخدمات، إذ تتيح تقديم الشكاوى عبر المنصات الرقمية، بما يوفر الوقت ويضمن وصول الطلبات إلى الجهات المختصة بطريقة آمنة وسريعة.

كما بدأ العمل بنظام المحاكمة المرئية عن بُعد، الذي أثبت فعاليته خاصة في الحالات التي يصعب فيها نقل المتهمين أو عندما تستدعي الظروف الأمنية أو الصحية اتباع مسارات بديلة. ويمثل هذا النظام خطوة عملية لتسريع الإجراءات وتحسين انسيابية العمل داخل المحاكم، مع الحفاظ على الضمانات القانونية للمتقاضين. وبالتوازي مع ذلك، استفاد الجزائريون المقيمون بالخارج من خدمات قضائية رقمية تمكّنهم من استخراج العديد من الوثائق القضائية عبر الممثلات الدبلوماسية دون الحاجة للعودة إلى الوطن.

وأصبح بالإمكان اليوم استخراج صحيفة السوابق العدلية إلكترونياً، إلى جانب شهادة الجنسية التي باتت متاحة عبر المنصات الرقمية، مما يختصر وقت المواطن ويخفف الضغط على شبابيك المحاكم. وتمثل هذه التحولات جزءاً من رؤية أوسع تهدف إلى تقرب العدالة من المواطن، وبناء علاقة تفاعلية جديدة بين الإدارة والمتقاضين تقوم على السرعة والنجاعة ووضوح المساطر.

ولا يقف طموح الرقمنة عند هذا الحد، إذ يتم العمل على تعميم منصات موحدة للخدمات

بقوة باعتباره الضمان الأساسي لاستمرار ثقة المواطن في المؤسسة القضائية. وقد شدّد النائب العام محمد كامل بن بوضياف على أن العدالة الرقمية رؤية تعيد تأسيس النظام القضائي وفق مبادئ الشفافية والإنصاف.

وتمثّل حماية البيانات الشخصية أحد أكبر التحديات المطروحة، حيث يستوجب الانتقال إلى المساطر اللامادية إطاراً صارماً للأمن السيبراني يمنع أي خرق للسرية. فالفضاء الرقمي حساس بطبيعته، ما يتطلب رقطة دائمة وتطويراً مستمراً للأنظمة.

كما شدد المشاركون على ضرورة المواءمة بين سرعة المعالجة الإلكترونية واحترام حقوق الدفاع والمواجهة العلنية للمتقاضين، لتجنب أي اختلالات تمس جوهر العدالة. وهنا يبرز الجانب القيمي بقوة داخل ورشات تحديث القضاء.

وفي هذا السياق، قال الدكتور بروال في تصريحه لـ«الأيام نيوز»: «إن غياب العدالة يفتح أبواب الاضطرابات مهما بلغت الدولة من قوة، بينما يضمن حضورها تماسك المجتمع واستقرار الحكم.» وهو اقتباس يعكس البعد الفلسفي الذي يجب أن يرافق الرقمنة في قطاع حساس مثل القضاء.

دروس من واقع المحاكم

أظهرت جائحة «كوفيد19-» حجم التحديات التي تواجهها العدالة التقليدية، بعدما أدى إغلاق المحاكم إلى تراكم القضايا وتعطل العديد من الإجراءات. وقد أعاد ذلك طرح سؤال جوهري: كيف يمكن للعدالة أن تستمر في أداء مهامها مهما كانت الظروف؟

على المستوى التقني، ما تزال بعض المناطق النائية تعاني من ضعف التغطية الشبكية، فيما يحتاج جزء من الموظفين إلى تكوين رقمي مستمر. لكن في المقابل، فتحت الرقمنة آفاقاً واسعة لمحاربة البيروقراطية وتعزيز الشفافية وتيسير وصول المواطن إلى القضاء.

كما سمحت بظهور منصات للاستشارات القانونية وتواصل المحامين مع موكلهم عن بُعد، إلى جانب إطلاق وزارة العدل خدمات مثل النيابة الإلكترونية والمحاكمة

الدكتور بروال في تصريحه لـ«الأيام نيوز»: «إن الشعور بالإنصاف يعزز ثقة الأفراد في مؤسسات الدولة، ويجعل التحولات التقنية مقبولة مجتمعياً مهما كانت عميقة.» وهي إشارة مباشرة إلى ضرورة مرافقة الرقمنة بثقافة قانونية عادلة.

البنية التحتية الرقمية... العمود الفقري للتحول القضائي

ومع توسّع مشروع العدالة الرقمية، برزت البنية التحتية التكنولوجية كشرط أساسي لنجاح الانتقال نحو التقاضي الإلكتروني. فقد استثمر قطاع العدالة في بناء شبكة اتصال داخلية تربط الإدارة المركزية بكافة الجهات القضائية والمؤسسات العقابية عبر الألياف البصرية. هذا الربط الواسع، الذي شمل أكثر من 200 محكمة و50 نيابة عامة و300 مؤسسة عقابية، أُنشئ لمنصة قوية تسمح بتداول المعلومات بشكل آمن وسريع.

هذه الشبكة سمحت بإطلاق أنظمة معلوماتية متكاملة لإدارة الملفات والجداول الزمنية والأرشيف القضائي، ما أدى إلى تسريع الإجراءات وتحسين جودة الخدمات. كما ساهمت في توفير قاعدة بيانات دقيقة تساعد القضاة على اتخاذ قرارات أكثر تماسكاً وموضوعية.

غير أن بعض المناطق لا تزال تعاني من ضعف التغطية الشبكية، وهو ما يطرح تحدياً يتعلق بضمان عدالة رقمية شاملة. ومع ذلك، تُعدّ هذه البنية التحتية المتطورة فرصة حقيقية لتسريع التحول نحو قضاء ذكي يستخدم الذكاء الاصطناعي في تحليل السوابق القضائية وتنظيم العمل.

وفي هذا الجانب، صرّح الدكتور الطيب بروال لـ«الأيام نيوز»: «إن حماية المؤسسات لا تتحقق إلا حين تقوم بنيتها على قواعد عادلة، لأن العدالة هي ما يمنحها القدرة على الصمود أمام التحولات الكبرى.» وهو ما ينسجم مع جوهر التحول الرقمي الذي يهدف إلى تعزيز الثقة المؤسسية.

الأخلاقيات وحماية الحقوق... قلب العدالة الرقمية النابض

رغم الزخم التقني، ظل البعد الأخلاقي حاضراً

طاهر مولود

تشهد المنظومة القضائية في الجزائر تحولاً رقمياً عميقاً يعيد تشكيل طرق العمل ويقرب العدالة من المواطن عبر مسار هادئ لكنه حاسم. فالرقمنة باتت أداة لتقليص الأجل، وتبسيط الإجراءات، ورفع الشفافية، في خطوة تُمهّد لعدالة أكثر فاعلية وانسجاماً مع متطلبات العصر.

شكّل اليوم الدراسي الذي احتضنه مجلس قضاء الجزائر محطة مفصلية في مسار إصلاح العدالة الرقمية، بعدما جمع قضاة ومحامين وخبراء وأكاديميين حول سؤال محوري: كيف يمكن للتقاضي الإلكتروني أن يتحول إلى آلية عملية لتحقيق النجاعة القضائية؟

هذا اللقاء كان بمثابة نقاش واسع حول مستقبل القضاء الجزائري في ظل التحول الرقمي، بين رغبة في الحدّثة وتحديات تفرضها حماية الحقوق الأساسية وضمان وصول المواطن إلى خدمة قضائية سريعة، شفافة وعادلة. وهكذا برزت الرقمنة كخيار استراتيجي لا مفر منه، يمهّد لمرحلة جديدة عنوانها «عدالة أكثر ذكاءً وفاعلية».

التقاضي الإلكتروني... ثورة هادئة داخل أروقة المحاكم

أجمع المتدخلون في اللقاء على أن اعتماد التقاضي الإلكتروني يمثل تحولاً جذرياً داخل المحاكم، يتجاوز فكرة استبدال الورق بشاشات ليعيد بناء المسار الكامل لمعالجة الملفات القضائية. فالعملية اليوم ثورة هادئة تُحوّل جلسات القضاء وإجراءات التبليغ ومتابعة الملفات إلى مسار رقمي متكامل. هذا التحول يهدف إلى تقليص الأجل، تحسين تدفق المعلومات، وتوفير بيئة قضائية أكثر شفافية وسهولة في الوصول، بما ينسجم مع تطلعات المتقاضين ومعايير العدالة الحديثة.

وفي سياق تزايد التحول الرقمي، برزت أهمية العدالة كقيمة مؤطرة لهذا التحول. وفي تصريح لـ«الأيام نيوز»، قال الدكتور الطيب بروال: «إن العدل هو إطار ناظم لأي عملية إصلاح، لأنه يمنح المؤسسات مشروعيتها ويحمي استقرارها في لحظات التحول.» وهو ما يعكس مدى الارتباط بين تحديث القضاء وضمان قيم الإنصاف داخل بنيته.

وقد شددت رئيسة محكمة باب الوادي، ليندة محمد سعيد، على أن «عصر الرقمنة لم يعد خياراً»، في تأكيد واضح على ضرورة الانتقال إلى عدالة إلكترونية قادرة على استيعاب حجم القضايا وتلبية توقعات المواطنين. هذا الموقف يعكس قناعة راسخة لدى الفاعلين في القطاع بأن استمرارية النموذج التقليدي لم تعد ممكنة، وأن التغيير لا بد أن يشمل الإجراءات والبشر والأنظمة معاً.

ومن جهته، قدّم رئيس محكمة الجزائر، محمد بوعبد الله، رؤية تنظيمية وتقنية أبرزت أن التحدي الأكبر يكمن في كيفية إدارة الزمن القضائي. وقد ركّز في مداخلته على أهمية التبادل الإلكتروني الآمن وتطوير التطبيقات الخاصة بالمعلومات القضائية بما يضمن السرية والموثوقية. وفي هذا السياق، أكد

الخبيران شعباني وخزار يشاركان «الأيام نيوز» موقفهما من الملف..

«ستورا» يطالب باريس بمواجهة التاريخ بالحقائق لا بالرمزية

وعلميا لتفادي سوء الاستخدام.

ويتفق خزار مع هذا الرأي، موضحا أن الشفافية في إدارة الأرشيف مؤشر على النضج الديمقراطي واحترام التاريخ الإنساني: «يجب أن يكون الوصول إلى الأرشيف مفتوحا لجميع الباحثين من دون تمييز، سواء فرنسيين أو جزائريين، بما يتيح إنتاج سردية علمية موضوعية حول الحقبة الاستعمارية»، مشددا على رفع السرية عن الملفات العسكرية والإدارية لضمان مصداقية البحث التاريخي.

يشدد شعباني على أن المصالحة التاريخية لا تقتصر على الاعتراف الرمزي، بل تشمل مشاريع مشتركة في التعليم والثقافة ودعم البحث التاريخي: «تتجاوز المصالحة الاعتراف الرمزي لتشمل مشاريع مشتركة في التعليم والثقافة ودعم البحث التاريخي المشترك، مما يخلق أساسا متينا لشراكة قائمة على الصراحة والاحترام المتبادل». كما يوضح أن المصالحة تسهم في تقليص التوترات السياسية وتعزيز الحوار بين المؤسسات الحكومية في البلدين وتحسين الروابط الاجتماعية والثقافية عبر معالجة الذاكرة الجماعية.



بنجامين ستورا

ويؤكد خزار أن نجاح المصالحة يعتمد على الاعتراف المتبادل بالذاكرة والتاريخ، إلى جانب مشاريع تعاون اقتصادي وثقافي وحوار مجتمعي شامل بين النخب والشباب: «المصالحة عملية سياسية واجتماعية تقوم على الاعتراف المتبادل بالذاكرة والتاريخ، مما يعيد الثقة بين الشعبين ويؤسس لعلاقات متوازنة خالية من عقدة الماضي الاستعماري»، مع التأكيد على أن هذا التقارب سيفتح المجال لتعاون أوسع في القضايا الإقليمية والأمنية، خصوصا في منطقة المتوسط والساحل.

يشدد شعباني على أن معالجة ملفات المفقودين والتجارب النووية تمثل جزءا أساسيا من العدالة التاريخية وحماية الحقوق الإنسانية، وأن إنشاء لجان مشتركة وتنفيذ مبادرات تعويضية ملموسة: «يمكن أن يسهم في طي صفحة الماضي المؤلم ويعزز الثقة بين الجزائر وفرنسا».

ويضيف خزار أن فرنسا تتحمل مسؤولية أخلاقية وقانونية واضحة في هذا الملف: «إن إنشاء لجان تقنية مشتركة بين البلدين، تتولى التحقيق في ملفات المفقودين وتحديد مواقع الدفن الجماعية، ووضع آلية دولية لمتابعة التعويضات، سيعيد شيئا من العدالة التاريخية ويظهر استعداد باريس للانتقال من مرحلة الإنكار إلى مرحلة الإنصاف». ويجمع التحليلان بين البعد الإنساني والمؤسسي للملف، مع إبراز أهمية التزام فرنسا الفعلي بالمصالحة والتعويض.



بنجامين ستورا

ومؤسسية واضحة. يوضح شعباني أن: «الاعتراف الرسمي يتطلب خطوات ملموسة على المستوى التشريعي والمؤسسي، بحيث يشمل جميع الممارسات الاستعمارية، بما فيها الاعتداءات العنيفة، الإعدامات، الاعتقالات التعسفية وعمليات التهجير القسري»، مع التأكيد على أهمية إدراج هذه الاعترافات في المناهج التعليمية لضمان نقل تاريخ موضوعي للأجيال الجديدة.

ومن جانبه، يشدد خزار على ضرورة أن يرافق هذا الاعتراف قانون رسمي واضح، على غرار ما تم مع ملفات تاريخية أخرى مثل الهولوكوست، مع خطاب سياسي يقوم على المصالحة: «مقاومة التيارات اليمينية داخل فرنسا تجعل هذا المسار صعبا، لكنه ضروري لتأسيس مصالحة تاريخية حقيقية تتجاوز حدود المصالحة السياسية الظرفية». وهكذا يجمع التحليلان بين بعدي الصياغة القانونية والمؤسسية من جهة، والحاجة إلى جرأة سياسية ومصالحة تاريخية، من جهة أخرى.

يعتبر فتح الأرشيف الاستعماري شرطا أساسيا لإعادة بناء ذاكرة مشتركة قائمة على الحقيقة والشفافية. يرى شعباني أن: «مقاربة ستورا تدعو إلى إتاحة الأرشيف بالكامل دون قيود أو رقابة مسبقة، ما يتيح للباحثين والمؤرخين التحقق من الحقائق واستقصاء المستندات الرسمية والشهادات الشخصية»، مؤكدا أن الاطلاع الكامل على ملفات الاعتقالات والمفقودين وأرشيف الجيش والمستعمرات سيمكن المجتمع العلمي من فهم الأبعاد الكاملة للسياسة الاستعمارية الفرنسية في الجزائر، مع ضرورة حماية الوثائق الحساسة قانونيا

يسمح بطي صفحة الماضي: «بمسؤولية، لا بإنكار»، خاصة مع استمرار مطالب الجزائر بفتح الملفات العالقة، على غرار مصير المفقودين واسترجاع ما تبقى من الأرشيف وجماجم المقاومين، وتعويض ضحايا التجارب النووية. وأضاف ستورا أن أصواتا سياسية في فرنسا ما زالت تحاول تبييض التاريخ الاستعماري: «لكنها لن تتمكن من حجب الحقائق التي بدأت تفرض نفسها بقوة على الوعي الجماعي، سواء داخل الجزائر أو في الأوساط العلمية الفرنسية». وشدد على أن كل جهد صادق يجب أن يقوم على الاعتراف الكامل بفظائع الماضي من أجل مصالحة حقيقية: «لا شكلية ولا ظرفية».

وفي ختام حديثه، قال ستورا: «لقد صمتت فرنسا طويلا حول هذه الحقيقة، لكن التاريخ لا ينسى، والذاكرة لا تهدأ إلا حين تستعيد الحقيقة مكانها. اليوم، ما يجب فعله هو إعادة الأمور إلى نصابها، لا عبر شعارات سياسية، بل عبر الاعتراف الكامل بما حدث فوق هذه الأرض». وأضاف: «الآن يجب أن نرى ما باستطاعتنا فعله من أجل إعادة الأمور إلى نصابها وكشف الحقيقة حول الاحتلال الفرنسي للجزائر».

الاعتراف بالجرائم وفتح الأرشيف الدموي ثم تحسين العلاقات الثنائية

يتفق كل من نور الدين شعباني وصهيب خزار على أن الاعتراف الفرنسي بالجرائم الاستعمارية يجب ألا يظل محصورا في الخطابات الرمزية أو المبادرات الشكلية، بل يجب أن يتجسد في خطوات قانونية

على المدى الطويل.

وفي هذا السياق، يبرز السؤال الأهم: هل ستتمكن فرنسا من تجاوز الخطابات الشكلية والرمزية إلى خطوات عملية تحقق مصالحة حقيقية، أم ستظل ذاكرة الاستعمار الدموي رهينة الجدل السياسي والأيدولوجي، خاصة في ظل تأثير توجهات اليمين المتطرف على النخب السياسية في باريس؟

خطوات قانونية ومؤسسية

خلال حديثه على قناة «AL24 News»، أمس الإثنين، أوضح ستورا أن محاولة بعض التيارات السياسية في فرنسا، خصوصا اليمين المتطرف، التشكيك في فظائع الاستعمار في الجزائر: «لن تغتفر من حقيقة ما حدث، ولن تطمس الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري». واعتبر أن المرحلة الاستعمارية الممتدة من 1830 إلى 1962 حملت ممارسات وصفها بـ «الجرائم ضد الإنسانية»، بدءا من مصادرة الأراضي ونهب الثروات، مروراً بحملات القمع والإبادة، ووصولاً إلى التجارب النووية في الصحراء الجزائرية، التي لا يزال أثرها الإشعاعي والإنساني مستمرا حتى اليوم.

يأتي هذا الموقف متسقا مع مسار بنجامين ستورا التاريخي، الذي شدد في تقريره المقدم للرئيس الفرنسي سنة 2020 على ضرورة فتح ملف الذاكرة بجرأة وصدق، معتبرا أن: «الاعتراف ليس اعتذرا سياسيا فحسب، بل فعل تاريخي يُعيد الحق لأصحابه».

وفي تصريحات سابقة لصحيفة «لوموند»، أوضح ستورا أن التاريخ لا يمكن أن يُكتب بالرمزيات أو الصيغ الملتبسة، بل عبر توفير الحقيقة كاملة وإتاحة الأرشيف للباحثين، حتى يكون الماضي مكشوفاً للجميع وليس محتكرا على الروايات الرسمية المجتزأة. كما أشاد بالمبادرة التي أطلقها رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، عبر إنشاء اللجنة الجزائرية - الفرنسية المشتركة للتاريخ والذاكرة، معتبرا أنها تمثل: «فرصة لوضع أسس علمية وموضوعية لكتابة التاريخ بعيدا عن الرواسب السياسية».

وأكد ستورا أن الاطلاع الكامل على الأرشيف

ربيعة خطاب

هل يمكن لفرنسا الاعتراف رسميا بالجرائم التي ارتكبتها خلال فترة الاستعمار في الجزائر، بعيدا عن الخطابات الرمزية والمبادرات الشكلية؟ هذا السؤال يعود بقوة إلى واجهة النقاش مع تجدد دعوة المؤرخ الفرنسي، بنجامين ستورا، الذي شدد على أن هذه الحقيقة التاريخية: «لا يمكن أن تظل رهينة التجاذبات السياسية، أو خاضعة لخطاب الإنكار»، وأن المصالحة مع الماضي تشكل شرطا أساسيا لبناء مستقبل مشترك قائم على الثقة بين الشعبين.

ولفت ستورا، خلال حديثه التلفزيوني، إلى أن بعض التيارات السياسية في فرنسا، خصوصا اليمين المتطرف، تسعى إلى التشكيك في فظائع الاستعمار: «لن تغتفر من حقيقة ما حدث، ولن تطمس الذاكرة الجماعية للشعب الجزائري»، لكن كيف يمكن أن يتحول هذا النداء إلى خطوات عملية ملموسة؟



نور الدين شعباني

ومن جانبه، يرى نور الدين شعباني، أستاذ التاريخ الحديث والمعاصر، أن الاعتراف الرسمي يحتاج إلى تفعيل تشريعات ومؤسسات محددة، تشمل جميع الممارسات الاستعمارية من الاعتداءات العنيفة والإعدامات إلى الاعتقالات التعسفية وعمليات التهجير القسري، مع إدراج هذه الحقائق في المناهج التعليمية لضمان نقل تاريخ موضوعي للأجيال الجديدة. وي طرح شعباني مسألة مواجهة مقاومة التيارات اليمينية في فرنسا، مشددا على أن: «الاعتراف القانوني والتاريخي بالمآسي السابقة هو حجر الأساس لأي مصالحة حقيقية».

أما صهيب خزار، أستاذ العلوم السياسية، فيؤكد أن الاعتراف الفرنسي لا يمكن أن يظل حبيس المبادرات الرمزية أو التصريحات السياسية المؤقتة، بل يجب أن يصاحبه قانون رسمي يوضح المسؤوليات ويؤسس لمصالحة حقيقية: «مقاومة التيارات اليمينية داخل فرنسا تجعل هذا المسار صعبا، لكنه ضروري لتأسيس مصالحة تاريخية حقيقية تتجاوز حدود المصالحة السياسية الظرفية».

ويضيف المحللان في حديث لـ «الأيام نيوز» أن فتح الأرشيف الاستعماري بالكامل يشكل شرطا أساسيا لإعادة بناء ذاكرة مشتركة تركز على الحقائق، بما يتيح للباحثين التحقق من المستندات الرسمية والشهادات الشخصية، وتصحيح أي روايات مغلوطة حول الحقبة الاستعمارية. كما يؤكدان أن معالجة ملفات المفقودين والتعويض عن آثار التجارب النووية تمثل خطوة حاسمة للعدالة التاريخية، ولتعزيز الثقة بين الجزائر وفرنسا

«من الضروري تأسيس مصالحة تاريخية حقيقية تتجاوز حدود المصلحة الظرفية»

«الاطلاع الكامل على الأرشيف يمكن من طي صفحة الماضي بمسؤولية، بعيدا عن أي إنكار»

«معالجة ملفات المفقودين والتجارب النووية تمثل جزءا أساسيا من العدالة التاريخية»

المغرب.. ابتسامة سياحية على وجه ممزق



راضية زبانة

تعيش المملكة المغربية مرحلة من الاضطراب الاقتصادي والسياسي غير المسبوق منذ عقود، حيث تتكشف هشاشة البنية الاقتصادية والاجتماعية في كل قطاع، وبرز القطاع السياحي على نحو خاص كمرآة حقيقية لهذا الواقع، فبينما تصور الدعاية الرسمية المغرب كوجهة سياحية عالمية، تكشف مؤشرات الأداء الاقتصادي والاجتماعي عن انهيار البنية التحتية للفنادق والمرافق السياحية، وتراجع التنافسية في هذا القطاع الحيوي، ما يعكس أزمة أعمق تتجاوز الأرقام والإحصاءات.

يشير المحللان السياسيان، زكيدي خليل وراشد رامي، إلى أن الأزمة لا تقتصر على الاقتصاد، بل تمتد لتطال البنية الاجتماعية والسياسية للمغرب. يؤكد خليل أن النظام يحكم بعقلية نرجسية تهدر الموارد في الخارج على حساب الداخل، بينما يرى رامي أن الفقر أصبح أداة لإدارة الحكم وشراء الولاءات، ما يوسع الفجوة بين النخبة الحاكمة والشعب.

تركز هذه السياسات، سواء في إدارة القطاع السياحي أو في توزيع الموارد الاقتصادية، على تعزيز المظاهر الدولية وتلميع صورة سلطة المخزن، في الوقت الذي يعاني فيه المواطنون من ارتفاع معدلات البطالة وتراجع قدرتهم الشرائية، ما يضع المغرب أمام كوارث هيكلية تهدد ما تبقى من وهم الاستقرار الاجتماعي، وقد تتحول التوترات الاقتصادية المتصاعدة إلى ثورة شعبية جارفة يصعب احتواؤها.



زكيدي خليل

كانت كفيلة بإنقاذ مئات المشاريع الوطنية المتعثرة، لكنها أنفقت لشراء صمت سياسي ومكانة شكلية في دوائر النفوذ الخليجي.

أثارت هذه السياسات تحذيرات من انفجار اجتماعي محتمل نتيجة التفاوت الصارخ بين النخبة الحاكمة والشعب الذي يعاني من غلاء المعيشة وانسداد الأفق. يوضح خليل: «السلطة التي تهين كرامة مواطنيها وتغندق الأموال على الخارج تفقد شرعيتها المعنوية قبل السياسية، والمغرب يعيش اليوم مرحلة دقيقة قد تحولته من نموذج استقرار مزعوم إلى بؤرة غضب شعبي مكتوم».

مؤشرات التنافسية تتراجع والفنادق تغلق أبوابها

تظهر الأزمة بوضوح في القطاع السياحي، الذي يمثل مثالا صارخا على الصراع بين الواجهة الإعلامية والواقع المعيشي. على الرغم من الدعاية المكثفة التي تصور المغرب كوجهة سياحية عالمية، تكشف المؤشرات الاقتصادية تراجع المملكة في التنافسية السياحية، إذ احتلت المرتبة 82 من أصل 119 دولة. وفي الوقت نفسه، أعلنت وزارة السياحة استقبال 17,4 مليون زائر عام 2024، بزيادة 20 ٪ عن العام السابق.

توضح تقارير غرف التجارة حجم الأزمة، إذ أغلقت عشرات الفنادق، وواجه نصف وكالات السفر خطر الإفلاس، بينما تراجع الإقبال على الوجهات الداخلية مثل مراكش وأكادير بسبب ارتفاع الأسعار وتدهور الخدمات. ويشير خليل إلى أن «السياحة في المغرب لم تعد صناعة، بل أصبحت واجهة تجميلية لتلميع صورة نظام يعيش الإفلاس الإداري.

حين يُنفق المخزن الملايين على التظاهرات الترفيهية والمهرجانات بينما تنهار البنية التحتية في المدن السياحية، نحن لا نتحدث عن سياسة تنمية، بل عن سياسة تمويه. السياحة تُسوق كبضاعة سياسية لا كمورد اقتصادي، لذلك انهارت مئات المؤسسات

التي كانت تشغل آلاف العائلات».

من جانبه، يوضح المحلل السياسي راشد رامي أن التوجهات الحالية تتسم بعدم المساواة: «النظام لا يريد سياحة وطنية منتجة، بل سياحة استعراضية موجهة للإعلام الغربي. لذلك نجد أن الاستثمار يُضخ في الواجهة البحرية لمراكش والدار البيضاء، بينما تُترك مدن الأطلس والريف فريسة للإهمال. هذا توزيع طبقي للثروة السياحية، هدفه خلق صورة مزيفة للاستقرار».

يؤدي التركيز المستمر على الربح

والفئات المقربة من القصر إلى نتائج كارثية على الاقتصاد الحقيقي، إذ تولت شركات مرتبطة بالمخزن إدارة الفنادق الكبرى، ما حول القطاع السياحي إلى مجال للربح الخاص على حساب مصالح العموم. ويصف خليل هذا الواقع قائم بالقول: «ما تبقى من القطاع السياحي اليوم لم يعد اقتصادا حقيقيا، بل أصبح مجرد ديكور ملكي يُعرض أمام الزوار بينما يعاني المواطنون من الجوع والتهميش خلف الكواليس».

يمتد الانفصال الواضح بين الخطاب الرسمي والواقع إلى المشاكل الاجتماعية الأساسية التي تواجه المجتمع المغربي، إذ يعيش أكثر من ثلث السكان تحت خط الفقر الموسمي، بينما تصل نسبة البطالة إلى 13,3 ٪ في عام 2024، ويبلغ معدل البطالة بين الشباب نحو 36 ٪، خصوصا في ظل الجفاف المستمر وتراجع القطاعات الإنتاجية الحيوية. وفي المناطق الريفية، يعاني ثلاثة أرباع الفقراء من نقص حاد في البنية التحتية والخدمات الأساسية، وهو ما يعكس بشكل جلي فشل السياسات الحكومية في معالجة الفوارق الاجتماعية ومعالجة التهميش الهيكلي للسكان.

ويشير خليل إلى أن الدعم الاجتماعي الحالي لا يعوض هذا التدهور، موضحا أن «الانحدار في القدرة الشرائية لم يعد مجرد مشكلة اقتصادية بل أصبح عاملا مباشرا في التوترات الاجتماعية. الأسرة المغربية تجد نفسها بين ارتفاع الأسعار وفشل السياسات الرسمية في حماية دخولها، وتظل المعركة اليومية من أجل البقاء على قيد القدرة الشرائية اختبارا صارخا للصبر الشعبي وانتظار إصلاحات حقيقية تعيد التوازن الاقتصادي والاجتماعي».

يتقاطع هذا الوضع مع سياسات الربح، إذ تُصرف موارد ضخمة في الخارج بدل دعم مشاريع وطنية كانت قادرة على إنقاذ آلاف العائلات من الفقر، ما يضاعف شعور الإحباط الاجتماعي. ويربط رامي بين الفقر والسلطة السياسية، مؤكدا أن النظام يختار توزيع الفقر بدل العدالة: «لقد اختار المخزن سياسة الفقر بدل العدالة، لأنه يعلم أن الجائع لا يثور، بل يبحث عن رغيف الخبز. لكن حين يجتمع الجوع مع الكرامة المهذورة، ستفجر المعادلة عاجلا أم آجلا، وتلك لحظة لا يمكن لأي نظام مهما بلغت سطوته أن يؤجلها إلى الأبد».

تتداخل الأزمة السياحية والاجتماعية والاقتصادية مع نمط إدارة يركز على المظاهر والمكانة الدولية، بينما يهمل الاحتياجات الفعلية للشعب. ويجمع تحليلا خليل ورامي على أن استمرار هذه السياسات سيؤدي إلى تراكم الغضب الشعبي والتوترات الاجتماعية التي لم تعد قابلة للتجاهل.

في المجمل، يشير الواقع إلى أن المغرب يعيش مرحلة حرجة تتطلب مراجعة شاملة للسياسات الاقتصادية والاجتماعية، وإعادة ترتيب الأولويات لتلبية احتياجات المواطنين قبل تعزيز الصورة الدولية. فالأزمات المتشابكة بين الاقتصاد، السياحة، البنية الاجتماعية، والفساد السياسي، لم تعد مجرد أرقام وإحصاءات، بل انعكاسات مباشرة على حياة ملايين المواطنين الذين يجدون أنفسهم بين فقر مزمن، بطالة مرتفعة، وانعدام فرص حقيقية للتقدم.

يحلل راشد رامي هذا الواقع ويشير إلى أن الفقر يُدار كأداة للحكم: «الفقر في المغرب ليس نتيجة ظرف اقتصادي، بل هو أداة حكم. المخزن يدير الفقر كما يدير الأمن: يخلق الأزمات ليتحكم في ردود الفعل، ويمنح الفئات لشراء الولاء. كل مشروع اجتماعي يتحول في النهاية إلى قناة لتمويل شبكات الفساد المحلي والزبائنية السياسية».

ويشير خليل إلى أن هذه السياسة تتجاوز حدود سوء الإدارة لتصبح منهجا ممنهجا للتحكم الكامل بالمجتمع، موضحا أنه: «حين تتحول الدولة إلى شركة لتوزيع الربح ويصبح الفقر أداة لضبط الإيقاع الاجتماعي، فإننا لا نتحدث عن مجرد نظام اقتصادي، بل عن هندسة ممنهجة للتبعية. المخزن اليوم لا يخطئ في السياسات عن طريق الصدفة، بل يخطط للفشل بشكل متعمد ليظل المنقذ الوحيد في كل الأزمات».

في مفترق طرق.. الغضب الشعبي بين الفقروالربح السياسي

بدأت التداعيات الاجتماعية لهذا النهج تتفاقم بشكل ملحوظ، خصوصا في المدن الهامشية التي تعاني من ارتفاع مستمر في معدلات التضخم وتدهور متزايد في القدرة الشرائية للسكان. وتشير التقارير الحديثة إلى أن الغالبية العظمى من الأسر المغربية تواجه صعوبات كبيرة في تأمين الحاجيات الأساسية اليومية، في حين تؤكد الدراسات أن الارتفاع المستمر في الأسعار يقضي على أي زيادة ظاهرية في الدخل، ما يحول الدخل الاسمي إلى وهم يعكس هشاشة الوضع الاقتصادي والمعيشي.

«الفقر في المغرب ليس نتيجة ظرف اقتصادي، بل هو أداة حكم يستخدمها المخزن»

«ارتفاع الأسعار يجبر الأسرة المغربية على صراع دائم من أجل البقاء»

اقتصاد الفوضى وتمويل العنف..

لا حدود لإرهاب المال في مالي



سلمى عماري

تشهد مالي تصاعدا خطيرا في الهجمات على المدنيين والأجانب، تجلى مؤخرا في سلسلة من عمليات الاختطاف التي استهدفت موظفين أجانب يعملون في مشاريع مدنية وبنية تحتية حيوية. هذه الحوادث تخطت كونها حالات فردية وباتت تعكس استراتيجية متكاملة للجماعات الإرهابية، تستغل الفراغ الأمني في المناطق البعيدة عن العاصمة باماكو لتأكيد نفوذها المالي والسياسي. وتشير التطورات الأخيرة إلى أن هذه الجماعات تعتمد على عمليات الاختطاف كأداة لإجبار السلطات المحلية على الاستجابة لمطالبها، وزعزعة ثقة المستثمرين الأجانب، وتأمين موارد مالية مستمرة لدعم نشاطها.

مع تصاعد هذه الهجمات وانتشارها في أعماق المناطق النائية، يبرز الدور التحليلي الحاسم لهذين المتخصصين في فك شفرة الاستراتيجية التي تعتمدها الجماعات المسلحة. فقد قدّم متخصصان بارزان - لـ«الأيام نيوز» - رؤى معمقة حول الأبعاد الأمنية والسياسية والاقتصادية لهذه العمليات، مؤكدين أن موجة الاختطافات لا تقتصر على ابتزاز الأجانب ماليا، بل تشكل جزءا من خطة مدروسة لتعميق الفراغ الأمني وزعزعة استقرار الحكومة المالية الانتقالية، مع توضيح حول كيفية تطور تكتيكات هذه الجماعات وتداعياتها الخطيرة على الاستقرار الإقليمي والدولي.

الحكومة العسكرية، وإرسال رسالة مزدوجة: للسلطات بأن نفوذها محدود خارج العاصمة، وللمستثمرين بأن بيئة العمل باتت محفوفة بالمخاطر. هذا التأكيد يوضح أن الاختطافات ليست حوادث عشوائية، بل جزء من استراتيجية متكاملة تستخدم الابتزاز والمخاطر الأمنية كأداة ضغط سياسي واقتصادي.

الجانِب المالي لهذه الظاهرة لا يقل أهمية عن الأبعاد الأمنية والسياسية، حيث أصبحت عمليات الاختطاف عنصرا رئيسيا في «اقتصاد الإرهاب» في الساحل، من خلال تمويل التجنيد والتسلح. ويشير الباحث إلى أن «بعض الجماعات جمعت خلال السنوات الماضية ملايين الدولارات عبر مفاوضات سرية مع حكومات أو شركات خاصة، ما يعزز دورة العنف ويكرّس نفوذ التنظيمات المسلحة في مناطق فراغ السلطة»، ويضيف أن مالي دخلت مرحلة «اقتصاد الفوضى»، إذ تتشابك مصالح الجماعات الإرهابية مع شبكات التهريب المحلية وأسواق الذهب غير القانونية، مما يجعل من الاختطاف أداة مزدوجة: مالية وسياسية في الوقت نفسه.

رهائن في قلب الأزمة.. هشاشة المدنيين وسط موجة الاختطافات المتصاعدة

من منظور أمني وإنساني، تؤكد الأرقام الأخيرة أن تصاعد عمليات الاختطاف يفاقم هشاشة المدنيين ويزيد من المخاطر المرتبطة بالغذاء والمياه والخدمات الأساسية، ويهدد حياتهم اليومية بشكل مباشر. وتشير تقارير الأمم المتحدة إلى أن ملايين المدنيين في مالي بحاجة إلى مساعدات عاجلة، وأن حصار بعض القرى وقطع خطوط الإمداد بواسطة الحركات المسلحة أدى إلى تفاقم الأزمة الإنسانية، ما يجعل المدنيين عرضة للابتزاز والاستغلال المستمر.

في السياق نفسه، يسلط المحلل السياسي سامبو سيسوكو من مالي الضوء على بعد آخر للأزمة، مؤكدا في تصريحات خصّ بها

«الأيام نيوز» أن اختطاف خمسة مهندسين هنود يمثل بداية تصعيد أمني جديد في غرب إفريقيا ويعكس هشاشة الوضع منذ انسحاب بعثة الأمم المتحدة لمساندة مالي MINUSMA في 2023. ويشير إلى أن هذا الاختطاف الذي وقع قرب منطقة كوبري غرب باماكو في الـ7 من نوفمبر 2025 لم يكن عشوائيا، إذ اعترض مسلحون مجهولون قافلة الضحايا وأخذوهم قسرا، بينما تم إجلاء بقية الموظفين فورا لضمان سلامتهم. ويبرز سيسوكو أن غياب إعلان المسؤولية عن الحادثة يزيد تعقيد المشهد الأمني ويؤدي إلى حالة عدم يقين لدى المجتمع الدولي.



سامبو سيسوكو

ويضيف سيسوكو أن اختطاف ثلاثة مصريين بعد يومين من حادثة الهنود يشكل جزءا من نمط تصاعدي مترابط، يهدف إلى الضغط على الحكومة المالية الانتقالية وإظهار هشاشتها أمام الداخل والخارج. وتقوض ثقة المستثمرين في بيئة العمل المالي. ويشير إلى أن موجة الاختطافات هذه تشكل تهديدا مباشرا للطرق الاستراتيجية وفرض حصار اقتصادي على مناطق غنية بالموارد، وهو ما تجلّى في تسجيل أكثر من 23 حالة اختطاف لأجانب في الساحل خلال عام 2025.

من جهته، يوضّح د. سلم حامد أن الاختطاف مقابل الفدية أصبح أداة أساسية للحفاظ على استمرار العمليات المسلحة، حيث يتبع جمع مبالغ ضخمة لتجنيد عناصر جديدة وشراء الأسلحة والمعدات، ويزيد من قدرة الجماعات على توسيع نشاطها في مناطق متعددة. ويضيف أن هذا الواقع يعكس هشاشة الدولة، وصعوبة فرض السيطرة على كامل أراضي البلاد، خصوصا في المناطق النائية، مما يحوّل مالي إلى بيئة غير مستقرة سياسيا وأمنيا.

مالي على شفير الانفجار.. تهديدات الاختطاف تتجاوز الحدود

على المستوى الدولي، فإن التحذيرات المتكررة للمواطنين الأجانب بمغادرة مالي تعكس تقديرات استخباراتية غربية تشير إلى تصاعد المخاطر الأمنية بشكل حاد. ويؤكد سيسوكو أن هذه التحذيرات تتجاوز الاحتياطات البسيطة، لتشير إلى واقع عملي يتمثل في صعوبة استمرار الشركات الدولية في أنشطتها، ما يقام العزلة الاقتصادية ويزيد من ضعف الدولة أمام التهديدات المسلحة. كما يوضح أن هذه الأحداث تشكل اختبارا

دبلوماسية مهما لكل من الهند ومصر، حيث طلبت الهند تأمين الإفراج السريع عن مواطنيها، بينما تميل مصر إلى الضغط الحذر على الحكومة المالية، مع إمكانية مراجعة شركائها الاقتصاديين نحو دول أكثر استقرارا.

وبينما يركز د. سلم حامد على البعد الاقتصادي والسياسي، يشدد سيسوكو على الجانب الإقليمي للأزمة، موضحا أن استمرار عمليات الاختطاف يزيد احتمالات انتشار العنف إلى دول الجوار مثل النيجر وبوركينا فاسو، ويؤثر على الاستقرار الإقليمي. ويشير إلى أن بعض الإفراجات السابقة عن الرعايا الإماراتيين تمت عبر مفاوضات سرية تشمل دفع فديات أو تبادل محدود للأسلحة، ما يعكس تعقيد المشهد ويزيد من حالة عدم اليقين حول مصير الرهائن.

من ناحية أخرى، يسلط سيسوكو الضوء على السياسة الداخلية في باماكو، مشيرا إلى أن الاعتماد على قوى خارجية لحماية النظام بدلا من بناء قدرات محلية فعالة خلق فراغا أمنيا استغله التنظيمات المسلحة لتوسيع نطاق نشاطها. كما أن التوترات بين الحركات المسلحة نفسها تؤدي إلى تصعيد العنف، حيث يسعى كل طرف لاستعراض قوته والسيطرة على الموارد المالية والبشرية، ما يجعل المدنيين والأجانب عرضة مستمرة

للابتزاز والاختطاف. تتضافر هذه العوامل لتشكل صورة شاملة عن هشاشة الدولة المالية، وتبرز الحاجة الملحة لتدخل متكامل على المستويين الإقليمي والدولي. حماية المدنيين وتأمين وصول المساعدات الأساسية، بالإضافة إلى تعزيز قدرة الحكومة على فرض الأمن، تمثل ضرورة أساسية لمنع تحول البلاد إلى بيئة شبه فاشلة، حيث تصبح السيطرة مرتبطة بالقوة والتهديد بدلا من القانون والمؤسسات.

ويشير المحللان في تصريحاتهما إلى أن استمرار هذا الوضع سيؤدي إلى تعميق الأزمة الإنسانية، وتراجع الاستثمار، وتفاقم الفراغ الأمني، ما يجعل مالي نموذجا لتحول الدولة إلى فضاء مستغل من قبل الحركات الإرهابية لمصالحها الخاصة، وهو ما يستدعي استجابة عاجلة ومتناسقة على المستويين الإقليمي والدولي.

ويختتم د. سلم حامد وسيسوكو بالإشارة إلى أن التصعيد الحالي في اختطاف الأجانب لا يمثل حالات معزولة، بل مؤشر على تعمق الأزمة الأمنية والسياسية والاقتصادية، وأنه دون اتخاذ إجراءات فعالة، ستظل مالي منصة لاستغلال الجماعات الإرهابية، وهو ما يضع المجتمع الدولي أمام مسؤولية عاجلة لإعادة بناء بيئة آمنة مستقرة وحماية المدنيين والمستثمرين على حد سواء.

ومهما يكن، فإن جل التحليلات تؤكد أن الوضع في مالي تجاوز مرحلة الخطر المحدود، ليصبح تهديدا متعدد الأبعاد يشمل الأمن والسياسة والاقتصاد، وأن استمرار موجة الاختطافات

سيؤدي إلى تعميق الفراغ الأمني وزيادة هشاشة الدولة، ما يجعل المجتمع الدولي أمام اختبار حقيقي لإعادة فرض الاستقرار وحماية المدنيين والمصالح الاقتصادية في منطقة الساحل الحساسة.

«اختطاف الأجانب في مالي يعكس عمق الأزمة الأمنية والاقتصادية»

”

«هذه الأحداث تشكل اختبارا دبلوماسيا مهما لكل من الهند ومصر»

”

عبد الناصر سلم حامد

في تصريحات خصّ بها «الأيام نيوز»، يرى د. عبد الناصر سلم حامد، مدير برنامج السودان وشرق إفريقيا في مركز فوكس للأبحاث بالسويد والمتخصص في إدارة الأزمات ومكافحة الإرهاب، أن هذه العمليات تمثل «تحولا نوعيا في تكتيكات الجماعات الإرهابية، مع استغلال الفراغ الأمني الذي خلفه انسحاب القوات الأممية، لتأكيد حضورها في

فضاء الساحل وتوسيع نفوذها إلى ما وراء العاصمة باماكو». ويضيف أن هذه الاستراتيجية لا تقتصر على الاستعراض العسكري فقط، بل تهدف إلى توظيف الاختطاف كأداة سياسية واقتصادية في آن واحد، عبر إرسال رسائل واضحة للسلطات المحلية والمجتمع الدولي حول محدودية السيطرة الأمنية.

اختطاف ثلاثة مواطنين مصريين تلاه اختطاف خمسة مهندسين هنود يظهر نمطا متعمدا في استهداف المشاريع المدنية والكوادر الأجنبية، خصوصا أن مصر والهند ترتبطان بعلاقات تعاون مع مالي في مجالات البنية التحتية والطاقة. ويؤكد د. سلم حامد أن «التنظيم يعتمد استهداف الأجانب لخلق أزمة ثقة مع

يوسف حمدان يزور «الأيام نيوز» ويؤكد:

«تغطيتكم عزّت جرائم الاحتلال»

محاولات الالتفاف عليها. واعتبر أن ما يجري هو «صراع سياسي مواز للصراع الميداني»، حيث يسعى الاحتلال إلى هندسة قوة أممية تتمشى مع مصالحه الأمنية، فيما يصر الفلسطينيون على قوة حيادية تحمي الاتفاق وتمنع العودة إلى مربع العدوان. وأوضح أن هذا الصراع سيظل حاضرا في الأسابيع المقبلة، خصوصا مع دخول الأطراف الإقليمية على خط التفاوض.

وفي سياق متصل، تحدث ممثل الحركة عن إدارة القطاع بعد العدوان، مؤكدا أن حماس والفصائل «ليست جزءا من حكومة أو لجنة إدارية» تتولى تسيير شؤون غزة. وأوضح أن الحركة رشّحت مجموعة من التكنوقراط الفلسطينيين لتولي المهام اليومية والإشراف على إعادة الإعمار، في إطار مقاربة تقوم على الفصل بين المقاومة والعمل الحكومي. وقال إن الهدف هو ضمان استقلالية المؤسسات داخل القطاع بعد الانسحاب، وتوفير بيئة مهنية تركز على إعادة البناء ومعالجة آثار الدمار بعيدا عن التجاذبات السياسية.

التطبيع خطيئة والإعلام سلاح حاسم

ومن أجواء الاتفاق ومسارته المعقدة، اتجه يوسف حمدان للحديث عن البيئة السياسية التي تحيط بالقضية، مهاجما موجة التطبيع التي تعلن عنها بعض الدول الغربية، ووصفا إياها بـ«الخطيئة السياسية» التي لا تصنع استقرارا ولا تحفظ مصالح أي طرف. وأكد أن كل علاقة تُسج مع الاحتلال هي، في جوهرها، اعتراف بشرعية القوة التي يمارسها ضد الفلسطينيين، مشددا على ضرورة «قطع العلاقات معه وتجريمه دوليا» بدلا من منحه غطاء سياسيا أو دبلوماسيا. وفي المقابل، أثنى على الدور الذي لعبته الجزائر، دولة وشعبا وإعلاما، في الدفاع عن فلسطين داخل مجلس الأمن والمنظمات الدولية.

وتوقف حمدان مطولا عند الدور الإعلامي، معتبرا أنه جبهة لا تقل أهمية عن الميدان، خصوصا في ظل محاولات الاحتلال استغلال فترات الهدوء لطمس القضية وتغييبها عن الصفحات الأولى. وقال إن «الاحتلال يراهن دائما على تآكل الذاكرة وتراجع التغطية»، ولذلك فإن استمرار المؤسسات الإعلامية في العمل على الملف الفلسطيني يشكل خطا الحماية الأول ضد مشاريع التهميش. وأشار إلى أن «الأيام نيوز» كانت حاضرة في اللحظات الحرجة، ونجحت في إعادة القضية إلى مركز الاهتمام الشعبي والرسمي طوال العامين الماضيين.

وفي ختام حديثه، وجه ممثل حركة حماس رسالة مباشرة للصحفيين الجزائريين، محذرا من الانسياق وراء فكرة أن توقف القتال يعني نهاية المعركة. وقال مخاطبا إياهم: «حين نضع السلاح.. لا تضعوا أقلامكم، فالمعركة الإعلامية لا تقل أهمية عن الميدان»

وأشار حمدان إلى أن الاحتلال يحاول، منذ الآن، التأثير في تشكيل القوة الدولية المنتظرة، عبر استبعاد دول قد تشكل ضمانا فعلية لتنفيذ بنود الانسحاب أو تمنع



الوقت وإعادة ضبط الوقائع قبل الدخول في مرحلة الانسحاب الكامل.

المرحلة الثانية.. انسحاب شامل وقوة دولية بضمانات لا تخدم الاحتلال

وبعد تفصيله لعقبات المرحلة الأولى، انتقل يوسف حمدان إلى ملامح المرحلة الثانية من الاتفاق، موضحا أنها تمثل جوهر المسار السياسي المقبل، إذ تنص على «انسحاب شامل لقوات الاحتلال من القطاع»، تليه عملية انتشار لقوة دولية لحفظ السلام. وشدد على أن وجود هذه القوة يجب أن يكون «على حدود القطاع مع الاحتلال وليس داخل غزة»،

ضمانا لعدم تحويلها إلى أداة رقابية تخدم الأجنحة «الإسرائيلية» أو تنتقص من السيادة الفلسطينية. وأكد أن الحركة تتعامل مع هذه المرحلة باعتبارها اختبارا حقيقيا لنوايا الأطراف الدولية وقدرتها على فرض احترام الاتفاق.

وأشار حمدان إلى أن الاحتلال يحاول، منذ الآن، التأثير في تشكيل القوة الدولية المنتظرة، عبر استبعاد دول قد تشكل ضمانا فعلية لتنفيذ بنود الانسحاب أو تمنع

موجه للرأي العام الدولي بهدف تبرير عدوانه، غير أن التغطيات المهنية والتحليلية التي قدمتها وسائل إعلام عربية جادة - وفي مقدمتها «الأيام نيوز» - أعادت التوازن للرواية، وكشفت حجم التناقض بين الصور التي يروجها الاحتلال والواقع المرير على الأرض. وقال إن هذا الدور «ساهم في إعادة القضية إلى مركز النقاش الشعبي والرسمي عربيا ودوليا».

وشدد حمدان على أن وقف إطلاق النار لا يعني نهاية هذه المعركة، محذرا من أن الاحتلال سيحاول استثمار فترات الهدوء لخفض الاهتمام الدولي وتغييب القضية عن الإعلام. وأكد أن «المعركة الإعلامية لا تنتهي»، داعيا الصحفيين إلى مواصلة التغطية وتطوير أدواتهم، قائلا: «توثيق الجرائم ونقل الحقيقة جزء من الدفاع عن الأرض، فلا تتركوا فراغا يستغله الاحتلال». هذا

الوعي، كما أوضح، هو الذي يحفظ حضور فلسطين في الصفحات الأولى وفي ضمير الشعوب.

المرحلة الأولى للاتفاق.. التزامات مُنجزة وعقبات مفتعلة

ومن المعركة الإعلامية، انتقل يوسف حمدان إلى مسار التفاهات الميدانية، موضحا أن الحركة أوفت بجميع التزاماتها ضمن المرحلة الأولى من الاتفاق، بما في ذلك تسليم الأسرى والجثامين. وأكد أن الصعوبات التي طفت إلى السطح خلال الأيام الأخيرة «فنية وتقنية بالدرجة الأولى»، إذ يواجه الفلسطينيون دمارا واسعا خلفه الاحتلال يجعل الوصول إلى الجثامين مهمة معقدة. وقال إن بين الأنقاض أكثر من عشرة آلاف مفقود، وإن استخراج جثامينهم أو الوصول إليهم

محمد بوسلامة

أجرى رئيس مكتب حركة «حماس» في الجزائر، يوسف حمدان، زيارة مجاملة إلى مؤسسة «الأيام» بمناسبة احتفالها بالذكرى الخامسة والعشرين لتأسيسها. وقد عزّر حمدان عن تقديره العميق للدور الذي أدّته المؤسسة بمختلف فروعها، مشيدا على وجه الخصوص بجريدة «الأيام نيوز» لما قامت به من جهود في حماية السردية الفلسطينية خلال معركة «طوفان الأقصى»، وأكد حمدان أن ما تقدّمه الجريدة يتجاوز حدود التغطية الصحفية التقليدية، واصفا إياها بأنها «خط دفاع إعلامي متقدّم» في مواجهة آلة التضليل الصهيونية.

شكل حضور يوسف حمدان إلى مقر «الأيام» مناسبة لإبراز المكانة التي باتت تحتلها جريدة «الأيام نيوز» في قلب معركة الدفاع عن الرواية الفلسطينية، إذ أكد أن الجريدة حملت حسا فلسطينيا خالصا، وقد تحولت خلال أصعب مراحل «طوفان الأقصى»، إلى ما يشبه «طاقما فلسطينيا كاملا»، متشبّثا بالحق والعدالة ورافضا الحياء أمام الظلم، وهو ما منحها، بحسبه، دورا استثنائيا في تشكيل الوعي العام.

وأشار حمدان إلى أن قيمة «الأيام نيوز» تجسدت في انخراطها العميق في مواجهة الوعي المزيف الذي حاول الاحتلال بناءه عبر الإعلام العالمي. وأوضح أن الجريدة «خاضت معركة الوعي»، مستثمرة أدوات الصحافة في تفكيك الرواية الصهيونية وكشف عمليات التزييف التي رافقت العدوان على غزة. هذا الدور، كما شدد، جعل الجريدة شريكا فعليا في حماية ذاكرة الفلسطينيين وحضورهم في الرأي العام العربي والدولي.

ولفت ممثل حركة حماس إلى أن العلاقة بين القضية الفلسطينية و«الأيام نيوز» امتداد طبيعي لموقف جزائري تاريخي قائم على نصره المظلوم ودعم الحق. وقال إن ما قدمته الجريدة طوال العامين الماضيين «يمثل أحد أهم خطوط المقاومة» في ميدان الكلمة والصورة، حيث أسهمت تغطياتها في تعرية مشروع الاحتلال وفضح ممارساته، وهو ما جعلها، وفق تعبيره، خط دفاع إعلامي متقدما عن السردية الفلسطينية في زمن الحرب.

معركة الوعي.. الإعلام جبهة لا تقل عن الميدان

وانتقل يوسف حمدان للحديث عن دور الإعلام في سياق الصراع، مؤكدا أن المواجهة مع الاحتلال تُحسم بالبندقية وبالوعي أيضا. وقال إن «المجاهد الفلسطيني لا يحمل سلاحه فقط، بل يحمل معه الكاميرا والقلم والصورة»، في إشارة إلى أن نقل الحقيقة بات جزءا لا يتجزأ من الدفاع عن الأرض.

وأوضح أن المعركة الإعلامية، رغم أنها غير مرئية كالميدان، إلا أنها الأكثر حساسية وتأثيرا على الوعي الجمعي. وأشار إلى أن الاحتلال عمل طوال سنوات على تصدير خطاب

«الأيام نيوز ليست مجرد وسيلة إعلام.. إنها مؤسسة فلسطينية الهوية والرسالة حين يتعلق الأمر بالقضية»

«لم تنقلوا الأحداث فقط.. لقد خضتم معركة الوعي وعزّيتكم رواية الاحتلال»

«إطالة المرحلة الأولى من الاتفاق ليست تعقيدات تقنية.. بل ابتزاز سياسي من الاحتلال عبر المعابر»

«إطالة المرحلة الأولى من الاتفاق ليست تعقيدات تقنية.. بل ابتزاز سياسي من الاحتلال عبر المعابر»

«مارينا الجزائر»..ولادة وجهة بحرية جديدة



أنور خيري

«مارينا الجزائر» تقترب اليوم من أن تصبح أحد أبرز ملامح التحول السياحي والحضري على الواجهة البحرية للعاصمة، بوصفها مشروعا جديدا يعيد رسم علاقة المدينة بالبحر ويمنحها فضاء معاصرا يجمع بين الفخامة والأنشطة الترفيهية. فالمارينا، التي تتقدم أشغالها بخطوات ثابتة، تشكل نواة قطب سياحي متكامل يضم مرافق فندقية عالمية وفضاءات مفتوحة للزوار، في موقع استراتيجي محاط بمعالم بارزة مثل جامع الجزائر، مركز التسوق أريدس، قصر المعارض، وواجهة الصابلات. وبينما يقترب المشروع من مراحل الإنجاز النهائية، تبرز تساؤلات مشروعة حول ما سيضيفه هذا الفضاء الجديد للعاصمة، وكيف سيساهم في تعزيز هويتها كوجهة متوسطة حديثة تجمع بين السياحة، الاقتصاد، والحياة البحرية.

تأتي «مارينا الجزائر» كواحدة من أبرز المشاريع التي تعكس التوجه الجديد نحو إعادة إحياء الواجهة البحرية للعاصمة، إذ تقوم فكرتها الأساسية على إنشاء فضاء حضري وسياحي متكامل يربط السكان والزوار بالبحر بأسلوب أكثر حداثة وعمقا. المشروع يُقدّم كم منطقة قائمة بذاتها تُصمّم لتنافس أشهر المارينات في المدن المتوسطة، من خلال تجربة تجمع بين الترفيه والإقامة الراقية والخدمات السياحية المتقدمة. هذا التصور يجعل من المارينا نقطة انطلاق لرؤية أشمل، تتجاوز البعد الجمالي نحو إحلال نمط جديد للحياة البحرية في قلب العاصمة.

ويضم المشروع مكونات أساسية تُظهر طابعه العصري، أبرزها فندق عالمي من علامة «هيلتون»، وشقق فندقية حديثة تستجيب لمختلف أنماط الإقامة من القصيرة إلى المتوسطة، إضافة إلى مرفأ ترفيهي يستقبل القوارب واليخوت ضمن مواصفات تتماشى مع المعايير العالمية. ومع هذه الهياكل، تتحول المارينا إلى بيئة متكاملة تجذب

السياح والعائلات وهواة البحر، وتتيح لهم فضاءات مفتوحة للتنزه وممارسة الرياضات البحرية والاستمتاع بالمحيط الطبيعي بشكل آمن ومريح.

ولا تتوقف خصوصية المارينا عند حدود وظائفها السياحية، وإنما تمتد إلى ما تحمله من رؤية حضرية جديدة تعيد إحياء فكرة «المدينة البحرية» التي غابت عن العاصمة لسنوات. فالتصميم الهندسي للمشروع يقوم على دمج الفضاء الترفيهي بالمحيط العمراني، من خلال ممرات للمشاة، مساحات خضراء، وأماكن جلوس تُطلّ مباشرة على البحر، مما يعزز جاذبية الفضاء ويجعله عنصرا رئيسيا في إعادة تشكيل المشهد الحضري للواجهة الشرقية للعاصمة. هذا الدمج يوفّر للزوار تجربة مختلفة عفا اعتادوه في الشواطئ التقليدية، ويمنح المدينة متنفسا عصريا مفتوحا طوال السنة.

ومع اكتمال هذه الرؤية المتجانسة، تبدو «مارينا الجزائر» أكثر من مجرد مشروع سياحي جديد؛ إنها خطوة باتجاه بناء هوية حضرية حديثة تستلهم موقع العاصمة على المتوسط وتعيد توظيفه في خدمة السياحة والتنمية. ومن خلال هذا التعريف المختصر لطبيعة المشروع، تتضح الصورة الأولى لفضاء حضري واعد يُتوقع أن يشكل

محورا لمرحلة جديدة في علاقة الجزائر ببحرها وهويتها السياحية.

تفاصيل الإنجاز... مشروع يقترب من اللمسات الأخيرة

مع التقدم الملحوظ في ورشات العمل، تدخل «مارينا الجزائر» مرحلة حاسمة باتت فيها ملامح المشروع أكثر وضوحا وقربا من الاكتمال. فقد بلغت الأشغال نسبة متقدمة تؤكد أن المشروع بات واقعا يتشكل يوما بعد يوم على الواجهة الشرقية للعاصمة. هذا التقدم يعكس ديناميكية جديدة في وتيرة الإنجاز، خصوصا بعد التصريحات الرسمية التي أشارت إلى بلوغ 72% من العمل، ما يمنح المشروع زخما إضافيا ويجعله ضمن الفضاءات التي يُنتظر أن ترى النور قريبا ضمن جهود عصريّة العاصمة وتطوير مرافقها السياحية.

وتكشف جولة سريعة في محيط المشروع عن حجم الأشغال التي اكتملت في البنى الأساسية، سواء على مستوى تهيئة المساحات الخارجية، أو تجهيز الواجهات البحرية، أو تقدم الأشغال داخل المرافق الفندقية والشقق السياحية. كما أن شبكة الممرات المخصصة للمشاة بدأت تأخذ شكلها النهائي، في حين تتواصل عملية تهيئة الأرصفة الترفيهية التي ستستقبل القوارب واليخوت، ما يعكس اقتراب المارينا من تحقيق إحدى أهم وظائفها البحرية. هذا التقدم المتسارع يؤكد أن المشروع بات ينتقل من مرحلة البناء الثقيلة إلى مرحلة الترتيبات الجمالية والوظيفية النهائية.

وفي سياق متصل، تشير التفاصيل الفنية إلى أن الجهود تتجه نحو ضمان انسجام كل مكونات المشروع قبل افتتاحه، إذ يجري التركيز على الربط بين الفضاءات الترفيهية والفندقية والميناء الترفيهي بطريقة تجعل الحركة داخل المارينا سلسلة ومتكاملة. ويعتمد هذا التوجه على رؤية هندسية تسعى إلى تقديم تجربة سلسلة للزوار، عبر توزيع ذكي للمسارات والمرافق بما يمنع الازدحام ويُبرز جمال المساحات المفتوحة المطلة على البحر. هذه الرؤية تضمن أن المارينا ستكون فضاء مفتوحا طبيعيا ومنسجما مع حركة المدينة.

وما يعزز هذا التقدم أن المشروع دخل مرحلة التدقيق في التفاصيل، سواء في التشطيبات الفندقية، أو تجهيزات المرسى، أو تحسين المشهد العمراني للمحيط. ومع اقتراب هذه اللمسات النهائية، يرتفع

منسوب التوقعات بشأن موعد افتتاح أجزاء واسعة من الفضاء، خصوصا مع تأكيد الجهات المعنية أن المشروع بات على أبواب الاستغلال. ومن خلال هذا المسار المتقدم، يتضح أن «مارينا الجزائر» تتجه بثبات نحو الظهور كإضافة نوعية للعاصمة، تجمع بين جمال البحر وحيوية المدينة في تجربة حضرية جديدة تتشكل مع كل خطوة تقترب من الإنجاز الكامل.

ما الذي ستضيفه المارينا للعاصمة؟

يفتح مشروع «مارينا الجزائر» الباب أمام مرحلة جديدة في المشهد السياحي للعاصمة، إذ يساهم في إعادة تشكيل هوية المدينة كوجهة متوسطة حديثة. فوجود مرفأ ترفيهي وفندق عالمي وشقق فندقية وممرات بحرية مفتوحة يجعل من المارينا نقطة جذب قادرة على استقبال أنماط مختلفة من السياح، من هواة البحر والرياضات المائية إلى الباحثين عن الإقامة الراقية. هذا التنوع

في الخدمات يعزز من قدرة العاصمة على استقطاب الزوار طوال السنة، ويمنحها صورة سياحية أكثر عصريّة تتماشى مع مدن متوسطة كبرى تمتلك مراسي مماثلة.

وعلى المستوى الاقتصادي، يتوقع أن ينعكس المشروع بسرعة على الحركة التجارية والخدمات في المنطقة، إذ سيخلق فضاء جديدا للنشاط السياحي يساهم في تحريك قطاعات متعددة، مثل المطاعم والمقاهي، النقل، تنظيم الفعاليات، والأنشطة التجارية المرتبطة بالواجهة البحرية. كما أن وجود فندق عالمي من علامة «هيلتون» في

قلب المشروع سيعزز من جاذبية العاصمة لدى رجال الأعمال والوفود الدولية، ويفتح المجال أمام استضافة فعاليات اقتصادية وثقافية تزيد من حجم الحركة داخل المدينة. هذا الحراك سيساهم في توليد فرص عمل جديدة ويمنح القطاع السياحي دفعة قوية نحو النمو.

ولا يتوقف الأثر على الجانبين السياحي والاقتصادي فقط، بل يمتد إلى تحسين نوعية الحياة في العاصمة، عبر توفير فضاء حضري مفتوح يمنح السكان متنفسا جديدا يرتبط مباشرة بالبحر. فالمرسى والمساحات الخضراء وممرات المشاة المقترحة ستشكل بيئة مثالية للتنزه، ممارسة الرياضة، وقضاء وقت نوعي في فضاء آمن ومهيأ. ومع هذا الانفتاح على البحر، تعود

المدينة إلى روحها المتوسطة التي افتقدتها طويلا، حيث يصبح البحر عنصرا يوميا في حياة السكان وليس مجرد فضاء موسمي.

ومع اكتمال هذا المشروع، ستتقل العاصمة إلى مرحلة جديدة من التطور العمراني، إذ تكتمل حلقة الواجهة البحرية الشرقية عبر ربط المارينا بشبكة من المشاريع المجاورة مثل الصابلات ومسارات الترفيه المحيطة. هذا التكامل سيخلق محورا سياحيا طويل المدى، يجعل من الواجهة البحرية فضاء موحدا يجمع بين الترفيه والرياضة والثقافة والإقامة، ويمنح العاصمة نمطا حضريا أكثر حيوية وجاذبية.

موقع استراتيجي... مارينا بين جامع الجزائر وأريدس وقصر المعارض

ويكتسب مشروع «مارينا الجزائر» أهميته أيضا من موقعه الحيوي الذي يجعله محورا لالتقاء أبرز معالم العاصمة الحديثة، وهو ما يمنحه قيمة مضافة تتجاوز حدوده العمرانية. فالفضاء يتمركز على الواجهة الشرقية للعاصمة، في نقطة تجمع بين مشروع جامع الجزائر، أحد أكبر المعالم الدينية في العالم، ومركز التسوق أريدس الذي يعد وجهة

تجارية رئيسية للسكان والزوار، إضافة إلى قربهِ من قصر المعارض الذي يحتضن أكبر الفعاليات الاقتصادية والثقافية. هذا التموقع المتوازن يتيح للمارينا أن تكون جزءا من حركة مستمرة للزوار، ويجعلها نقطة عبور طبيعية بين مختلف هذه الوجهات.

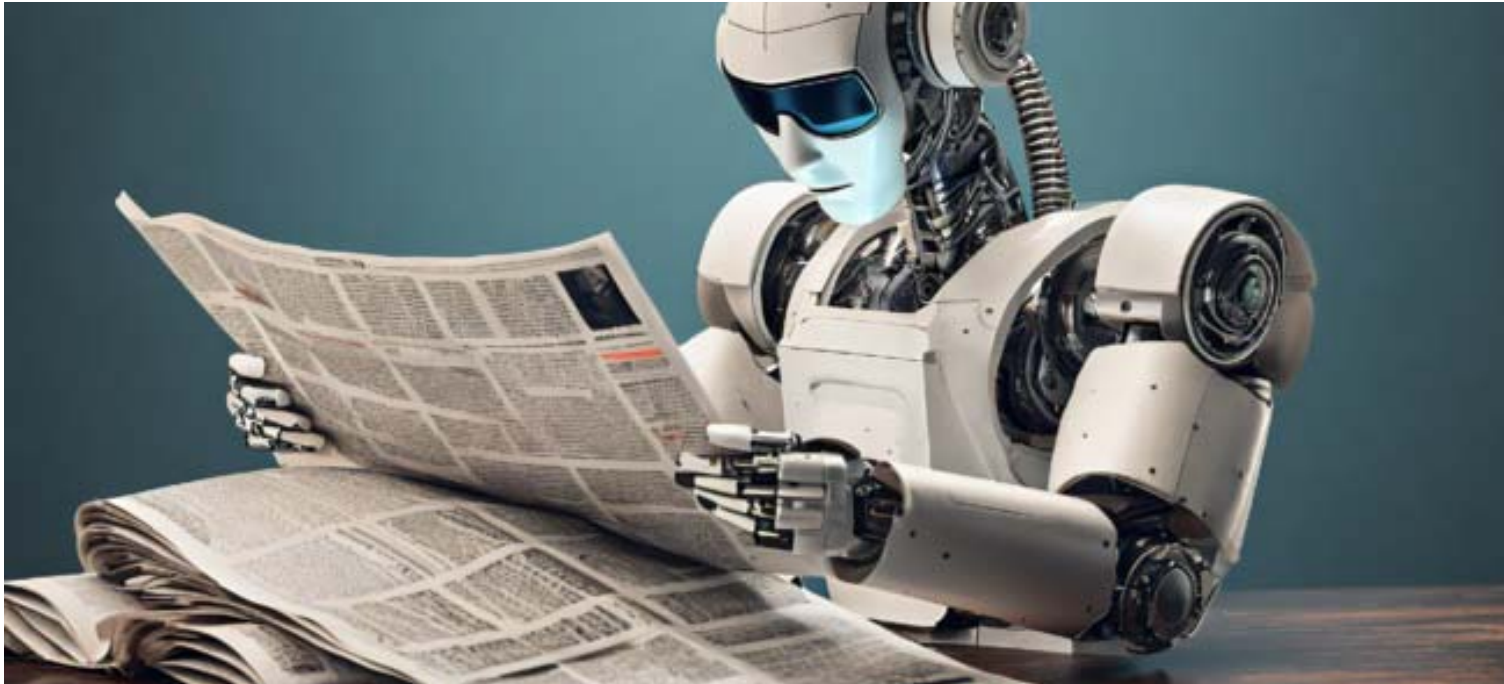
ويمنح قرب المارينا من جامع الجزائر بعدا سياحيا وروحيا يثري تجربة الزوار، إذ تشكل المسافة القصيرة بين الموقعين فرصة لتكامل الزيارة بين الفضاء الديني والمعلم السياحي الجديد. هذا القرب يسمح بتدقيق طبيعي للزوار بين المكانين، لا سيما في المواسم الدينية والعطل الرسمية، كما يعزز إمكانية تنظيم مسارات سياحية تجمع بين المعالم الكبرى للعاصمة. ومع تزايد الزوار الأجانب الذين يقصدون الجامع سنوياً، ستصبح المارينا محطة مرافقة قادرة على استيعاب جزء من هذا الاهتمام وتوجيهه نحو تجربة بحرية وترفيهية متميزة.

أما مركز التسوق أريدس، فيشكل نقطة تفاعل أساسية مع المشروع، حيث يقع على بُعد خطوات فقط من المارينا، ما يخلق انسجاما طبيعيا بين التسوق والترفيه البحري. هذا التقارب سيجعل المارينا امتدادا طبيعيا لرحلة المتسوقين والسياح الذين يبحثون عن مزيج من البحر والمطاعم والمقاهي والأنشطة المفتوحة. ومن المتوقع أن يعزز هذا المحور التجاري - الترفيهي الحركة اليومية في المنطقة، ويجعل الواجهة الشرقية للعاصمة من أكثر الأماكن حيوية وجذبا للسكان والزوار.

وبأني قصر المعارض ليكمل هذه المعادلة، إذ يعدّ المركز الأكبر للمعارض الدولية والصالونات المهنية في الجزائر، ويستقبل على مدار السنة مئات الآلاف من الزوار والمتعاملين الاقتصاديين. وجود مارينا راقية على مقربة منه يمنح الوفود الزائرة فرصة للاستفادة من فضاء حضري مفتوح على البحر، ويساعد على تسويق العاصمة كوجهة مهنية - سياحية متكاملة. كما يسهّل على الزائرين الانتقال بين الفعاليات والأنشطة الترفيهية دون الحاجة إلى قطع مسافات طويلة. ومع هذا التكامل، تصبح «مارينا الجزائر» نقطة مركزية في شبكة معالم تمتد من الجامع إلى الصابلات، مروراً بأريدس وقصر المعارض، في لوحة حضرية تُعيد رسم وجه العاصمة نحو مزيد من الجاذبية والانفتاح.

خبراء في مؤتمر المسيلة يحذرون:

الذكاء الاصطناعي يهدد جوهر مهنة الصحافة الرياضية



محمد بوحفص

افتتحت، أمس الإثنين، بجامعة «محمد بوضياف» بالمسيلة أشغال المؤتمر العلمي الدولي الأول حول «الذكاء الاصطناعي في الإعلام الرياضي وأخلاقيات المهنة - الممارسة والتحديات»، في مبادرة أكاديمية تهدف إلى فتح نقاش معمق حول حدود استخدام التكنولوجيا الحديثة في صناعة المحتوى الرياضي وتداعياتها على القيم الأخلاقية والمهنية داخل هذا الحقل الإعلامي المتجدد.

المؤتمر، الذي جمع أكثر من 150 باحثا من ست دول، شكّل مساحة فكرية لتدارس التحولات التي يشهدها الإعلام الرياضي في ظل اندماج الذكاء الاصطناعي في الممارسة اليومية. فلم يعد مستقبل الإعلام الرياضي مرتبطا بالقلم أو العدسة وحدهما، بل أصبح مرهونا بقدرة المؤسسات على التكيف مع الخوارزميات والبيانات الضخمة التي تعيد تعريف مفاهيم السرعة والدقة والتفاعل مع الجمهور. وبات الذكاء الاصطناعي، وفق المنظمين، شريكا في صناعة القرار الإعلامي ومؤثرا في طريقة تناول الأحداث وتحليل الأداء وصياغة الرأي العام.



أسماء عبد الحفيظ خميس

في هذا السياق، أوضحت الأستاذة المصرية أسماء عبد الحفيظ خميس نوير، المتخصصة في الذكاء الاصطناعي وتطبيقاته الإعلامية، في حديث لـ «الأيام نيوز»، أن المؤتمر «يمثل لحظة وعي جماعي داخل الوسط الأكاديمي العربي بأهمية إدماج التكنولوجيا في الإعلام الرياضي بشكل مؤسسي ومدرّس، بعيدا عن الانبهار التقني والركض وراء الصيحات الرقمية دون ضوابط أخلاقية». وبيّنت أن «الذكاء الاصطناعي لا ينبغي أن يكون بديلا عن الإنسان الصحفي، بل أداة تعزز كفاءته وتحرره من المهام الروتينية، ليمتج نفسه مساحة أوسع للتحليل والبحث وصياغة الرؤية النقدية».

وانطلاقا من هذه الرؤية، شددت نوير على أن التحول نحو استخدام الذكاء الاصطناعي لا يمكن أن يتم بمعزل عن «الأخلاق المهنية»، معتبرة أن ضبط هذه العملية يستوجب وضع معايير واضحة لاستخدام التقنيات في جمع الأخبار وإنتاج الصور والفيديوهات، حتى لا تتحول إلى «آلة تضليل» قادرة على تزوير الواقع أو خلق سرديات زائفة. وأشارت إلى أن إشراك الأكاديميين في صياغة الأطر التنظيمية سيكون ضمانا لتوازن دقيق بين حرية الابتكار ومسؤولية المهنة.

وأضافت أن «ما نحتاجه اليوم ليس فقط تطوير الأدوات، بل تطوير الوعي»، مؤكدة أن الإعلام الرياضي العربي أمام فرصة لتأسيس منظومة مهنية جديدة قوامها الشفافية والدقة والسرعة دون المساس بالمصداقية. وأوضحت أن التقنية، رغم قوتها، لا تصنع إعلاما محترفا إذا لم تُوظف بعقل نقدي قادر على توجيهها لخدمة الحقيقة لا لمجرد تسريع الإنتاج.

بين التقنية والأخلاق.. نحو إعلام رياضي ذكي ومسؤول

وواصلت حديثها مشيرة إلى أن «المؤتمرات العلمية مثل مؤتمر المسيلة تمثل مختبرا حقيقيا لتقاطع الفكر الأكاديمي بالتجربة الميدانية»، وأن الحوار بين الإعلاميين والتقنيين والرياضيين ينبغي أن يستمر لتجاوز الفجوة القائمة بين المعرفة النظرية والتطبيق العملي، خاصة مع بروز مؤسسات ناشئة تدمج بين الرياضة والتكنولوجيا لتطوير أنماط جديدة من التغطية الإعلامية.

وتطرقت نوير إلى رهانات المستقبل قائلة: «الرهان الحقيقي هو بناء إعلام رياضي ذكي قادر على المنافسة عالميا، يُنتج محتوى عالي الجودة

ويخاطب الجمهور بلغة رقمية مفهومة ومدرّسة»، مضيفة أن «الذكاء الاصطناعي يمنح الإعلام الرياضي العربي فرصة للخروج من التبعية المعلوماتية للمنصات الأجنبية، بشرط أن يكون الاستخدام قائما على البحث العلمي لا على الاستهلاك العشوائي».

وأوضحت الباحثة أن الذكاء الاصطناعي يمثل اليوم نقطة التحول الكبرى في مستقبل الإعلام الرياضي العربي، إذ سيغيّر طريقة جمع المعلومات وتحليل الأداء، و«نتيج» تحليل أداء الفرق واللاعبين في الوقت الفعلي، ورصد الإحصاءات المعقدة بدقة عالية»، مما يمكن الصحفيين من تقديم محتوى تحليلي أكثر عمقا وتفاعلا مع الجمهور. وترى أن الاستثمار السليم في هذه التكنولوجيا سيرتقي بجودة التغطية الرياضية ويعزز التنافسية المهنية القائمة على الابتكار والدقة.

لكن هذا التحول لا يخلو من تحديات. فقد حذرت نوير من «هيمنة الخوارزميات على القرار التحريري» وفقدان الحس الإنساني في العمل الصحفي، مؤكدة أن «الاعتماد المفرط على الأنظمة الذكية قد يؤدي إلى تراجع دور الصحفي كمحلل وناقل للحقيقة». وأشارت إلى مخاطر الصور والفيديوهات المزيفة (deepfake) التي تهدد مصداقية الإعلام،

العربي في المشهد الرقمي العالمي.

وتوقعت أن يخلص المؤتمر إلى توصيات تركّز على إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن مناهج كليات الإعلام والرياضة، وإعداد ميثاق أخلاقي عربي موحد يضبط استخدام هذه التقنيات في العمل الصحفي، إلى جانب إنشاء شبكة بحثية عربية لتبادل الخبرات وتطبيق الحلول المبتكرة. وختمت بالتأكيد على أن «الذكاء الاصطناعي ليس تهديدا للمهنة، بل فرصة لإعادة اكتشاف جوهرها القائم على الدقة والتحليل وخدمة الحقيقة».



عبد الرحمن بن سالم

الملكية الفكرية وحماية البيانات الشخصية للرياضيين والجمهور. وأوضح أن تطور أدوات التحليل الآلي للصور والفيديوهات يثير خطر الاستغلال غير المشروع للمعطيات الرياضية أو توظيفها تجاريا دون إذن أصحابها، ما يستوجب «إعادة صياغة العقود الإعلامية والقوانين الرياضية لتحديد بوضوح مجالات استخدام التكنولوجيا وحدودها».

وأشار بن سالم إلى أن الذكاء الاصطناعي أصبح قوة اقتصادية مؤثرة في سوق الإعلام الرياضي، مع دخول الشركات التقنية الكبرى في المنافسة عبر تطبيقات البث الذي ومنصات تحليل الأداء. غير أن هذا التوسع يطرح، حسب، «تحديات تتعلق بالشفافية في المعاملات الرقمية وضرورة مراقبة العقود الإعلامية التي تبرمها الأنظمة الآلية، حتى لا تتحول التقنية إلى وسيلة للاحتكار أو التلاعب بالمعلومة».

وأوضح أن التحول الرقمي يجب أن يُدار وفق مبدأ المسؤولية القانونية والأخلاقية، معتبرا أن الذكاء الاصطناعي، رغم إمكاناته، يبقى خاضعا لبرمجيات بشرية، وبالتالي فإن أي خطأ في استخدامه «سواء في بث معلومات مغلوطة أو صور مزيفة، يستوجب تحميل المؤسسة الإعلامية المشغلة المسؤولية الكاملة». ودعا إلى إنشاء وحدات قانونية داخل المؤسسات تُعنى بمتابعة الجوانب التشريعية المرتبطة باستخدام التكنولوجيا، بما يحقق التوازن بين حرية الإعلام وحماية الحقوق الرقمية.

وفي ختام مداخلته، دعا بن سالم إلى صياغة ميثاق عربي موحد ينظم الاستخدام القانوني والأخلاقي للذكاء الاصطناعي في الإعلام الرياضي، بإشراف الجامعات ومراكز البحث ومجالس الصحافة، لتأسيس قواعد واضحة للمساءلة الرقمية وضبط العلاقة بين المنتج الإعلامي والتقنية والمستهلك. كما شدد على

الإطار التشريعي.. ضمانات لحماية الحقوق الرقمية في الإعلام الرياضي

هذا الوعي بأهمية تنظيم العلاقة بين الإعلام والتقنية قاد إلى طرح جانب مكمل للمسألة، يتمثل في الإطار القانوني الذي ينبغي أن يواكب التحولات الرقمية. وفي هذا الصدد، أوضح الدكتور عبد الرحمن بن سالم، المتخصص في قانون الأعمال، في تصريح لـ «الأيام نيوز»، أن الثورة الرقمية «لم تعد تقتصر على الجوانب التقنية أو الإعلامية فقط، بل أصبحت تفرض نفسها كإشكالية قانونية وأخلاقية تقاطع فيها حدود الابتكار مع ضوابط المسؤولية المهنية». وأكد أن الإعلام الرياضي، بحكم

جماهيريته واتساع انتشاره عبر المنصات الرقمية، يحتاج إلى إطار تشريعي يضمن الاستخدام الآمن والعادل للتكنولوجيا في تغطية الأحداث الرياضية.

وشدد على ضرورة أن يتم إدماج الذكاء الاصطناعي وفق مقاربة قانونية تراعي حقوق

«تستلزم المرحلة وضع قواعد دقيقة للمساءلة الرقمية وتنظيم العلاقة الإعلامية التقنية»

«إدماج الذكاء الاصطناعي ضمن مناهج كليات الإعلام والرياضة»

«الاعتماد الزائد على الذكاء الاصطناعي يُضعف دور الصحفي التحليلي»

بشغف الورق..

شباب الجزائر يتحدّى سطوة الرقمنة

إيمان عبروس

في زمن يتسارع فيه النبض الرقمي وتغزو الشاشات تفاصيل الحياة، لم يكن أحد يتوقع أن تستعيد الكتب الورقية بريقها وسط الأجيال الجديدة. لكن المشهد الذي رسمته الطبعة الـ 28 لصالون الدولي للكتاب بالجزائر «سيلا 2025» خالف التوقعات، وأعاد الاعتبار لعلاقة الشباب بالقراءة. فبين أروقة قصر المعارض «صفاكس»، وبين أجنحة دور النشر الجزائرية والعربية، كان حضور الشباب طاغيا وعلامة فارقة ومؤشرا دالا على أن المعرفة لم تمت، بل عادت في ثوب جديد أكثر وعيا وشغفا.

تجمع الآراء على أن الثورة الرقمية غيرت سلوكيات القراءة، ودفعت بالأجيال الحديثة نحو التلقي السريع للمعلومة، لكنّ «سيلا 2025» كشف عن مفارقة جميلة: فبينما يجذب الشباب إلى التكنولوجيا، يبحثون في الوقت نفسه عن لحظة صفاء لا يمنحها إلا الورق، وهنا يبرز السؤال: هل ملّ الشاب الجزائري من العالم الافتراضي؟ أم أنه بدأ يدرك أن الشاشة لا تُعني عن دفة الورق ورائحته؟

الباحث في علم الاجتماع، أن عودة الشباب إلى القراءة تعكس تحولا عميقا في البنية الذهنية للمجتمع الجزائري، موضحا أن الرقمنة خلقت نوعا من التشبع المعرفي السطحي جعل الفرد يشعر بالضيق داخل بحر من المعلومات المتناثرة دون عمق.



نور الدين بكيس



زهرة فاسي

بين الرقمنة والورق .. معركة الهوية الثقافية

في هذا السياق، أكدت الخبيرة في الشأن التربوي زهرة فاسي أن ما نراه اليوم من عودة قوية للكتاب بين أيدي الشباب ليس ظاهرة عابرة، بل نتيجة تراكمات اجتماعية وتربوية، مشيرة إلى أن المدرسة الجزائرية بدأت تدرك أن القراءة ليست مادة تعليمية بل سلوك حياة.

وقالت فاسي في تصريح خصت به «الأيام نيوز» إن النظام التربوي مطالب اليوم بإعادة بناء علاقة التلميذ بالكتاب منذ المراحل الأولى، ليس كواجب مدرسي، بل كمجال لاكتشاف الذات. وأضافت أنه حين يعتاد الطفل على لمس الورق، ورؤية الكتاب كرفيق لا كعبء، يصبح قارئاً بطبعه.

والصالون الدولي للكتاب يفتح هذا الأفق أمام الأجيال الصاعدة، مؤكدة أن الحضور المدرسي المكثف في المعرض ثمرة وعي جماعي بأهمية الثقافة في بناء المواطنة.

التشبع الرقمي أعاد للكتاب الورقي مكانته

ومن جانبه، يرى الدكتور نور الدين بكيس،

وتدفع نحو التغيير.

وتابع قائلا: «حين أرى هذا الحشد من الشباب يتدفق نحو أجنحة الرواية والفكر والفلسفة، أستعيد إيماني بأن الكتاب ما زال يحكم العالم. فالقراءة ليست موضوعة، بل فعل مقاومة ضد السطحية والانسلاخ الثقافي».



رشيد بوجودرة

وخلال الجولة التي قامت بها «الأيام نيوز» داخل معرض الكتاب الذي أسدل ستاره السبت المنصرم، لمست أنّ الحراك الثقافي لم يعد نخبويا كما كان، بل أصبح ظاهرة اجتماعية شاملة. أسر حاضرة بكامل أفرادها، ومدارس تنظم زيارات جماعية، وجامعات تشارك ببرامج تثقيفية، مما حول الصالون إلى عرس معرفي وثقافي وأدي.

والملاحظ أيضا أن القراءة في الجزائر لم تعد شأنا فرديا فقط، بل تحولت إلى حركة جماعية توطرها مبادرات شبابية وجمعيات ثقافية. فقد برزت في

«القراءة أصبحت وسيلة لمقاومة التفاهة الرقمية التي تُفَرِّغ الإنسان من محتواه».

الكتاب ما زال يحكم العالم

أما الروائي الجزائري الكبير رشيد بوجودة، فقد عبر في تصريح خص به «الأيام نيوز» عن قناعاته الراسخة بأن لا شيء يمكن أن يعوض الكتاب، مشيرا إلى أن التكنولوجيا قد تُسهّل الوصول إلى المعلومة، لكنها لا تخلق ثقافة.

وأضاف بوجودة أن الجزائر «بلد قُراة بالفطرة»، وأن كل التحولات الاجتماعية والسياسية التي عرفتها كانت مرتبطة بالنص، بالورق، بالكلمة التي تصنع الوعي

السنوات الأخيرة نواد أدبية ومقاه ثقافية في معظم ولايات الوطن، تنظم لقاءات شهرية حول كتب مختارة، وتستضيف كتابا وشعراء.

الكتاب الورقي في زمن الشاشة

وفي المقابل، يرى بعض الناشرين أن سر استمرار الكتاب الورقي يكمن في تجربة القراءة نفسها، إذ يقول أحد المعارضين أن الكتاب الورقي يمنح القارئ طقسا خاصا، يلمس فيه الحروف، ويقلب الصفحات ببطء، ويحتفظ برائحة الحبر في ذاكرته.

وهذا ما تؤكدته الدراسات الحديثة في علم النفس المعرفي، التي تبين أن القراءة على الورق تساعد على التركيز والفهم العميق، بينما القراءة عبر الشاشة تميل إلى السطحية. وهكذا، يجد الشباب أنفسهم بين خيارين: السرعة الرقمية أو العمق الورقي، وغالبا ما ينتصر القلب للورق.

في السياق ذاته، دعا المشاركون في الندوات الفكرية إلى بناء سياسة وطنية مستدامة للقراءة، تتكامل فيها المدرسة والجامعة والإعلام. وأكدوا أن الكتاب لا يمكن أن ينهض دون بيئة تحتضنه وتشجع عليه، بدءا من الأسرة التي تزرع عادة القراءة في الأبناء،

«حين أرى هذا الحشد من الشباب يتدفق نحو أجنحة الرواية والفكر والفلسفة، أستعيد إيماني بأن الكتاب ما زال يحكم العالم».

«الكتاب الورقي يمنح القارئ طقسا خاصا، يلمس فيه الحروف، ويقلب الصفحات ببطء، ويحتفظ برائحة الحبر في ذاكرته».

«الكتاب لا يمكن أن ينهض دون بيئة تحتضنه وتشجع عليه».

مرورا بالمؤسسات التربوية التي تعيد الاعتبار لحصص المطالعة الحرة، وصولا إلى وسائل الإعلام التي ينبغي أن ترافق الحركة الثقافية لا أن تظل على الهامش.

وأشار المتدخلون إلى أن الجزائر تمتلك رصيدا بشريا وثقافيا هائلا، يحتاج فقط إلى تنظيم الرؤية وتحديث السياسات العمومية لتصبح القراءة رافعة للتنمية، لا مجرد نشاط ثقافي.

الجزائر تقرأ من جديد

وهكذا، وبين أروقة «سيلا 2025»، بدا واضحا أن الجزائر تستعيد مكانتها كعاصمة للكتاب في إفريقيا والعالم العربي. فشبابها، الذين وصفوا يوما بأنهم أسرى الهواتف الذكية، عادوا اليوم ليصافحوا الورق بشغف، ولبوكدوا أن المستقبل لا يُكتب على الشاشة فقط، بل يصنع بالبحر والفكر والوعي.

إنه مشهد لا يعبر فقط عن عودة إلى الكتاب، بل عن عودة إلى الذات، إلى الجذور التي صنعت هوية هذا الشعب الذي قرأ الثورة وكتب التاريخ وها هو يقرأ مستقبله بثقة وإصرار.

توافد «أزيد من 6,2 مليون» زائر على صالون الجزائر الدولي للكتاب في طبعته الـ 28

العربي وإفريقيا» ومكانته أيضا «كفضاء مفتوح للحوار الفكري وتبادل التجارب الإنسانية والإبداعية».

وكانت الطبعة الـ 28 لصالون الجزائر الدولي للكتاب، المنظمة تحت الرعاية السامية لرئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، قد نظمت تحت شعار «الكتاب ملتقى الثقافات» بمشاركة 1254 دار نشر من 49 دولة، بينها موريتانيا ضيف الشرف.

استثنائيا بلغ 6 ملايين و241 ألف و718 زائر طيلة أيام التظاهرة مع «تسجيل الذروة يوم 6 نوفمبر قدرت بـ 850 ألف و914» زائر.

واعترفت المحافظة أن هذه الأرقام «تعكس المكانة التي يحتلها الكتاب لدى الجمهور الجزائري»، وتؤكد «الأهمية المتزايدة لهذا الموعد الثقافي في المشهد الوطني»، كما تؤكد «مكانة الصالون كأحد أبرز المواعيد الثقافية في الجزائر والعالم

عرفت الطبعة الـ 28 لصالون الجزائر الدولي للكتاب «سيلا 2025» (29 أكتوبر- 8 نوفمبر) توافد «أزيد من 6,2 مليون زائر» طيلة أيام التظاهرة، حسب ما أفادت به محافظة الصالون، في آخر بيان لها.

وأوضح المصدر ذاته أن الطبعة الـ 28 لصالون الجزائر الدولي للكتاب التي اختتمت فعاليتها يوم السبت بقصر المعارض بالصنوبر البحري قد سجلت «حضورا

الأيام NEW



لكل إعلاناتكم.. لكل إشهاراتكم..

الهاتف: 0549.18.41.74 - الهاتف / الفاكس: 044.09.65.84

البريد الإلكتروني : contact@elayemnews.dz

<https://elayemnews.dz>



الشاعر ساعد لطرشي لـ «الأيام نيوز»:

«الملحون الجزائري ينافس الشعر النبطي في المشرق»

أن يكون جمالا، وأن الكلمة الحرة هي وجه آخر للحرية نفسها.

«الأيام نيوز»: هل ترى أن المؤسسات الثقافية والإعلامية تدعم الشعر الشعبي كما يجب؟

ساعد لطرشي: لدينا مؤسسات ومهرجانات وفضاءات ثقافية، لكنها ليست دائما في أيد أمينة. في كثير من الأحيان يتقدم الانتهازيون وأصحاب العلاقات على المبدعين الحقيقيين، فتضيع الفرص وتبهت الأصوات الأصلية. الدعم الحقيقي لا يكون بالتصفيق، بل بتوفير فضاءات نزيهة ومسابقات جادة ونشر منصف لا يخضع للمحاباة.

«الأيام نيوز»: برأيك، ما الذي يحتاجه الشعر الشعبي الجزائري ليأخذ مكانه الحقيقي في الساحة العربية؟

ساعد لطرشي: يحتاج أولا إلى رجال أوفياء للكلمة، لا للمنصب. ثم إلى توثيق علمي وترجمة حقيقية تُبرز جمالياته للعالم العربي. نحن نملك مادة شعرية غنية وموروثة لغويا فخما، لكن ينقصنا التنظيم والترويج الاحترافي. الشعر الشعبي الجزائري قادر على أن ينافس مدارس الشعر في المشرق، فقط إذا وجد من يقدمه بأمانة وإخلاص.

«الأيام نيوز»: ما الرسالة التي تود توجيهها إلى الشباب الجزائري الذي يحمل القلم ويحلم بالكلمة؟

ساعد لطرشي: رسالتي إليهم واضحة: أنصفوا الكلمة الجميلة، وابتعدوا عن الترهات والأناثية. لا تجعلوا من الشعر وسيلة للشهرة أو المجاملة، بل

طريقا لبناء الوعي والجمال. أكتبوا لأنفسكم وللوطن، لا لإرضاء الآخرين. الكلمة الصادقة لا تموت، والشاعر الحقيقي هو الذي يظل واقفا أمام العاصفة لا يساوم على مبادئه ولا على قلمه.



الشاعر ساعد لطرشي

ساعد لطرشي: هو كل ذلك. الإلهام عندي يبدأ بانفعال صادق، يتحول إلى إحساس عميق، ثم إلى موقف فكري وأخلاقي. لا أكتب لأستعرض اللغة، بل لأعبر عن الإنسان. أحيانا تثيرني حادثة أو وجه أو كلمة بسيطة، فتتحول إلى نص كامل. الشعر في نظري هو طريقة في فهم العالم لا في الهروب منه.

«الأيام نيوز»: من الشعراء الذين تأثرت بهم أو تجد نفسك قريبا منهم؟

ساعد لطرشي: تأثرت بعدد من الأسماء التي صنعت ضوء الشعر الجزائري، مثل مفدي زكريا، بن كرو، المحفوظ بلخيري، والخير بن السايح الذي أعزّ به كثيرا لكونه زميلي في السلاح. هؤلاء علموني أن الشعر التزام قبل

لكن الجوهر واحد، التعبير عن الوجد والأمل والحب والكرامة. هو مرآة للناس وللأمة. المشهد يعاني أحيانا من تهيمش مقصود أو من احتكار المنابر من قبل من لا يملكون رؤية فنية حقيقية، ومع ذلك يظل الشعر الشعبي منبر الأحرار، لأنه خرج من رحم الشعب وسيظل صوته الأقرب إليه.

«الأيام نيوز»: في زمن السرعة والتكنولوجيا، كيف يحافظ الشاعر الشعبي على جمهوره وعلى أصالة لغته؟

ساعد لطرشي: لكل شاعر طريقته في الوصول إلى جمهوره، لكن الثابت أن الصدق هو المفتاح. الجمهور الحقيقي لا يُخدع، لذلك أؤمن أن الشاعر الذي يكتب من القلب يصل دائما إلى القلب. نعم، توجد منابر كثيرة اليوم، لكن بعضها يُحتكر من أصحاب المصالح الضيقة والانتهازيين. على الشاعر أن يبحث عن المنصات النزيهة، وأن يوظف وسائل الإعلام والتكنولوجيا دون أن يفترط في أصالة لغته ولا في شرف الكلمة.

«الأيام نيوز»: تجربتك الحياتية غنية ما بين التعليم والدرك الوطني... كيف انعكست على شعرك؟

ساعد لطرشي: التجربة العسكرية والتعليمية منحتني رؤية شاملة عن الإنسان الجزائري.

في التعليم رأيت صبر البسطاء وعطشهم إلى المعرفة، وفي الدرك عايشت وجوه الوطن في كل حالاته: الأمن والخطر، الفرح والحزن. تلك التجارب علمتني أن الشعر لا يُكتب من خيال معزول، بل من نبض الواقع. ربما لهذا جاءت قصائدي قريبة من الوجدان الشعبي، فيها الحنين والتمرد والصدق في آنٍ واحد.

«الأيام نيوز»: كيف تتعامل مع الإلهام؟ هل الشعر عندك موقف أم إحساس أم انفعال؟

لكن الجوهر واحد، التعبير عن الوجد والأمل والحب والكرامة. هو مرآة للناس وللأمة. المشهد يعاني أحيانا من تهيمش مقصود أو من احتكار المنابر من قبل من لا يملكون رؤية فنية حقيقية، ومع ذلك يظل الشعر الشعبي منبر الأحرار، لأنه خرج من رحم الشعب وسيظل صوته الأقرب إليه.

«الأيام نيوز»: كيف تنظر إلى العلاقة بين الفصحى والعامية؟ وهل يمكن للشعر الشعبي أن يحمل رسالة وطنية وثقافية؟

ساعد لطرشي: لا أرى بين الفصحى والعامية جدارا يفصل بينهما. الفصحى هي الأصل، والعامية هي امتدادها الطبيعي في الحياة اليومية. الشعر الشعبي عندي لا يقل قيمة عن الفصحى، لأنه أكثر قربا من الناس، ولأن دوره في الثورة الجزائرية كان عظيما، حمل الرسائل الوطنية وغدّى الذاكرة الجماعية. الشعر الشعبي يستطيع أن يكون حاملا للهوية والثقافة، شرط أن يُكتب بصدق ويظل وفيا لجذره العربي والجزائري.

«الأيام نيوز»: صدر لك عدد من الأعمال من بينها «مجن ومشاعر» و«الشهيد الحي» و«طوفان الأقصى»، ماذا تمثل لك هذه التجارب؟

ساعد لطرشي: كل عمل من هذه الأعمال هو قطعة من حياتي.

«مجن ومشاعر» كان البداية

أجرى الحوار: بن معمر الحاج عيسى

يجزّم الشاعر ساعد لطرشي، المتخصص في الشعر الشعبي الملحون، في حوار مع «الأيام نيوز» أن الشعر الشعبي الجزائري قادمٌ اليوم على منافسة مدارس المشرق، بما يملكه من صدقٍ فني وعمقٍ إنساني وارتباطٍ وثيق بالذاكرة الجماعية. ويرى أن هذا اللون الشعري، رغم ما يواجهه أحيانا من تهيمش وضعف الترويج، ما يزال الأقرب إلى نبض الناس، يحمل وجدانهم ويعبر عن آمالهم، ويملك من الغنى اللغوي والتراثي ما يجعله جديرا بمكانة عربية أوسع.

«الأيام نيوز»: من هو ساعد لطرشي الإنسان قبل أن يكون شاعرا؟ وكيف بدأت رحلتك مع الكلمة الأولى؟

ساعد لطرشي: أنا ابن الخيمة والبدوية الصافية، وُلدت يوم 8 ديسمبر 1955 بـبن زياد في قسنطينة، في أسرة فقيرة كانت تعيش من كد اليد وتكسير الحجارة لتعبيد الطرقات. كنا نبحث عن لقمة العيش في زمن صعب وظروف قاسية أعقبت الثورة. تلك النشأة صنعت في داخلي صلابة البدايات وإيمانا بأن الكلمة لا تُمنح مجانا بل تُنتزع من صخر التجربة. درست في سطيف حتى الرابعة متوسط، ثم عملت منشطا في محو الأمية وتعليم الكبار ثلاث سنوات، قبل أن أُنخرط في صفوف الدرك الوطني أواخر 1977 لمدة خمسة عشر عاما.

موهبي تفجرت في الفاتح نوفمبر 1998، بعد مأساة وطنية هزّتني بعمق حين اغتيل مجاهد من منطقتنا. كانت أولى كلماتي بالفصحى في رثائه، ومنذ تلك اللحظة أدركت أن الشعر ليس هواية بل موقف من الحياة والإنسان.

«الأيام نيوز»: ولدت في بيئة بدوية غنية بالذاكرة والتراث... كيف أثرت البيئة القسنطينية في وجدانك الشعري؟

ساعد لطرشي: البيئة القسنطينية منحتني طهارة اللغة وتكهة الأرض. كنت طفلا لا يعي كل ما يحيط به، لكن الخيمة والصوت الشعري وحكايات الناس ظلت راسخة في ذاكرتي. وحين انتقلت إلى سطيف لاحقا، اكتسبت رؤية جديدة للحياة، فامتزج في داخلي التراث الريفي بالحس الحضري. هذا المزج جعل صوتي الشعري صادقا ومفتوحا على الناس، لأنني أكتب من عمق التجربة لا من سطح اللغة. قسنطينة بالنسبة إلي ليست مكانا فحسب، بل روّج تُعلّمني كيف أصوغ الحنين بالحرف.

«الأيام نيوز»: تُعد من الشعراء الذين جمعوا بين الأصالة الشعبية والتجربة الإنسانية، كيف ترى الشعر الشعبي اليوم في الجزائر؟

ساعد لطرشي: الشعر الشعبي في الجزائر لا يزال يؤدي رسالته، فهو لسان الناس وذاكرتهم. ربما تغيّرت الأشكال والوسائط،

«الكلمة لا تُمنح مجانا، بل تُنتزع من صخر التجربة ووجد الحياة.»

«الفصحى أصل راسخ، والعامية امتداد طبيعي يجعل القصيدة أقرب إلى الناس.»

«الشعر الشعبي الجزائري قادر على منافسة مدارس المشرق إذا قَدِم بأمانة وصدق.»

«الشعر الشعبي يظل منبر الأحرار لأنه خرج من رحم الشعب وسيبقى صوته الحقيقي.»

ماذا تعرف الشعر الشعبي الملحون؟

البلاد. فقد لعب دورا مهما في فترة المقاومة والثورة، حيث حمل رسائل وطنية مشفرة أو مباشرة، وخاطب الجماهير بلغة تفهمها وتثق بها. وبهذا المعنى، كان الملحون منبرا مقاوما قبل أن يكون فضاء جماليا.

كما يُعدّ الملحون مرآة دقيقة للمجتمع الجزائري، لأنه يلتقط تفاصيل الحياة اليومية، ويخلّد العادات والتقاليد، ويمنح الباحثين مادة ثرية لفهم التحولات الاجتماعية عبر العقود. ومع تطوّر الوسائط الحديثة، وجد هذا الشعر لنفسه منافذ جديدة للوصول إلى الجمهور، مما ساهم في تجديد الاهتمام به وإبراز أصوات جديدة قادرة على صوته وتطويره.

اليوم، يقف الشعر الشعبي الملحون كتراث حيّ قادر على التجدد، يجمع بين الأصالة وروح العصر، ويؤكد أن الكلمة الشعبية لا تزال قادرة على حمل الجمال والهوية والرسالة في آنٍ واحد.

يمثّل الشعر الشعبي الملحون أحد أعمدة الذاكرة الثقافية الجزائرية، فهو فن عريق تشكل عبر قرون من التفاعل بين الإنسان والأرض والبيئة الروحية والاجتماعية. وُلد الملحون من احتياجات الناس اليومية: من الأفراح والأحزان، من الطقوس الدينية، من قصص العشاق، ومن الحكايات الشعبية التي كانت تتناقلها المجالس القروية والزوايا والأسواق القديمة.

يمتاز هذا الشعر ببنية إيقاعية دقيقة تقوم على الميزان والتقطيع الصوتي، مع التزام صارم بالقافية، مما يمنحه موسيقيّة تميّزه عن باقي الأشكال الشعرية. وقد كان الملحون عبر التاريخ مدرسة في الصياغة والبلاغة، يستمد قوته من اللهجة المحكية التي تمنحه قربا شديدا من الجمهور، ومن الصور الشعرية التي تمزج بين بساطة العبارة وعمق الدلالة.

الشعر الملحون كان أداة لترسيخ الهوية الجزائرية في محطات مفصلية من تاريخ

الأيام NEW



لكل إعلاناتكم.. لكل إشهاراتكم..

الهاتف: 0549.18.41.74 - الهاتف / الفاكس: 044.09.65.84

البريد الإلكتروني : contact@elayemnews.dz

<https://elayemnews.dz>



NEW الأيام
ملحق فلسطين

غزة..

حين تكتب الحروف سيرة الصمود

إعداد الإعلامي الفلسطيني والأسير المحرر خالد عز الدين ◀ 13-23



غزة.. حين تكتب الحروف سيرة الصمود



بقلم: بن معمر الحاج عيسى

في كل عددٍ من الملحق الثقافي الفلسطيني، نحاول أن نصغي إلى نبض الأرض وهي تكتب ذاتها بالحبر والدمع، ونأخذ نَفَسًا مختلفًا، إذ هو يولد من قلب الجرح الفلسطيني، من الرماد الذي لم تخدم جمراته، ومن القصيدة التي لم تكتمل بعد: غزّة، المدينة التي لم توقّع على هدنة.

هذا الملف ليس مجرد تجميع لنصوصٍ وشهاداتي وأعمالٍ أدبية، بل هو محاولة لجعل الثقافة مرآة للحياة المُحصّرة، وصوتًا للإنسان حين يُراد له أن يصمت. من قلب الركام، ينهض النص الفلسطيني ليعلن أنّ الكلمة لا تُقصّف، وأنّ الحبر أقوى من الحديد.

في هذا الملف، تتقاطع الأصوات القادمة من غزّة ورام الله والقدس وبيروت وعمان، لتصنع فسيفساء روحية من الحكايات والمقالات والقصائد والتحليلات التي تنبض بوجع الأرض وكرامتها. هنا يكتب الشعراء والكتاب والباحثون لا عن الحرب فقط، بل عن معنى أن تبقى إنسانًا حين يُراد لك أن تكون رقمًا في نشرة الأخبار، وعن المقاومة التي تبدأ من القصيدة وتنتهي في وجدان العالم.

إنّ الثقافة الفلسطينية، كما تُقدّم في هذا الملف، ليست ترفًا أدبيًّا ولا تذكيرًا رومانسيًّا بالماضي، بل هي فعل بقاء

متجدد، ورؤية للهوية بوصفها مشروعًا مفتوحًا على الأمل، لا على الخراب. فالكلمة عند الفلسطيني ليست وصفًا بل سلاحا، والقصيدة ليست ترفًا بل شهادة. لذلك نقرأ في هذه الصفحات نصوصًا تكتبها النساء من قلب الحصار، وأطفال يلوّنون الرماد، وكتّابٌ يُحوّلون الوجع إلى جمال، والشهادة إلى ولادة جديدة للمعنى.

يجيء هذا الملف الثقافي ليعيد تعريف العلاقة بين الأدب والواقع؛ فالمأساة ليست فقط موضوعًا للكتابة، بل محركًا خلّاقًا يعيد إلى الإنسان وعيه بذاته وبحقّه في أن يحلم رغم الركام. نقرأ عن «الزيتونة» التي تطلّ شاهدةً على التاريخ والكرامة، وعن «الطفل الغزّي» الذي يبني قلعة من الحصى ليحرس الأمل، وعن الكاتبات الفلسطينيات اللواتي يكتبن من بين الأنقاض، لا عن النهاية، بل عن البدء الجديد.

إن صفحات هذا الملف، هي انفتاح على الإيمان بأنّ

الكلمة ليست فقط وسيلة لنقل الحقيقة، بل هي شكلا من أشكال المقاومة الثقافية التي تحرس الذاكرة من المحو، وتعيد رسم ملامح فلسطين في الوعي العربي والعالمي.

من هنا، فإنّ «الملف الثقافي» لا يُقرأ بوصفه نشرًا للأدب الفلسطيني فحسب، بل بوصفه وثيقة من وثائق الوعي الإنساني، وصرخة ضدّ العدم، واحتفاءً بجمالٍ يولد من بين الركام.

غزّة في هذه الصفحات ليست جغرافيا صغيرة، بل هي روح الأمة حين تُختبر في أقصى امتحاناتها، وهي أيضًا المعنى الإنساني حين ينتصر على الموت.

غزة هي الدرس الذي كتبه فلسطين وتلقّنه إلى العالم: إنّ الكلمة لا تموت، والشعر لا يُحتل، والثقافة، مهما اشتدّ الليل، تظلّ فجرا يُذكّرنا بأنّ الحرية، كما غزّة، لا توقّع على هدنة.

غزة المدينة التي لم توقّع على هدنة



بقلم: عيسى قراق

ها هي غزّة، تخرج من تحت الركام كما يخرج المعنى من فم الجرح، تمشي على رمادها، تبحث عن وجهها القديم في المرايا المحطمة، وتسأل الغبار: هل كنتُ مدينةً أم صرخة؟ البيوت لم تعد بيوتًا، بل أطلال ذاكرةٍ تكتبها الأمهات بالدموع على الحجارة. والأطفال الذين نجوا من الإبادة، يلعبون بالرماد كما يلعب غيرهم بالثلج، يبنون بيوتًا صغيرةً من الغياب، ويزرعون بذور الأمل في الحفر، دون أن يسألوه إن كان سيكبر. غزّة الآن ليست مدينةً، إنها نَسْ مُفتوح على كلّ اللغات، قصيدة تبحث عن شاعرها في الغيوم، تكتبها السماء بالنجوم، ويصخّحها البحر كلما عاد من موجةٍ جديدة. الريح تمرّ من بين العظام وتحمل رائحة الخبز المفقود والدم الذي لم يبرد، والشمس، رغم التعب، تطلّ كأنّ تبحث عن أولادها في الشوارع، تسأل عنهم الحجر، وتسقي القبور بآيات المطر. في غزّة تبخر العقل في وهج القنابل، عادت الأرض إلى العصور الوسطى، وبسرعة الضوء سقطت كل الاقنعة. في غزّة تقدمت القباحة بثياب أنيقة، تضع على وجهها مساحيق الحضارة، تقدمت الطائرات الذكية، في عصر الجوائز والشاشات اللامعة. في غزّة اندثرت الإنسانية، صار الإنسان رقما في تقرير إحصائي، او جثة مؤقتة في نشرة عاجلة. غزّة ذاكرة النار، ليست مدينة من حجر وركام، من أراد أن يفهم معنى الإنسان، فليدخل إلى غزّة بقلب يبحث عن ذاته بين الحطام. الناس في غزّة لا ترحل، يعود الأسير والشهيد، ويسقط القيد والمؤبد، لا أحد ينتظر الإذن بالحياة، لأن الحياة هناك هي الحرية. والحرية لا تؤجل. غزّة تمسك صوت المثدنة،

ما لم أستطع قوله بالحبر، قولي لهم: تحررت القصيدة وبلغت سن الغضب، فلا تبحثوا عني في الكتب. في مكتبة حيدر عبد الشافي المدمرة عثرت غزّة على وثيقة كأنها وصية: النصر ليس علما يرفع بل قلبا لا ينهار، النصر أن تبقى إنسانا حين ينهار العالم، أن تحرس شرفك من التنازل، وذاكرتك من التسوية، الطريق إلى الحرية أطول من الأمل، وأقصر من الخيانة. الأمل له نبض في غزّة، عبارة على جدار مستشفى الشفاء، إلى الشهيد الطبيب عدنان البرش الذي أعدم في سجون الاحتلال: لن نشيعك بالدموع، بل بالأسماء التي انقذتها يدك، سنزرع سيرتك في مدارس الاحياء، الطب في غزّة مقاومة، والشهادة ليست موتا، بل شفاء. وما بال أبولو إله الشمس والموسيقى في الأسطورة الإغريقية ينشد في غزّة: لقد علّمت البشر الغناء، لكن غزّة علّمتني الصمت الشريف، الصمت الذي يصرخ بالمعنى، حين تعجز الكلمات،

من رمادها خرجت الأصوات: نساء يخزنن بالطحين والدم، أولاد يسرقون من الخوف بسمات. تقول غزّة للتاريخ: لقد تركتمونا نموت أكثر من مرة، لكننا في كلّ مرة عدنا نحيا من كلمة، من ضحكة طفل في العراء من أغنيةٍ صغيرةٍ على شفاه أرملة. غزّة عروسة تتفقد هداياها القديمة، طفلة ما زالت تحتفظ بخاتم من طين، وشهيد خبا لها وعدا في صدره، ورعد يكتب في السماء اسمها كل مساء. غزّة تحمل على كتفها كل المدن المصلوبة، وأغنية الشمس التي لا تقهر، لا تحتاج إلى شفقة أو وثيقة، ولا أوراق تضامن باردة، هذه المدينة لا تُرى، لأنها الحقيقة. وتقول للمستقبل: لا تنتظرونا بأزهارٍ بيضاء، نحن لا نعرف لون السلام، لكننا نعرف شكل القلب حين ينبض رغم الرصاصة، ونعرف أن الحياة تُبنى من جدارٍ مهدوم وإرادةٍ لم تُهزم، من نشيدة تُكتب على جدار مدرسةٍ بلا سقف، ومن يد تزرع زهرةً فوق قبرٍ بلا اسم. غزّة، مدينة تعلّمت أن تتنفس تحت الأنقاض، أن تضحك في جنازتها، وأن تكتب قصيدتها بدمها، لا بحرّها، فالحرية فعل ولادة متكررة من رحم الألم. غزّة لم توقّع على هدنة. لا سلام دون حرية، ما تهدم هو العدالة لا البيوت، غزّة لا تحتاج إلى الأسمنت، بل إلى ضمير يعترف بجرح في الذاكرة. الحرب توقفت، لكنها غيرت شكلها، صارت ناعمة، توقع اتفاقيات، وتبتسم للكاميرا، ليست ثوبا مدنيا، دخلت البيوت بلا إذن، وشربت معنا القهوة المرة. الحرب مرّت، لكنها لم تنتصر. وغزّة، رغم الدمار، ما زالت تقول للعالم: أنا الحياة التي لا تموت. إني رأيت غزّة تمسّط شعرها على الرمل، يا إلهي! كيف يجتمع الموت والخراب والجمال والغزل؟ في غزّة الحب أقوى من القنبلة.



قبة الصخرة

بقلم: د. ليلى زعزوع

وتيجان في مناطق تحدها إطارات، ويبلغ مجموع مساحة الجدران المزخرفة بالفسيفساء 1200 متر فضلا عن الزخارف المعدنية، وبأعلى العقود كتابة بالفسيفساء يبلغ طولها نحو 240 متراً تشتمل على آيات قرآنية وعبارات دينية تقول «بني هذه القبة عبد الله الإمام المأمون أمير المؤمنين في سنة اثنتين وسبعين» ويلاحظ فيه أن اسم «عبد الملك بن مروان» قد استبدل به اسم «المأمون» غير أن التاريخ الأصلي بقي على حاله.

وكانت القبة الأصلية من الخشب وتغطيها صفائح من الرصاص وفوقها ألواح من النحاس المصقول، وقد سقطت هذه القبة عام 407 هجرية ثم أعيد بناؤها عام (413 هـ - 1022م).

وتقع الصخرة المقدسة في مركز هذا المسجد وأسفلها كهف به محراب قديم يطلق عليه «مصلى الأنبياء»، وبحيط بالصخرة المقدسة سياج من الخشب المعشق من تجديدات السلطان «الناصر محمد بن قلاوون» عام 725 هـ، وبحيط بمنطقة الصخرة أربع دعائم من الحجر المغلف ببلاطات الرخام بينها 12 عموداً من الرخام تحمل 16 عقداً تشكل في أعلاها رقبة أسطوانية، تقوم عليها القبة.

أنشأ هذا المسجد الخليفة الأموي «عبد الملك بن مروان» العام 72 هـ، فوق الصخرة المقدسة التي يقال إن النبي (صلى الله عليه وسلم)، عرج منها إلى السماء ليلة الإسراء والمعراج وذلك تخليداً لهذه الذكرى.. حيث كان الهدف من إنشائها الحفاظ على الصخرة المقدسة من العوامل الجوية المتغيرة، وجعل هذا المسجد مزاراً إسلامياً جميلاً.

وتتكوّن قبة الصخرة من بناء ضخّم، ذو تخطيط مثنى خارجي به أربعة مداخل محورية، وعلى امتداد محورها الرئيسي في الجنوب يقع مسجد عمر بن الخطاب، وخلف الجدار الخارجي مثنى داخلي في أركانه ثمانية دعائم ضخمة، بين كل اثنين منها عمودان، ويشتمل كل ضلع فيه على ثلاثة عقود، وخلف المثنى الداخلي منطقة وسطي دائرية تتألف من أربع دعائم بين كل اثنين منها ثلاثة أعمدة، وتحمل الدعائم الأربعة عقوداً يبلغ عددها ستة عشر عقداً، وتحمل العقود رقبة القبة وبها ستة عشر نافذة وفوقها القبة التي يبلغ قطرها 20.1 متراً. ويحلي قبة الصخرة من الداخل زخارف من الفسيفساء تتألف من وحدات وعناصر بنائية وهندسية وأشكال حلي



أكتب إليكم

أفهمها، لكنها تفوح حقداً.

كل زاوية في البيت مرسومٌ عليها رموزهم وكلماتهم، شاهدة على حضارة تدّعي النور وتمارس العتمة.

أكتب إليكم من مطبخٍ كان يوماً مملكتي الصغيرة، أتيقاً كقصيدة، نظيفاً كقلب أمي، تحوّل الآن إلى ركام. أجمع بقايا ثلاثٍ وغسالةٍ أنهى أي أقساطهما قبل شهور، ولا أجد سوى غصّةٍ في الحلق.

أكتب إليكم من بيتٍ لم يعد بيتاً، من جدرانٍ فقدت شكلها، من نوافذٍ غابت، ومن فراشيّ مثقّبٍ كأنه يشهد معي على كل ما حدث.

جمعت رصاصاتٍ وعبواتٍ كثيرةً مبعثرة، آثار جيشٍ ترك وراءه فوضاه ورائحته.

أكتب إليكم ممثّلةً لله، لأننا لم نكن هنا ساعة العدوان. أنظر إلى حفرتين عميقتين اخترقتا السطح حتى الطابق الأرضي، حُفرتٍ خلفها صاروخان لم ينفجرا، وكأن الرحمة كانت معنا تلك الليلة.

أكتب إليكم وأمام ناظري ركام (كراج جدي)، شاحناته وأدواته، وورشة عمره التي جرفها الاحتلال بلا رحمة.

فوقي طائرةٌ صغيرةٌ تحوم كالعين المترصدة، وتحذيراتٌ تصلي بعدم الاقتراب، وكأننا غرباء في أرضنا.

أكتب إليكم من قلب الركام، من بين الغبار والأثين، أكتب لأن الكتابة وحدها تذكّرني أنني ما زلت على قيد الحياة.

وأكتب على يقين أن القادم، مهما بدا بعيداً، سيكون أجمل بإذن الله.



بقلم: نسمة الحرازين - غزة

أكتب إليكم الآن من نصف مكتبةٍ محروقة، بلا ساقٍ، تحيط بي كتبٌ متفحمة وأوراقٌ ممزقة، كأنها تحاول أن تحكي ما شهدته من فوضى وانتهاك. كُتبي فتشوها بعنف، بعثروا أسرارها، كما بعثروا تفاصيل هذا المكان الذي كان يوماً مساحة للحياة والطمأنينة.

أكتب إليكم بعد صلاة الفجر، من تحت سقفٍ مثقوبٍ تقطر منه مياه الليل، فتسري على الأرض المهذمة كدموعٍ لا تجف.

من غرفةٍ رُممتها لأبيت فيها وحدي، بعيدةً عن الجدار المائل الذي قد ينهار في أي لحظة، بعد أن فقد صلابته كما فقد البيت روحه.

أكتب إليكم من منزلي الذي دُثس، وأُخذ قاعدةً عسكرية من جيشٍ مهزومٍ لا يعرف للكرامة باباً.

من غرفتي التي لم تعد غرفتي، فقد تحوّلت إلى مكانٍ غريبٍ تملؤه القذارة، تفيض منه رائحة الإهانة، وتدلّ تفاصيله على كمّ الانحطاط الذي تركوه خلفهم.

أكتب إليكم وأنا أتأمل صور عمي وخالي - الشهداء - وقد مرّقوها وعبئوا بها، وخطوا فوقها كلماتٍ عبرية لا

الظلام لا يطفئ نقاء الأرض

الحرب، ليغدو امتحاناً لقيمة الإنسان نفسها... يجب أن تتعاطم قيمة الإنسان، لا أن تتضاءل، بعدما تكالب العالم الأسود على بقعةٍ ناصعة البياض، تلك البقعة التي ما زالت تحافظ على نقائها، ويزداد سطوعها كلما أصرّ الظلام على ظلمه العبيّ المؤقت.

على حافة الذاكرة الإنسانية، يتصارع جسد السودان كما جسد فلسطين بين الجغرافيا والسياسة، وتتشظى الأرواح بين الرغيف والرصاص. المأساة ليست فقط في دمار المدن أو نزوح الملايين، بل في انكسار الفكرة ذاتها... فكرة أن شعوباً صابرة ممتدة في صبرها كالنيل، تستحق فجراً أبهى من ليل الحرب والمجاعة، ووظنان أرهقتهما الطموحات الصغيرة وأثقلتها الأحلام العظيمة لشعبٍ كبير، يواجهان المعاناة نفسها بصبرٍ مماثل. ومع ذلك يومض عناد الحياة ليذكّرنا أنّ السودان وفلسطين لم ينتهيا بعد؛ فالأمم التي تحمل هذا القدر من الألم، تحمل بالضرورة هذا القدر من الأمل.



بقلم: قمر عبد الرحمن

يا غزّة، يا أنثى تُعلّم العالم معنى الكرامة، وبا مدينةً تغسل وجهها بدموع الأنبياء، حين تعبرين أبواب الفردوس، ستعرفين أنّ كلّ ألمٍ كان قصيدةً ناقصة، وأنّ تماقها... كان في حضنٍ الله.

حربٌ غيّرت وجه العالم لن تكون سهلة أبداً على أبنائها.. والسؤال عن النصر والهزيمة الآن أصبح هزلاً جداً أمام هول ما يعانيه الإنسان هناك. إنّ ما يجري تجاوز معنى



خليل السكاكيني.. من رواد التربية الحديثة في الوطن العربي

أعلام مقدسية

«خليل السكاكيني» (1878 - 1953) أديب ومرب فلسطيني مقدسي، اهتم باللغة والثقافة العربية، ويعتبر من رواد التربية الحديثة في الوطن العربي؛ الأمر الذي كان له أثر كبير في تعليم عدة أجيال، وكان عضوا في المجمع اللغوي العربي في القاهرة.

تلقى تعليمه الأولي في مدارس وكليات القدس، وعمل مدرّسا في المدارس الأرثوذكسية إلى حين إعلان الدستور العثماني عام 1908، أنشأ وساهم بعدد من المدارس في فلسطين منها: المدرسة الدستورية عام 1909، المدرسة الوطنية عام 1925، كلية النهضة في القدس عام 1938، وجدد في أساليب التعليم، فأدخل طريقة (الكلمة) في تعليم المبتدئين بكتابه (الجديد) عام 1924. دعا إلى التجديد في لغة الكتابة من خلال سلسلة من المقالات والمحاضرات جمعها في كتاب (مطالعات في اللغة والأدب) عام 1925، وتستند دعوة «السكاكيني» إلى إثارة السهولة والوضوح.

اعتقلته السلطات التركية في أواخر الحرب العالمية الأولى، واتهمته بالاشتراك في الجمعية العربية الثورية، وحكمت عليه بالإعدام، وتُقل إلى دمشق وهناك بذل



أصدقائه المساعي حتى أخرج من السجن. وبعد الحرب، عاد إلى فلسطين وعيّن مديرا لدار المعلمين في القدس ثم مفتشا للمعارف. استقال من وظيفته وسافر إلى القاهرة حيث عيّن هناك مديرا للمدرسة العبيدية لمدة عامين (1920 - 1922).

اعتقل في القدس أثناء الحرب العالمية الثانية، وسجن في دمشق، ولكنه تمكن من الخلاص من سجنه والتحق بقوات الثورة العربية، وكتب نشيدها.

كان في طليعة الرّواد الذين دافعوا عن اللغة العربية. نشر له 12 مؤلفا في حياته منها:

- فلسطين بعد الحرب الكبرى (القدس 1920).
- مطالعات في اللغة والأدب (القدس 1925).
- سريّ (القدس سنة 1935).
- حاشية على تقرير لجنة النظر في تبسيط قواعد اللغة العربية (القدس 1938).
- لذكرائ (القدس 1940).
- وعليه قس (القدس 1943).
- ما تيسر - جزءان (القدس بين العام 1943، وحتى

العام 1946).

- الجديد في القراءة العربية - أربعة أجزاء (القدس بين العام 1924 والعام 1933).
- الأصول في تعليم اللغة العربية - الدليل الأول والدليل الثاني (القدس العام 1934 والعام 1936).

كان عضوا في المجمع العلمي بدمشق والمجمع اللغوي بالقاهرة. عام 1960، نشرت ابنته «هالة» مذكرات شخصيته بقلمه (كذا أنا يا دنيا) تظهر أسلوبه الطبع، وتتقضى جهاده وفجيئته في ابنه «سري»، وكتاب «يوميات خليل السكاكيني» الذي نشره مركز (خليل السكاكيني) عام 2004، المركز الذي أقيم في مدينة رام الله تكريماً وتخليداً لأسمه.

عاش «السكاكيني»، خلال فترات متلاحقة، في كل من فلسطين والمملكة المتحدة والولايات المتحدة الأمريكية وسوريا ومصر، عاد بعدها إلى فلسطين وعيّن مفتّشا في إدارة المعارف في العام 1948، ثم استقر به المطاف في مصر، وظل فيها حتى وافته المنية، بعد وفات ابنه «سري» ببضعة أشهر..

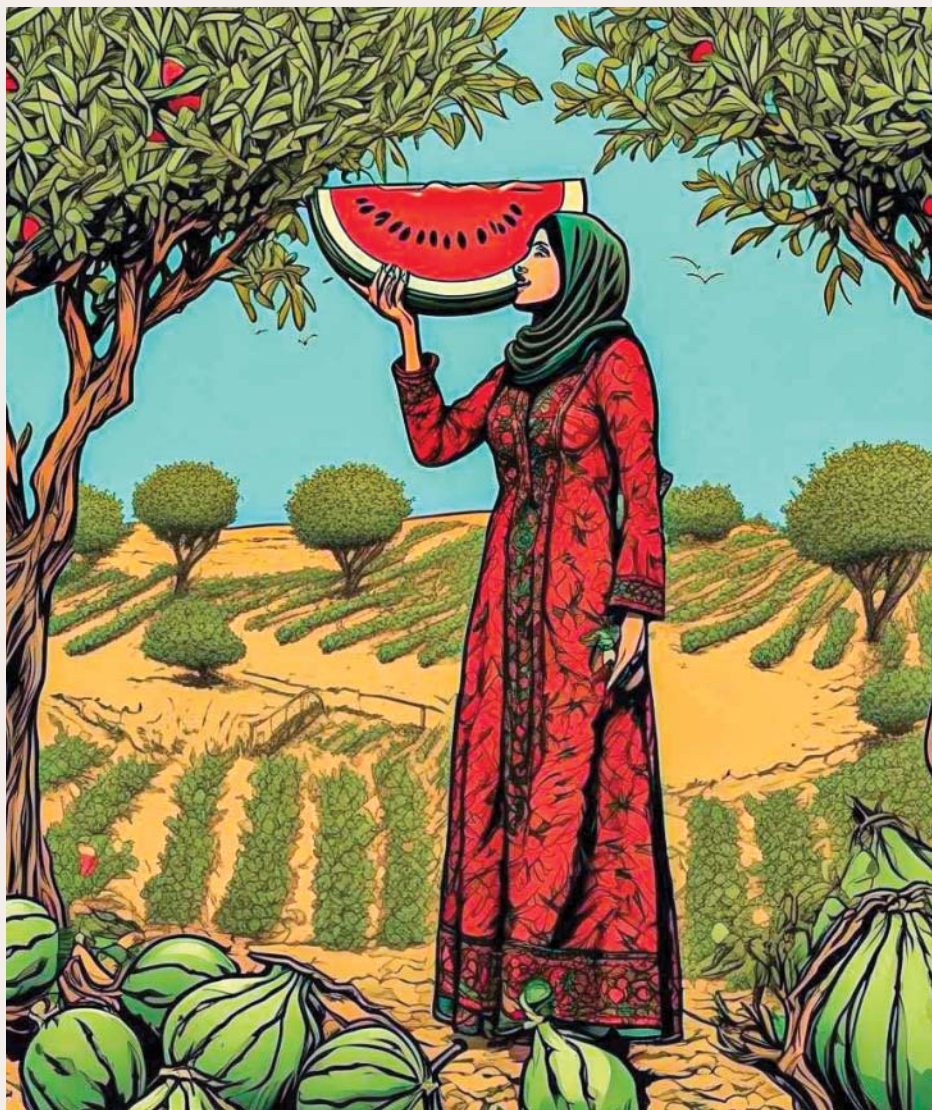
السردية الفلسطينية في ظل معطيات التحول العالمي تجاه فلسطين

غير المفاهيم والمقاربات، عليه أن يبني على أرضية ما تم تحقيقه عالميا في السنتين الاخيرتين، وانطلاقا من هذه الرؤية، أستطيع القول إن هذا الخطاب يمكن بناءه على المرتكزات التالية:

أولا: أن تكون محاسبة مجرمي الحرب الكبير والصغير، من رأس هرم الكيان حتى الجندي الذي شارك في الإبادة. هذه معركة الكل ويجب أن تصبح مطلبا عالميا لأن جريمة الإبادة بحق الشعب الفلسطيني هي جريمة بحق الإنسانية جمعاء، هذه مهمة أخلاقية وسياسية برسم المؤسسات حقوقية كانت أو تضامنية، هي برسم عشرات الآلاف من النشطاء المنتشرين في مختلف القارات والدول، يجب محاسبة الكيان على جرائمه الإبادية بحق أكثر من مليونين من المدنيين في قطاع غزة.

ثانيا: مهمة عزل الكيان وعلى مختلف الأصعدة يجب أن تكون في تفكيرنا يوميا ليطرح كل واحد منا ماذا أستطيع فعله لعزل الكيان الصهيوني، اقتصاديا وسياسيا وثقافيا وأكاديميا وفنيا ورياضيا، وكذلك تصعيد معركة المقاطعة (BDS) له وتجريم بيع الأسلحة له أو السماح بمرورها من موانئ ومطارات الدول، عندنا أنموذج عرفته الإنسانية في القرن الماضي وهو أنموذج عزل نظام التمييز العنصري في إفريقيا الجنوبية، هذا العزل بدأ ببطء من خلال منظمات المجتمع المدني وبعد مرور ما يقرب من عشرين عاما من العمل المتواصل وصل للحكومات وللأحزاب حتى تمت مقاطعته عالميا قبل نهاية سنوات الثمانينيات من القرن الماضي وتهاوى وسقط بلا رجعة، هذا أنموذج من الممكن تطبيقه مع كيان الإبادة والتطهير العرقي الصهيوني.

ثالثا: إعطاء جواب لما يريده شعبنا عبر نضاله الوطني، المرحلة الماضية سادها الكثير الكثير من الضبابية وعدم الوضوح والتراجع السياسي المدمر، نعم علينا كشعب يعيش مرحلة تحرر وطني، معركة الحرية بمواجهة الاحتلال، معركة مواجهة نظام الأبارتايد والتطهير العرقي، مطلوب منا كشعب ومطلوب من القوى السياسية الفلسطينية مجتمعة الجواب على سؤال: ماذا نريد وماذا نطلب من العالم؟، الجواب سياسي بامتياز وهو مرتبط بحقوقنا الوطنية، وتحديد آليات استرداد هذه الحقوق، المنظومة القانونية والميثاقية للأمم المتحدة تعطي شعبنا حق المقاومة لهدف استرداد حقوقه الوطنية والغير قابلة للتصرف. هذه وحسب قراءتي، وعلى ضوء ما جرى من تحولات جدا مهمة، هي العناوين التي تشكل مكونات معرفتنا القادمة في عالم أصبح ينظر إلينا كشعب له حقوق وفي المقدمة منها حقه بتقرير المصير.



منبؤا من الكثيرين في العالم، حتى أن فلسطين دخلت في المعارك الانتخابية في العديد من دول أوروبا .

أمام هذا الواقع الجديد، أرى أن معركة عزل ومحاصرة هذا الكيان هي في صلب معركتنا في المرحلة القادمة، وهنا لا بد من الاستفادة من نظرة شعوب العالم الجديدة تجاه الكيان الصهيوني ككيان يمارس الإبادة والقتل والتدمير كطريق لعزله ومقاطعته عالميا.

هذه المعركة مهمة ويجب أن تكون في صلب عمل وبرامج حركة التضامن العالمية مع فلسطين، لذلك اعتقد أن خطابنا في المرحلة القادمة وفي ظل هكذا تحول

الأخلاقية أحدثت تغييرا كاملا في مقاربة الأمور في منطقة يسودها النزاع من عشرات السنوات، انقلبت الصورة فالضحية هو الشعب الفلسطيني بينما الجلاد هو الكيان الصهيوني الذي يطلق عليه «إسرائيل»، هذا التغيير النوعي والتاريخي جعل من فلسطين عنوانا للموقف مع العدالة ومع الحرية، فلسطين أصبحت العنوان لتصحيح ضروري في منظومة العلاقات الدولية، فلسطين باختصار هي معركة الحرية والانعتاق من الاستبداد والهيمنة والاستعمار، الشباب في مدن أوروبا وأمريكا يرون في وقوفهم الواسع مع فلسطين جزءا من معركتهم للتغيير في بلادهم نحو نظام سياسي أكثر عدلا وأكثر إنسانيةً، إنه التحول الذي لا يمكن العودة عنه، الكيان الصهيوني أصبح وباختصار شديد



بقلم: حمدان الضميري

(ناشط فلسطيني في أوروبا)

خلال عقود من الزمن، بقيت السردية الصهيونية مهيمنة ونادرا ما استطاع الخطاب والرواية الفلسطينية إحداث اختراقات نوعية متميزة، أحداث السنتين الماضيتين وما شاهدهنا من حرب إبادة والتجويع والعمل على خلق ظروف التهجير الجماعي لأبناء قطاع غزة، هذه المشاهد التي لم نر مثلها خلال هذا القرن، نعم كنا أمام مشروع صهيوني يسعى للتطهير العرقي بداية بغزة لينتقل بعد ذلك للضفة الغربية، هذا التطهير هو صلب المشروع الصهيوني منذ بدايته وحتى يومنا هذا، قام المشروع الصهيوني على أكبر كذبة في التاريخ وهي أن أرض فلسطين فارغة ولا سكان فيها وإن وجد القليل من العرب فهم مجرد قبائل متنقلة وأصولها من منطقة الجزيرة العربية، هذه المقولة الكاذبة استطاع الشعب الفلسطيني بنضاله عبر منذ بداية القرن العشرين تفتيدها وإسقاطها.

المشروع الصهيوني، بوجود قوى سياسية صهيونية مهيمنة في الكيان من أمثال قوى الصهيونية الدينية، يعود من جديد ويحاول توفير شروط نجاحه وما حرب الإبادة إلا وسيلة ضرورية لتحقيق ذلك، فالشعب الفلسطيني الذي جرب نكبة عام 1948 وما جرى فيها من تهجير وتطهير عرقي طال ما يقرب من ثمانية مئة الف فلسطيني تحولوا للاجئين في الدول المجاورة ومنهم من انتقل لمناطق الضفة وقطاع غزة وهذا يفسر أن سبعين بالمئة من سكانه هم أحفاد المهجرين بالقوة أثناء إحداث تلك النكبة، هذه التجربة القاسية لم يعد شعبنا الفلسطيني مستعد لتكرارها مهما كانت الظروف وهذا ما يجعله العدو الصهيوني .

أمام مشاهد الدمار والإبادة بقطاع غزة خلال سنتين وبشكل مستمر، رأينا كيف أن الملايين من الشعوب في العالم خرجت للشوارع وللشاحات لتقول: لا للإبادة ولا لسياسة التجويع ولا لتطبيق نهج التطهير العرقي على ملايين من أبناء الشعب الفلسطيني، هذه الوقفة الإنسانية

قراءة في قصيدة «بقايا أيلول» للشاعر الفلسطيني «محمد أرزيقات»

بقلم: محمد دويكات - نابلس

«بقايا أيلول» تخترق جدار الذاكرة والوجدان، ينسجها الشاعر من خيوط الحنين والمرارة، لتشكل لوحة فنية تعكس تحولات الذات من حالة الصفاء والأمل إلى مرارة الانكسار وخيبة الزمن. إنها رحلة عودة إلى الذات، نُقرأ عبر عدسة شهر «أيلول» الذي يتحوّل من مجرد فصل إلى رمزٍ مُهيمن على مصير الشاعر. في هذا النص، تتشابك الرؤى الذاتية والفلسفية، مُستخدماً لغة مكثفة وصوراً شعرية عميقة، لنغوص في صراع الإنسان الأبدي مع الزمن المُنقلب والقدر المحتوم.

العنوان «بقايا أيلول» يتميز بالإيجاز والعمق، ويشغل على مستويين رئيسيين: الدلالة المادية والرمزية.

المستوى الدلالي (الكلمات)

«بقايا»: تحمل الكلمة ثقلًا سلبياً وشعورًا بالضياغ أو الانتهاء. هي ما يتبقى بعد الزوال، وتشير إلى الأثر المتروك، سواء كان مادياً (كأوراق متساقطة) أو معنوياً (كذكريات أو آمال خائبة). يوحى هذا اللفظ بالهشاشة، الانكسار، ونهاية مرحلة.

«أيلول» (سبتمبر): هو شهر الخريف، الذي يمثّل في الثقافة الشعرية العربية والغربية على حدٍ سواء، نقطة تحول ودلالة على الانحدار، الموت الجزئي للطبيعة، وتساقط الأوراق. إنه فاصل بين صيف العاطفة والازدهار وشتاء الجمود.

التركيب (بقايا أيلول): يُشكل العنوان إضافة دلالية مكثفة. إنه ليس مجرد «أيلول» (الشهر)، بل هو «ما تبقى منه» أو «ما نتج عنه». هذا التركيب يوحى بأن تجربة «أيلول» كانت قاسية ومؤثرة لدرجة أنها لم تترك وراءها سوى الحطام أو الأطلال.

المستوى الرمزي والإيحائي:

الشحنة العاطفية: العنوان مثقل بالشجن والحنين. «بقايا أيلول» ترجّح كفة المعاناة والذكريات المؤلمة المرتبطة بانقضاء فصل (أو فترة) كان له معنى. هو وعد ضمني بنص شعري يتناول ثيمة الخسارة، الفقد، أو النهاية التي تحمل في طياتها بداية حزن جديد.

التكثيف الشعري: العنوان يعمل كـ «مفتاح» للنص، حيث يختزل فكرة مركزية معقدة في كلمتين. إنه يثير تساؤلات لدى القارئ: ما هي هذه البقايا؟ وهل هي بقايا أحداث؟ أشخاص؟ آمال؟ مما يجعله عنواناً جاذباً ومحتملاً للغموض المدروس.

القوة البنائية: التركيب الإضافي (بقايا + أيلول) يخلق صورة حسية (أوراق متساقطة، نهاية دفء) مع رمزية مجردة (الحزن، الخيبة)، مما يمنحه قوة في البناء اللغوي والجمالي.

تتميز القصيدة بصور

شعرية مكثفة وموحية

التشبيه التمثيلي: «تساقطت الأماني... كأوراق تناثرت بالزوايا» (تصوير سقوط الأماني الهائل والمخيب بهيئة الأوراق الميتة).

الاستعارة المكنية والتجسيد:

«بعمق جرح الحوايا» (تجسيد الجرح وتعميقه).

«الحظ يشكو العطايا» (تجسيد الحظ في هيئة إنسان يشكو) «البؤس ذئب» (تشبيه بليغ/ استعارة تصريحية، تجسيد البؤس في صورة حيوان مفترس).

«ربيع الخواطر أعلن انسحابا» (تجسيد الربيع كقائد يعلن انسحابه من النفس).

التشبيه: «تحت الضلوع جمال الروح كالندى» (تصوير جمال الروح برقته وندرته وتأثيره).

الصورة الدرامية: «ارتدت الأشياء قناع الكتابة» (إضفاء صفة بشرية على الجماد لتصوير حالة الحزن العام والعميق).

الإيقاع واللغة والموسيقى

الإيقاع الخارجي (الوزن والقافية): القصيدة من الشعر الحديث (شعر التفعيلة أو شعر التفعيلات غير الملزم

بالقافية الموحدة). هي مقطوعات شعرية تتفاوت في الطول، لكنها تحافظ على وحدة الجو الشعري والإيقاع الداخلي، مع ميلها إلى إنهاء المقاطع بـ«ايا» (الحوايا، النوايا، الخلايا، المنايا)، مما يعطي جرساً موسيقياً مُوحداً يربط مقاطع السرد.

الإيقاع الداخلي (التكرار والجناس): يتجلى في تكرار لفظ «أيلول» الذي يعزز مركزيته ودلالته. كما أن تقطيع الجمل وتوازنها (مثل: «البؤس ذئب/ والحظ يشكو العطايا») يخلق إيقاعاً داخلياً متوازناً.

اللغة والأسلوب: لغة مكثفة، تميل إلى الفخامة وتركيب الصورة. تستخدم مفردات موحية (تأجج، حوايا، صهوة، الخطوب، المنايا)، وتعتمد على الجمل الاسمية في وصف الحالة (أيلول هو سلطان)، مما يمنح العبارة قوة وثباتا في التعبير عن اليقين المرير. يغلب على النص الطابع السردى الوجداني الذي يتداخل فيه الوصف مع الاعتراف.

ختاما

في الختام، تُعدّ قصيدة «بقايا أيلول» للشاعر الفلسطيني «محمد أرزيقات» صرخة شعرية تعلن عن هزيمة الأحلام أمام سطوة الزمن. لقد نجح الشاعر ببراعة في استخدام «أيلول» كإطار زمني ومجازي يُعبّر عن خلاله عن فقدان البراءة والنقاء، مُتسلّحاً بصور شعرية بالغة العمق والجمال (كالشعلة المحترقة والذئب البائس). النص، بموسيقاه الداخلية الهادئة التي تقطعها نبرات الشجن العالية، يترك في الوجدان إحساساً عميقاً بالوحدة والصمود المرير، مُؤكدًا أن بعض الانكسارات ليست مجرد أحداث عابرة، بل هي قوى قاهرة تحكم المصير وتُورث المنايا. لقد كانت «بقايا أيلول» مرثية للحلم الجميل الذي انتهى، وبياناً شعرياً في فلسفة الألم.

قصيدة: بقايا أيلول

بقايا لها تأجج حربي

عنان السماء

يُعمّق جرح الحوايا

بداية الدرب رسمت

السعادة

تطاير الحب

أول الصبا بين الحنايا

علق الفكر بنسيج الحلم

وأزهر القلب

بطيب النوايا

كنت أشترى حزن

غيري شمعة تحترق ملائكيا

بالخلايا

تحت الضلوع جمال الروح

كالندى بالآخرين تلقاه

نزف حربي

عطر يسكن الثنايا

جاء أيلول تساقطت الأماني

عن صهوة حاضرها

كأوراق تناثرت

بالزوايا

حملت حقيبة سفرٍ لألف

عام بها الشقاء

ترعرع

البؤس ذئب

والحظ يشكو العطايا

تعالت الخطوب

اختلط الياسمين بالأشواك

ولم يكن بوادي اليقين

فارس سوايا

ارتدت الأشياء قناع

الكتابة تغيرت

ربيع الخواطر أعلن

انسحابا

أيلول هو سلطان يلقي

تعويذة ما يحكم

الوقت

الأمكن

يورثني المنايا

طرق باب

ترك لي الذكريات بقايا

الوعد المشؤوم



بقلم: نهى عودة (ياسمينية عكا)

كان وعدًا مشى على قلوبنا

على أرواجنا

وعلى وقيتٍ لم يمضِ حتّى الآن

كان وعدًا

ليس مجحفًا، ولكنّه الأقدُرُ

فمن يُعيدُ لي وطني المسلوب؟

من يُلملم شتاتٍ ملامحي بين مُدنه؟

من يُعيدُني طفلةً لأعدو من جديدٍ

بين أُرُقّةٍ قريبي؟

فأنا أريدُ رؤيةَ الأبوابِ التي تنهشُها الأيّامُ

على مهلٍ،

يُروُقُني صدأُ الحديدِ المُبعَثَرُ،
وتستقرُّني الرمالُ الهاربةُ عندما تُدومُعُ عيني.
أريدُ رؤيةَ تقلّبِ الفصولِ في وطني،
فعطرُها يكفي لغرضِ الدهشة.
أريدُ قبورَ أجدادي في قريبي،
فهواها كفيّلٌ بإشباعِ حيني لهم.
أريدُ أن أشمّ العطرَ الخاصَّ بشتائي
عند أوّلِ قطرةٍ،
وأريدُ الاختباءَ تحتَ قطرةٍ بلدي.
أريدُ أن أقطفَ زيتوني بيدي،
فما عدتُ أعلمُ كيف أُندِينُ لحني القديمِ
بين هنا وهناك،
ومفتاحي تُصدأُ مرّاتٍ ومرّاتٍ.
أريدُ الذهابَ إلى قدسي دونَ قيودٍ،
فما أقرّبتها وأبعدُها،
وأبعدُني.
يا هذا الحزنُ المُعتقُ في أوردتي،
في ملامحٍ قلبي،
من سمحَ للجائرين بخوضِ معاركِ الشتاتِ؟!
ومن أنا دونَ فلسطيني؟
وكيف سأقضي ما تبقى من عمري؟

في انتظار إشارة واحدة



بقلم: خالد جمعة

كنا نكتب الشعر في شعركِ الثائر في الريح

نقول: هذه المرأة التي صارت مدينة

من يخالفنا الرأي

لا يفهم في النساء، ولا في المدن

أطفالاً، كنا الوجدين الذين نسمعك

حين توقظينا إلى المدارس في الصباح

لا أحد غيرنا كان يفهمُ العاصفة

كلّهم كانوا يقولون إنه الطقس

نضحك بتواطؤٍ طفولي بيننا

لأننا نعرف أن هذا غضبك

حين نسرق البرتقال من حقول الجيران

أو حين نترك الوردات للذبول
كنا نعرف أيضاً أن المطر بكأوكِ المر
على أولادك الذين ماتوا
ينهمر أكثر حين يكونون صفارا
سألناكِ مرّةً حين دعوتنا إلى الألف الخامس من
ميلادك
هل كلّ المدن كنّ نساءً مثلك؟
ضحكتِ ففارت الفواكه على الأشجار قبل موعدها
وقلتي: لا... المدن النساء، هن من يعشقهن
أبنائوهن
وفهمون لغتها المركبة من سحبٍ وأناشيد
اليوم، مررنا بأصابعكِ، بجفونكِ
بأساور يديكِ التي تخرخش حزنا
وللمرة الأولى في أعمارنا
لم نفهم من صمتكِ شيئاً
وضعنا أذاننا على الرمل المغفلل بالبارود
كنتِ تتنفسين، حيّةً تماماً
وما زلنا نقف حائرين
في انتظار إشارة واحدة
لنفهم أين علينا أن نذهب
بعد أن أزيلت الشوارع «وبافطاتها»

نشيد الزيتون



بقلم: غدير حميدان الزبون - فلسطين

لو نطق الزيتون يوماً،

لخرج عن صمت أوراقه الندية،

وقال:

أنا ذاكرةُ الأرض والهويّة،

أنا دمغُ الجبال حين خذلها

المطر وبانت قنسيّة،

أنا جرحُ الفلّاح المتيّس على

المعول،

أنا شموخ نفسٍ أبيّة،

أبكي إذا بكى الشتاء،
وأخضرُ إذا ابتسم القمر في الليالي
الصيفيّة.
يا حكمةَ الأجداد،
يا فكرةَ المكان،
ويا أصلَ القضية،
يا صدى الأيام في المجرى القديم،
نُهديك من دمنا درعًا،
ومن ضيا العيون قلادةً ذهبية،
نهديك حليبَ أمهاتنا صبرًا،
ونهديك وردةً بريّة.
سنرسمك في عروقتنا نهرًا،
ونحفُرُ اسمك من عزيمةٍ لا تدبّل،
ولا تسقطُ كأوراقٍ خريفية،
لكنّ هذا السّهل، سهلُ الريح
والعاصفة الثورية،
لا يُثمر في أيادي من باعوا التراب،
بهمس الغيم الزائل،
وبالشعارات الوهمية.
إننا سنقلع شوكتنا بالرموش،
لنُطهّر حقولنا الخضراء
من آلة حرب وحشيّة،
سنغسلُ وجعنا بقطر الروح
وبندى العيون العسليّة،
سنغرّش فرحًا،
ونزرعُ أملًا،
وندفنُ ألف نجمةٍ عطرية،
سنكتبُ أغنيةً جديدةً للسماء،
فُعلّم النوارس أن تحرس
الساحل،
حين تنام البنادق الخشبية،
ونرسمُ في الزيتون خريطةَ العودة
الحتميّة،
ونعلّقُ مفاتيحنا في أهداب النهار.
والكون يدور حول وجعنا،
لكنّا باقون على عهد الوصيّة:
درعًا للأرض،
ودعاءً عذبًا ينادي باسمك يا
حرّة.

قراءة أدبية تحليلية في «أمهات الأرض» للكاتبـة «رانية مرجية»



بقلم: د. عادل جودة

يُعدّ نص «أمهات الأرض» للكاتبـة «رانية مرجية» لوحة أسطورية مكثفة تنسج خيوط وجود الأرض والإنسان عبر تجسيد قيم كونية في شخصيات أنثوية مقدسة. يقدم النص رؤية فلسفية عميقة للخلق والتوازن والغفران، من خلال لغة شعرية تلامس أعماق الوجدان الإنساني.

تبدأ القصة في زمن سابق على الخلق، حيث كانت الأرض «أنفاسًا حائرة في صدر العدم»، لتبدأ رحلة التكوين عبر ثلاث أمهات تمثل كل منهن قيمة وجودية أساسية. لورا (أم النور) ترمز إلى البصيرة والمعرفة الأولى، تلك الشعلة التي أضاءت الظلام وعلمت الإنسان كيف يرى دون أن يفهم. لكن النص يقدم حكمة بالغة عندما يذكر أن النور إذا طغى «يُغرق صاحبه في وهجه»، مما يدفع بالأرض إلى البعث بأم الذاكرة «نهى».

تمثل «نهى» الجذور والهوية والحكمة المترابكة عبر الأجيال. إنها تحمل «على كتفيه أزمنة العالم» وتغرس في البشر «بذور الحنين كي لا يضيعوا في طريق الضوء». مقولتها «الذاكرة ليست ما تتذكرونه، بل ما يرفض النسيان أن يميته فيكم» تختزل علاقة الإنسان بماضيه ككائن حي متجدد، لا كمتحف للأشباح.

أما مارا (أم الغفران) فتجسد التوازن بين المشاعر المتضادة، فهي «نصفها ماء، ونصفها نار»، وتقدم تعريفاً

مذهلاً للغفران بكونه «وعي الألم، لا نفيه». هذه الرؤية ترفض التناسي السطحي وتؤكد على أهمية تحويل الألم إلى حكمة بدلاً من إنكاره.

الحوار بين الأمهات الثلاث عند «شاطئ الضوء» يلخص مأساة الوجود الإنساني: «أزناه فعمي، ذكّرناه فنسي». لكن الحكمة تتجلى في قول مارا: «دعيه يسقط قليلاً؛ السقوط ليس نهاية، بل ميلاد آخر». هذه العبارة تختزل فلسفة عميقة في فهم طبيعة البشر وضرورة التجربة الشخصية في رحلة المعرفة.

الانزياح الدراماتيكي في النص يتمثل بظهور الشخصية الرابعة المجهولة الاسم، التي تمثل التكامل والخلاص. إنها «ابنة النور والذاكرة والغفران» التي تعلن أن الأرض «لا تطلب عبادة، بل حباً». هذا التحول من منطق العبادة إلى منطق الحب يمثل نقلة نوعية في العلاقة بين الإنسان والكون.

الختام الشعري للنص يربط بين الأمومة الأرضية والألوهية، حيث تصبح كل امرأة تضم طفلها تجسيداً لـ«أصل الخلق»، وامتداداً للأمهات الأربع. العبارة الختامية «يعرفن كيف يبدأ العالم وكيف يُشفى» تختزل الرؤية الأنثوية للوجود، حيث تتداخل بدايات العالم مع نهاياته في دائرة من الحب والاستمرار.

يتميز النص بلغة مجازية عميقة، حيث تتحول الصخور إلى عيون تفتح، والنجوم إلى أنفاس تشتعل، والدمعة إلى مصدر للخلق. هذه الانزياحات البلاغية تخلق عالماً أسطورياً يليق بعظمة الموضوع الذي يتناوله.

النسق الأسطوري في النص لا يقلّد الأساطير القديمة بل يصوغ أسطورة معاصرة تعيد تعريف العلاقة بين الإنسان والأرض، مقدمة الحب كبديل للعبادة، والحكمة كبديل للسيطرة، والذاكرة كجسر بين الماضي والمستقبل.

هكذا يتحوّل النص من مجرد قصة خيالية إلى بيان فلسفي يقدم رؤية بديلة للوجود، حيث تنتصر قيم الحب والحكمة والغفران، وتتحوّل الأمومة من مفهوم بيولوجي إلى قيمة كونية تشكل أساس الخلق والخلاص.

«أمهات الأرض» للكاتبـة «رانية مرجية»

قبل أن يُخلق الزمن، كانت الأرض أنفاسًا حائرة في صدر العدم،

تنتظر نعمةً أولى تُعيد إلى الصمت معناه.

وفي ومضةٍ من حنينٍ مجهول، ارتجف الطين، وخرج من بين شقوق العتمة نورٌ خجولٌ كابتسامةٍ فجرٍ يولد قبل أوانه.

قالت الأرض في سزها: «هذه لورا، أمّ النور».

كانت لورا تسير على الماء دون أن يُبلّلها،

تفتح جفون الصخور، وتزرع في ظلال الليل بذور الأمل.

وحين نظرت إلى الفراغ حولها، أدركت أن الظلام ليس خصماً، بل مرآةً يُكمل النور بها نفسه.

ومن أنفاسها اشتعلت نجومُ الرؤية الأولى،

وتعلّم الإنسان كيف يرى، دون أن يفهم بعد ما يرى.

لكنّ النور إذا طغى، يُغرق صاحبه في وهجه.

فبكت الأرض دمعاً من حنينٍ إلى التوازن،

ومن دمعتها خرجت نهى - أمّ الذاكرة.

تمشي متأنيةً كمن يحمل على كتفيه أزمنة العالم.

كتبت على الريح حكايات الأجداد،

وسكبت في عيون البشر بذور الحنين كي لا يضيعوا في طريق الضوء.

قالت لهم:

«الذاكرة ليست ما تتذكّرونه، بل ما يرفض النسيان أن يُميته فيكم».

غير أن الذاكرة حين تثقل، تتحوّل إلى حجرٍ على القلب.

موسم الزيتون بين صرخات الأرض وغطرسة الاحتلال

حكاية الزيتون وصمود الفلاح الفلسطيني

الإحصاءات تشير إلى انخفاض الإنتاج بنسبة تجاوزت 40 بالمائة في نابلس والخليل. لكن رغم الخسائر، نظم الفلاحون الفلسطينيون جهوداً جماعية لإعادة تأهيل الأراضي وحماية الأشجار المتبقية، مؤكدين أن الزيتون رمز للصمود والهوية، وأن جذورها ستظل متشابكة مع جذور الفلاح الفلسطيني مهما كثرت الحروب والاعتداءات.

الزيتونة: شاهد

على صمود الزمان

الزيتونة ليست مجرد شجرة، بل رمزا خالدا للحياة والفلاح الفلسطيني. منذ آلاف السنين، ارتبطت بالسلام والخير، وشاهدة على التاريخ، وكل جذع يحكي قصة أجيال من الفلسطينيين الذين نشأوا بين أغصانها، تعلموا الصبر والمثابرة وحماية الأرض والهوية.

في مواجهة الاعتداءات، كل ثمرة زيتون يقطعها الفلاح الفلسطيني هي إعلان صمود وإصرار على البقاء، وكل جذع يُقتلع هو محاولة لطمس الذاكرة الجماعية.

الزيتونة هي جسر بين الماضي والحاضر، ورمز للهوية الفلسطينية، والصمود ضد كل أشكال الغطرسة والقهر.

الزيتونة تتكلم:

صمود الأرض والفلاح

موسم الزيتون في فلسطين ليس مجرد موسم زراعة، بل مرآة تعكس غطرسة الاحتلال وصمود الفلاح الفلسطيني وتضحياته اليومية.

مواجهة بين غطرسة الاحتلال وحق الفلاح الفلسطيني في الأرض. وفق إحصاءات وزارة الزراعة الفلسطينية، تم توثيق أكثر من 400 اعتداء على الفلاحين خلال المواسم الأخيرة، شملت الضرب، الحرق، والاعتقالات الميدانية، لتظل الأرض شاهدة على وحشية الاحتلال وغطرسته، بينما يصير الفلاح الفلسطيني على الدفاع عن أرضه وحقه في الحياة.

عرق الفلاح الفلسطيني

بين أغصان الزيتون

ليلي، امرأة فلسطينية في الثلاثين من عمرها، كانت تتسلق بين الأشجار لمساعدة والدها في قطف الزيتون. الأطفال يراقبون بقلق، والأجداد يرفعون الأعلام البيضاء للتعبير عن السلمية. قالت ليلي: «نحن هنا لنقطف الزيتون لأننا لا نستطيع ترك الأرض للمستعمر».

في مثل هذه اللحظات، يصبح موسم الزيتون رمزاً للمقاومة السلمية اليومية للفلاح الفلسطيني. الأسرة كلها تعمل كفريق واحد، متحدين الخوف والتهديد، ليحصدوا ثمار الأرض، كما يحصدون إرادتهم على القهر. كل ثمرة زيتون تمثل صرخة أمل، وكل شجرة صامدة هي شهادة على بطولة الفلاح الفلسطيني في مواجهة الغطرسة.

الرماد على الثمار

والجذور تنبض بالحياة

الحرب الأخيرة ألقت بظلالها الثقيلة على الموسم، فآلاف الأشجار اقتلعت أو احترقت، وأصيب العديد من الفلاحين، وتعرضت المعدات الزراعية للدمار. فاطمة، فلاحا من الخليل، تجلس على جذع زيتونة محترقة، تعدد خسائر الموسم: «شجرة كانت تحمل قصة عائلتنا، وكل ثمرة كانت أملنا للعيش».



بقلم: د. مفي أبو حمديّة

أكاديمية وباحثة

صرخة الأرض وعزيمة الزيتون

في خريف فلسطين، تتفتح أشجار الزيتون لتروي حكايات الأرض والفلاح الفلسطيني، وتصبح الزيتون رمزا خالدا للصمود والهوية. هذا الموسم ليس مجرد موسم زراعي، بل رحلة يومية مليئة بالتحديات، حيث يقف الفلاح الفلسطيني بين أغصان الزيتون، يرويها بعرقه ويحميها بصموده، بينما تصر غطرسة الاحتلال على اقتلاع كل أثر للحرية.

هنا، تختبر الأرض قوة الفلاح، ويختبر الفلاح ثبات الأرض، ليصبح موسم الزيتون فصلاً سنوياً في رواية المقاومة الصامته.

أقدام الغطرسة على أرض الزيتون

في قرية «بيتا» شمال نابلس، كان محمود، فلاح في الخمسين من عمره، يستعد لموسم الزيتون. قال وهو يحمل الدلاء والسلال: «كل عام نخاف قبل أن نبدأ، لكن لا نستطيع التخلي عن الأرض». دقائق معدودة، وظهر مجموعة من المستوطنين، مدعومين بقوات الاحتلال، محاولين منع الفلاحين من الوصول إلى أراضيهم.

في هذه اللحظات، يصبح موسم الزيتون ساحة



بين أغصان الزيتون، تتكشف معارك صغيرة لكنها عظيمة، ويستمر الفلاح الفلسطيني في كتابة تاريخ الأرض بعرقه وأمله.

حق مع الحروب وتراجع الإنتاج، تظل الزيتون رمزا خالدا للصمود والهوية والحرية، شاهدة على أن الأرض لن تُنتزع طالما هناك من يتمسك بها، وجذور الفلاح الفلسطيني تمتد مع جذور الزيتون، صامدة، متجذرة، ومتمسكة بالحياة والكرامة.



الشّواء الملكي



بقلم: غدير حميدان الزبون - فلسطين

قَرّر جارنا «أبو محمود» ذات مساء أن يخلع عن كتفيه عباءة الكدح الثقيلة، وأن يعيش . ولو ليوم واحد . أُرستقراطيًا من الطراز الذي تراه على أغلفة المجلات. قال وهو ينظر إلى كَفّيه المتشققين كخرطة وطنٍ منسي: ثلاثون يومًا من العمل في مصنع الحديد كفيّلة بأن تشتري لي نهْلاً من الحرير.

تسلّم راتب العمل الإضافي الذي تراءى له صلّ خلاص مؤقت من قدر رديء. رفع عينيه إلى السماء، فبدت له الغيوم مثل كعكة ضخمة نسي كبار البلد من المحتركين أن يورّعوها بينهم بالتساوي.

عاد إلى البيت ووجهه يفيض بهجّة كمن وجد معنى الحياة في مغلف راتبٍ مهترئ. قال لزوجته أم محمود: استعدي يا امرأة، غدًا سنعيش

يوماً ملكيًا. سنشعل النار ونأكل اللحم البلدي، وسأدخل الترجيلة كما يفعل الأثرياء في الصورة!

وفي اليوم التالي، دخل «أبو محمود» إلى قُصّاب المدينة الفاخر، بخطى مهيبة تشبه دخول الجنرال إلى معركةٍ خاسرة وهو يعلم أنّها الأخيرة. اختار أجود اللحوم، وطلبها بلهجةٍ فيها ما يشبه الثأر الطبقي من سنوات العدس والمجدرة.

ثم انطلقت العائلة نحو حديقة البلدية، تلك المساحة الخضراء التي تُمنح للفقراء ليحملوا فيها على مقاعد بلاستيكية. فرش «أبو محمود» سفرة من النايلون الأزرق، وأشعل الفحم كمن يشعل نيران الثورة.

كانت الرائحة تصعد إلى السماء على شكل سيمفونيات طبقية، وتستدعي جوقَةً من القطط على اختلاف أنسابها. جاء قطٌ أشقر متبخترًا بعينين نصف ناعستين كأنه أُرستقراطي الحي القديم، وبعته فقط رمادي أنيق بدا وكأنه من سلالةٍ تعرف البروتوكول في المائدة، ثم لحقهم قطٌ أسود، نحيل، يموء بصوتٍ مبجوح يشبه أئين «أبي محمود» عندما يتحدث عن فواتير الكهرباء. تحلّقت القطط كما تتحلق الشعوب حول مائدةٍ لا تخصّها، وتوزعت الغنائم ببركةٍ سماويةٍ لم يفهمها «أبو محمود» بعد.

وبينما كانت الأسرة تستعد لتناول الصحن

الثاني، جاء أطفالٌ صغار يحملون قوارير ماءٍ بارد. قال أحدهم بصوتٍ متوسل: أتريد ماءً يا عمّاه؟ إنه بارد، يُطفئ لهيب الشواء الحار. نظر إليهم أبو محمود، وفي داخله طفل قديم ما زال يبيع الماء في الأزقة، وقال بكرمٍ يائس: تفضلوا، والله لن تغادروا حتى تأكلوا معنا، اليوم يومٌ ملوك. ابتسم الأطفال بامتنانٍ فائر، وهم يدركون أنّ الكرم في بلاد الفقر هو نوعٌ من الانتحار العاطفي.

ثم انشغل الجميع عن الشواء لأداء الصلاة. حين عادوا، كان الدخان يعلو المكان كستارٍ يُسدل على المشهد الأخير من مسرحيةٍ عبثية: احترق اللحم، تبخّر الحلم، وبقيت رائحة الفحم تشبه تمامًا رائحة الأيام السابقة واللاحقة وعلى الدنيا السلام.

نظرت أم محمود إلى زوجها، وقالت بابتسامةٍ فلسفيةٍ لا تخلو من تهكمٍ مقدّس: يا له من شواءٍ ملكيٍّ يا أبا محمود!

ضحك أبو محمود وقال وهو يرفع رأسه إلى السماء: يبدو أننا صعدنا إلى طبقة الملوك، لكن من مدخنة الشواء.

ثم جلس الجميع يأكلون ما تبقي من رؤوس البصل وجبات البندورة، بينما القط الأسود . ذاك الكادح الصغير . كان يلعب آخر قطعة لحمٍ بشهيةٍ سماوية، وهو يقول في سرّه: حتى القط تعرف أنّ الأحلام تُؤكل أولاً.

النعموة في كتاب «ياسمينات باسمة» للأديب «زياد جيوسي»



بقلم: رائد محمد الحواري

إليه ليأخذ مزيداً من الحنان والحب لحمله/ لينثره على الآخرين، فالحب/ العطاء/ الابتسامة/ التواضع الذي كان حاضراً في «زياد» منبعه «جيوس»: «تعالى لنحك كما عصافيرين فأنا أشعر بروحي ترافق طيفك، فنخلق فوق الربى الكرمية لنعانق حيفا، وأقبلك على قمة الكرمل، إلى عمان الولادة والطفولة والشباب، والانتماء لمدينة سكنت مني الروح، ونخلق لدمشق فنتجول في الشام وفي أحيائها الجميلة من الساروجة إلى المزة والمالكي وقاصيون، حيث هناك أرى في الغوطة عينيك، ومن هناك إلى بيروت التي تحلمين بها لتحسني القوة على مقهى في الروشة، متأملين البحر والأفق البعيد، حتى تغرب الشمس.. الوطن، وبيضاء الجميلة حيث نحتسي كوب من الشاي الأخضر بالنعناع على حافة الأطلسي بين الأزرقين، حيث تغرب الشمس ويتحدث الصمت عن الجمال، عائدين عبر أوراس الجزائر وزرقاء تونس وقاهرة المعز، مارين ببغداد معشوقتي العربية السمراء التي استبأها الأعداء واغتصبوها، إلى رام الله الحب والجمال والشوق والانتظار لفجر حرية ونقاء، ليضمنا في نهاية رحلتنا في زيتونات جيوس الخضراء من جديد، فصباحك وصباحك أجمل يا وطني» (ص 38)، فخضرة وجمال وكرم جيوس كان حاضراً في «زياد جيوسي» ليس في الاسم فحسب، بل في سلوكه، في حديثه، في تفكيره، في كتاباته.

واللافت في الكتاب وجود صوت الأثني/ الحبيبة التي يتحاور معها، فهي المحفّز على وجود «ياسمينات باسمة» لهذا كانت حاضرة كإنسانة: «فتهمسين: أنت وحدك من يعرف كيف تقرأ طرقات روعي، فأنا لك في لقائنا، أنت مثل رائع لعاشق مجنون يرافق جنوني» (ص 51). وفي حالة الغياب، كان «زياد» يستعين بطيفها ليحدثها بما يشعر به: «جميل أن تكون حروفي وأحلامي العمانية قد مرت أمام عينيك قبل النوم، لملي بتأثيرهما أزورك في حملك وأورع ياسمينية في شعرك، فتحدثها في الصباح على وسادتك يا حلوتي، فيكون صباحك ياسمين وأزهار» (ص 111)، فجمال الأثني جاء مكملًا لجمال الطبيعة، وهذا انعكس على جمال النصوص ورقتها، فجاءت ناصعة البياض، بهية الخضرة، ناعمة الجسد.

الكتاب من منشورات «جسور للنشر والتوزيع»، عمان، الأردن، الرعاية للدراسات والنشر، رام الله، فلسطين، الطبعة الأولى 2023.

في آخر زيارة للأردن قابلت الصديق «زياد جيوسي» في المكتبة الوطنية في عمان، أثناء الاحتفاء بالروائي «هاشم غرابية»، وأهداني كتابه «ياسمينات باسمة». كان يفترض أن أنهى الكتاب قبل هذا الوقت، فلم أكن أتوقع أن يغادرن «زياد» دون وداع، دون أن نتحدث عن كتابه وعما جاء فيه، ففيابه كان موجعا/ مؤلما/ قاسيا، لأنه لم يأخذ حقه/ دينه من «رائد» الذي (أهمل) أعمال «زياد» ولم يتوقف عندها، مكتفيا بالصدقة والمودة التي جمعتهم.

لست هنا بتبرير حال «رائد» الذي يعاني كحال أي فلسطيني من أعمال الاحتلال الذي ينقص ويعكر ويقتل كل مظهر من مظاهر الحياة، في كل مكان، وكل دقيقة وساعة ويوم، وهذا أحد أسباب تأخير تناول «ياسمينات باسمة»

.. وصدقني يا «زياد» لو كانت أعلم أن كتابك بهذه النعموة والهدوء لتوقف عنده بعد عودتي مباشرة، ف«رائد» بأمس الحاجة إلى الهدوء والابتعاد عما يستفزه، لكن هذا ما كان، فأرجو أن تعذره وتغفر له زلته وتفاعسه عن سداد دينك وإعطاءك حقه كباقي الأصدقاء، ويكفي عقاباً له تأخير حصوله على المتعة/ الهدوء الذي يحتاجه.

من يقرأ كتاب «ياسمينات باسمة» سيجد حضور الياسمين والحبيبة والمكان في كل عنوان فرعي، وهذا ما يجعل العنوان والتمن يجتمعان لإعطاء صورة الفرح/ الجمال للقارئ، فالياسمين يقوّمه الكاتب مرتبطاً بالمكان الذي يتعامل معه بحميمية، وهذه الحميمية لا تقتصر على فلسطين فحسب، بل تمتد إلى العديد من المدن العربية التي زارها وعاش فيها الكاتب، فيتحدث عن: عمان، بيروت، بغداد، القاهرة، دمشق، تونس، الجزائر، المغرب، إضافة إلى: رام الله وطولكرم وحنين ونابلس وجيوس التي تمثل الحزن الدافئ الذي يلجأ

النزوح إلى الجنوب



بقلم: إنعام سعيد - غزة

حين يستبد الموت بصغار الحب،
ها هي مواسم الرحيل تبدأ من الشمال.
أفتش عن بقعة فيها حبة ضوء،
عكا: أمل أتكا عليه
خيمة لمن سكنت في قلبي، زهرة لم تتجاوز الأربعة
أحلام، وسبعة دهور من العطش.
في موسم النزوح، سحقوا زهرتي
كسروا عكازي
وغطى الرماد بقع الضوء..
يقول الضوء: أزاحوني عنوة ...
يقول الأمل: كسروا قنديلي..
تقول الأحلام: هكذا تنام الصغيرات في عناقهن
الأخير..

يقول الأب:
أترك وطناً لا أدفن فيه
النهاية قاب رحيل أو نزوح ...
أرحل إلى الجنوب



أصوات الحرية.. الرواية الفلسطينية بين النضال والإبداع

ولا يقلّ إشرافاً عن ذلك، فوز الكاتب «محمد الجبعتي» بجائزة «كتارا» للرواية العربية 2025، فوزٌ يتجاوز التكريم الشخصي ليكون احتفاءً بالروح الفلسطينية المبدعة، وبقدرتها على تحويل الوجدع إلى جمال، والحكاية إلى ذاكرة حية لا تموت.

جاءت روايته صوتاً جديداً في سيمفونية السرد الفلسطيني، حيث تتشابك الذاكرة بالتاريخ، ويتعانق الحلم مع الألم في نص أدبي يكشف لغته الخاصة ويؤسس لأفق جديد في الأدب المقاوم. لقد كتب فلسطين بوجدان شاب أنيق الحرف والفكر، وبحرٍ نازفٍ من القلب، فامتألت الصفحات برائحة الأرض وصدى من أصوات الشهداء، وبلمامح جيل ما زال يؤمن أن الحكاية سلاح والكلمة أقوى من الجدار. هذا الفوز ليس تتويجاً لموهبة فحسب، بل إشراف جديد لمسيرة الأدب الفلسطيني الذي لم ينقطع عن الإبداع رغم الحصار والوجدع.

إنها لحظة فخر لكل فلسطيني، حيث تلنقي الكلمات وتتصاعد الأصوات، لتؤكد أن الثقافة لا تُهزم، وأن الرواية قادرة على حمل ذاكرة الشعب الفلسطيني إلى كل منابر العالم، وإعادة رسم ملامح الهوية بمداد من الصبر والعزيمة، وفتح أبواب الأمل على مصراعيها لكل الأجيال القادمة.

مباركٌ لكل من رولا غانم، مريم قوش، ومحمد الجبعتي، وللفلسطين التي تُكتب بيد أبنائها كل يوم، رغم الصعاب، بصوتٍ لا يُفهم، وبحرارة حروفها التي لا تنطفئ.

فلتستمر الكلمة الحرة، ولتستمر الرواية الفلسطينية وطناً آخر يحمي الثقافة والهوية من النسيان والظلام.



لقد كان لي شرف اللقاء بها في معرض فلسطين الدولي للكتاب عام 2023، حين كنت أعمل في وزارة الثقافة الفلسطينية، ومكلفة بملف أدباء غزة والوفود الثقافية. وكنت كلماتها عن الأدب تشبه حديثها عن وطن مصغرٍ في قلبها، وعن الكتابة كنافذة مفتوحة على الضوء رغم الظلام. لقد أثبتت مريم أن الأدب الفلسطيني لا يُحاصر، وأن الكلمة قادرة على اختراق الأسوار كما تفعل نسمة البحر حين تصل إلى المخيم، وأن غزة، رغم الحصار، تُثبت كل يوم زهرة موهبة جديدة تُعانق السماء.

كما نبارك للصديقة المبدعة مريم قوش هذا الإنجاز البهّي بجائزة «كتارا» عن فئة الرواية غير المنشورة، فوزٌ يليق بقلم آمن بالكلمة طريقاً للحرية، وبالأدب سلاحاً في وجه الحصار والعزلة.

مريم، ابنة غزة التي تكتب من رماد الحرب وضياء الأمل، لم تتمكّن من مغادرة مدينتها لتسلم جازتها، إلا أن كلماتها كانت أكثر حضوراً من الجسد، وأبلغ أثراً من الصوت، عابرة للقلوب والحدود، ورافعة لراية الإصرار والجمال في سماء الوطن العربي.



بقلم: د. منى ابو حمديّة

أكاديمية وباحثة

مباركٌ للثقافة الفلسطينية وللأدب الحر، هذا الزهو الذي يملأ الأفق، حيث تُعلن الكلمات عن صمودها في وجه الحصار والدمار، وتثبت أن الحرف لا يعرف قيود الاحتلال، وأن الكلمة أبلغ من أي جدار أو قيد.

أبارك للدكتورة «رولا غانم» هذا الفوز المستحق الذي تجاوز قيود الحصار وجدران الاحتلال، ليؤكد أن الأدب الفلسطيني لا يلين، وأن الذاكرة الوطنية قادرة على المقاومة، حتى من بين الركام والإصرار. روايتك «تهيدة حرية» لم تنتصر في ميدان الرواية فحسب، بل جسدت انتصار الروح الفلسطينية على محاولات الطمس والإلغاء، محوِّلة الألم إلى أمل، والوجدع إلى جسر يصل من غزة ورام الله إلى العالم، من الحصار إلى الحرية، من السطر إلى السماء.

فوزك هو فوز لكل فلسطيني يؤمن بأن الكلمة سلاح، وأن الحرف قد يكون بداية للحرية. وكل التقدير لك، ول يزن الأسير الذي حصر في روايتك رمزاً، وللفلسطين التي تحيا في كل كلمة حرة تُكتب باسمها.

قتلوا ذاك الحزن «يُشفي الألم بِضَمّة»



بقلم: رواء خالد - غزة

يَفْقِدُ الأُمُّ لا غزاء

أشدُّ ما يُختبِرُ فيه المرءُ فراق قلبه وروحه،

في كُلِّ مرّةٍ أقول؛

كأنّ رجيل الأمّهات أول ما يفعله الاحتلال!!

كثيراً ما يأخذني تفكيري رغم أنّها إرادة الله،

شبحانَ من جعل الأمّ كاللحلة لا مكان لها في خَلِيَتِها،

تراها هُنا وهُناكَ، وَحينَ الفَقْدِ أوَّلُ من تُنعى،

رُوميس، دانا، لولو، أمونة

زرعوا في فؤاد طِفْولِتيهنّ العلقم فحوّلوا الحياة إلى صحراء انبثت على صُدُورِهِنَّ مرارة الفَقْدِ،

خُطف الاحتلال المُتَجَبِّرُ الجبان والدتهم في مساء تاريخ (25 - 12 - 2023) وبِفَضْلِ الله نجوا بأعجوبة في ذاك اليوم،

ومَنْ قال أنّهم نجوا؟!

لم ينجوا أبداً في أيّامهم، في ساعاتهم، في لَيَالِيهم، يَفْقِدُ نبع الحنان والدّيتهم

رأيتُ صورة لِدانا المُصابَةِ كأنّها تُرتَجِفُ، ومُقرّضة تُمسحُ عن جُرحها وبالكاد تُغمضُ عينيها من الوجدع،

كأنّ بِتِلْكَ فَتَحَتْ العينُ تُريدُ أن تَلَمَحَ والدتها لَتَهْدَأَ من روعها،

أَسْأَلُ ماذا لو كانت والدتها بِجَانِبِها !!

لا يعرفونني



بقلم: رانية مرجية

يقولون إنّ لي نائماً وناشاً،

ولا يدركون أنّي لم أنعلم التمييز إلا حين فاض القلب

عن احتماله.

لم أكن يوماً سيّدة انتقاء،

كنتُ فقط أبحث عن النقاء في الوجوه،

فأخطئ أحياناً حين أرى الضوء في سراپ،

وأصيب حين أقرأ الصدق في نظيرة عابرة.

لا يعرفونني.

لو عرفوني، لعلّموا أنّي لا أقيس القلوب بمسطرة

المصلحة،

ولا أقيم الناس على سلّم المنفعة،

بل أرى الأرواح كما ترى الأمّ أبناءها:

كلّهم جزءٌ من حنينها، وإن اختلفوا في الوجدع.

أنا لا أوزّع الحبّ بالتساوي،

بل أتركه يسيل كما يشاء،

وأدرك أن بعض القلوب ضيّقة،

تغرقها قطرة عاطفة،

وأخرى شاسعة،

لا تملؤها محيطات الحنان كلّها.

لا يعرفون أنّي أنقن العطاء لا التملّك،

وأنّني أؤمن أنّ القرب الحقيقي لا يُقاس بالمسافة.

بل يصدق اللحظة حين يلتقي الصمتان بين اثنين.

لا يعرفون أنّي حين أبتعد،

فإنّ ابتعادي صلاة،

وفي العزلة أنحي كي أرّم ما كسرتة الأيام بي.

يقولون: «إنها باردة»،

ولا يعلمون أنّ البرود قناعٌ من أفرط في الإحساس،

وأنّ الصمت لغةٌ من تكلم كثيراً ولم يُصغِ إليه أحد.

يقولون: «تختار من تحب»،



حين صهلت الخيول البيضاء في سماء العالم



بقلم: قمر عبد الرحمن - فلسطين

بلا شك يمكننا أن نصنع من الحلم وطنًا، ومن الكلمة قدراً، كما فعل الأديب الفلسطيني الشاعر والكاتب «إبراهيم نصر الله» (مواليد 1954)، كتب أكثر من 22 رواية و15 ديواناً شعرياً، أبرزها مشروع «الملهاة الفلسطينية». أعماله تجمع بين السرد والشعر في الدفاع عن الذاكرة الفلسطينية.

في كل زمنٍ تتراجع فيه الأسئلة الكبرى، يظهر كاتبٌ يذكّرنا بأن الأدب ليس ترفاً، بل هو مقاومة الضوء ضد النسيان.



ذلك هو الأديب إبراهيم نصر الله، الروائي الذي جعل من اللغة بيتاً لفلسطين، ومن الذاكرة جغرافياً لا تُحتل.

لم يكن نصر الله يوماً راوياً للوجع فحسب؛ كان مؤرخاً للحلم، ومنقّباً عن نُبُل الإنسان في ركام المأساة. على مدى أكثر من أربعة عقود، كتب الحياة كما تُكتب القصيدة، كتب الخسارة كخليلٍ مؤقت، وكتب المنفى كطريقٍ إلى المعنى، وكتب العودة كاحتمالٍ لا يموت.

في روايته الخالدة «زمن الخيول البيضاء» صاغ ملحمةً تمتد من غبار القرى الفلسطينية إلى وهج الروح الإنسانية. لم تكن الرواية مجرد سردٍ لتاريخٍ مفقود؛ كانت خريطةً للأمل، ومرآةً يرى فيها العالم وجه فلسطين كما لم يره من قبل: نبيلًا، شامخًا، حيًّا في ذاكرة الحر.

واليوم، حين تُعلن لجنة جائزة «نوستاد» العالمية للأدب «نوبل أمريكا» فوزه بها، لا يبدو الحدث تويجاً لكاتبٍ فقط، بل اعترافًا بذاكرةٍ شعبٍ كاملٍ ظلّ يكتب تاريخه بالحروف والدمع والصمود.

لقد أدهش نصر الله العالم لا بصوته العالي، بل بصمته المضيء، لأنّه كتب عن الأرض كأنها كائنٌ حيٌّ يتنفس بين السطور. أدهشه لأنه لم يكتب فلسطين لتبكي، بل لُحِبَ وتُروى وتُخلّد.

جائزة «نوستاد» لا ترفرف فوق اسمٍ فردي الآن، بل فوق أمةٍ أصرت أن تحيا بالكلمات. فإبراهيم نصر الله لم يكتب رواياتٍ بقدر ما كتب مواسم شروقٍ لفلسطين؛ كل حرفٍ منه غيمةٌ تهطل على أرضٍ عطشى، وكل روايةٍ هي نهجٌ يعيد للذاكرة خضرتها الأولى.

هو ليس مجرد روائي نال جائزةً كبرى؛ هو شاهدٌ على الحلم الذي دَوّن حضورنا الإنساني في وجه الغياب، وصاغ من رماد المنفى شمسًا لا تغيب.

مبارك للأديب «إبراهيم نصر الله»، ليس على فوزه فقط، بل على انتصاره للمعنى وللكتابة على العدم.

من ذاكرة تشرين



بقلم: أسمى وزوز

سأترك ذاك المنيّه بعيدًا عني، لن أكثرث له، وسأغادر فراشي الذي غدا لي حُسن هروب لا حُسن أمان.

سأغدو بذاكرةٍ أخرى غير التي يعرفها قلبي، ولا التي اعتادتها عقارب الساعة التي تطاردني بكلّ دقيقةٍ وتنذرني بأنّ الوقت انتهى ولا مساحةٍ لشيءٍ، لا لي ولا لروحي التي تشتاق لذاك الغيم في تشرين.

حتّى تشرين كان قاسيًا هذا العام، وأيلول ترك فيّ كثيرًا من الياس، كثيرًا من العطب.

لم تكن بيبي وبين تلك الأيام التي ولّت وجهها عني أيّ حميميّة.

سأغادرها بذاكرةٍ دون منيّه، ودون أرقٍ، ودون وجعٍ، ودون «هنا كنّا وهنا غدونا».

سأطارد ذاك الوقت باحتلاله لمساحات قلبي التي اغتصبها الصمت، وابتلع هدوءها.

سأكون بلا زمنٍ وبلا حقيبةٍ فيها أيّ عنوان.

سأترك كلّ شيءٍ يمضي وحده، ويأتي وحده، ويغادر وحده.

وأخذ من طقوسي التي أوجعُها بغياي الآتيّ حُسنًا



آخر أعود إليه بكلّ شوق.

سأكتب من جديدٍ عن فنانٍ قهوتي وهو يرسم حروف قلبي، سأرتشف مرارتها وأعانق ذاكرةٍ روجي الأخرى على بعد ضوء ونور شمعة.

سأكتبكم بلا تشرين الصّجر، وسأقرأ في ملامحكم أوجاع المنافي التي فيكم.

سأبوح بها عنكم، سأرسمها خريطةً بتضاريسٍ لعلكم ترحلون عنها؛ لتتخذوا لكم وطنًا آخر تجدون فيه الأمان.

وسأرسم ملامحي دون تلك الخربشات التي كانت بريشة أيلول أو تشرين، وأتّما بلون المطر؛ لأغني أنا وأنتم مع الغيم كما غنى السّيّاب مطرًا مطر.

مدرسة المأمونية للاجئات

الغوث والأمم المتحدة!

هي ذاتها مدارس اللجوء، جميعها رسمت من خطوط الهجرة، هو الشكل الهندسي ذاته: ممرات، فصول، وجميعها أزرق، أبيض، الممرات تناثرت عليها أشلاء الصغار، أمهات على بلاط الفصول رحلن وفي أحضانهن أطفالهن، وآخر يبكي يحاكي روح الألم:

- «أين أمي، أين أخواتي، أين أنا؟!»..

تجيبه كف يده، وقد تلاؤنت من دماء أحبة صاروا إلى رحيل، دماء، أشلاء، بكاء، ردم، غاب الأزرق ومات الأبيض.

مئات الأطفال صاروا تحت الردم، لحظة انتشار طفلة من تحت الرماد تسأل منقذها: «هل أنتم ذاهبون لدقي؟!»، يضمها إليه، يهمس لها، «لا.. أنت قمر الدنيا، أنت معنا هنا..»

**

بيتنا هناك تحوّلته أنقاض بيوت أغاروا عليها، شجر الكينا لم يعد هناك، ترابٍ ودم وأشلاء، غابت تلالنا الرملية الشقراء، صارت حمراء، حمراء.. هذا هو شتاتنا، بين لجوء وإبادة وتشريد، كلمة لجوء هي معنى الألم من روح الوجع، هي آتون العذاب، هي كما أرى اليوم فرشاة مبعثرة ومقاعد الدراسة التي كتبنا على لوحاتها أسماءنا، تناثرت وتهشمت وأطفال صاروا يتحلقون عليها لتأخذهم حفرة عميقة من ضربات صواريخهم، أطفال لم تغب ضحكاتهم، هم لا يعرفون.. لا يعرفون..

انتحرت الأرض، نساء استيقظن في قاع الممر يغزلن خيوط الأبيض، يغسلن وجه السماء، يطاردن خيط الدخان، وأطلال تمسح دموع الذكريات، أجراس تقرر دون ألحان، يتسرب الليل لتشرق شمس مدينتي من روح وقت لن يغادر.

«بشري» كانت متفوقة، لا يرتاح قلبها إلا بالحصول على الدرجات النهائية، صديقتي «باسمة» لم يتوقف حديثها عن بلدتها «يافا» التي هُجّروا منها ويقين يسكنها أنهم عائدون إليها، إليها عائدون، كان أول دخولي إلى مخيم «الشاطئ» بصحبة «باسمة» أخذتني إلى هناك، دخلت أزقة المخيم، أبواب تجاور بعضها، ساحات يجتمعن بها بين الحجرات، الأسقف من صفيح، من مدرسة المأمونية صار لي صديقات أذهب إليهن ما بين تلة الرمال ومخيم يسكن موجات بحر من ملح.

كم عشق قلبي أشجار «الكينا» التي كانت تحوط ساحات مدرستنا، كنا نجلس تحت ظلّاتها، نتقاسم الضحكات، نوزع المأكولات من مقصف المدرسة، والذي كانت تسكنه أسرة لاجئة، من ساحة مدرستنا كنا نحضن ما تبقى لنا من الحب ثم نمضي، أنا أمضي إلى بيتنا وهن تأخذهن التلال الرملية من منطقة «الرمال» إلى مخيم «الشاطئ».

من مدرسة «المأمونية للاجئات» عرفت أسماء مدن وقرى فلسطين، ويوم حملت أوراقي إلى والدي ليستكمل بيانات عن اسمي وعائلي وبلدتنا التي هجرنا منها أجابني:

- أنا لاجئ سياسي، هناك يا بنتي، لا تزال مدينتنا وأهلنا وأحبّتنا فيها، هي «دورا» «الخليل»..

ما الذي أراه اليوم؟!... مدرستي صارت مأوى لمن سُردوا وهُدمت منازلهم، الممرات التي كنت أنظفها وزميلاتي صارت حبال غسيل تنشر عليها ملابسهم، وفرشات ملقاة على أرضها وقد تكومت عليها ملابسهم التي استطاعوا جمعها من بيوتهم قبل الرحيل الأخير.

ما الذي أراه اليوم؟!.. تغيّرت الأسماء، صار الاسم نقشًا من قلب الوجع، مدرسة «الفاخرة» ومذبحة تمت في ساحاتها وفي الممرات والفصول، هي من مدارس

مهمة النظام والالتزام به، وقد كنت مكلفة بذلك. أقف على بوابة مدرستنا، أتابع دخول زميلاتي من البوابة وأفرض عليهن أن تمسك كل واحدة بيد زميلتها، وأن يحرصن على الهندام مرتبًا وجميلًا، كان قلبي يدلي أن مدرستي هي بيتي، في طابور الصباح أقف على درجات الطابق العلوي وألقي كلمة الصباح وأحيانًا أذهب إلى روح القصيدة، وعلى جدران الممرات كنت أكتب جريدة الحادث.

كانت مجلة «العربي» هي بوابتي للعبور والتألق، زميلاتي يقفن ويقرأن وينقلن عنها وأنا يسكنني كل الفرح، هي مهمّات أحببتها، تنظيم الصفوف قبل دخول الفصول، على امتداد البوابة الكبيرة مبنى منفصل للتدبير المنزلي، الطابق الأول لتعليم الخياطة والطابق الثاني نتعلم تجهيز ما يحتاجه المطبخ.

هناك تعلّمتُ كيف أمسك الخيوط وأجيد حياكة الأقمشة، وكيف أجّهز الوجبات وأرتّب الصحاف كي تتناول رفيقاتي وجبات مما صنعت أيديهن. كم أحببت ثوبي المدرسي، أزرق، أبيض بخطوطه الطولية، كم أحببت مدرساتي، إلى يومي هذا لم أنس أسماءهن...

أستاذتي، الست «ربيحة» كانت توزع علينا الدفاتر والكتب، وأذهب بها مسرعة إلى البيت كي أغلفها وتبدو جميلة مرتبة، مديرة مدرستنا السيدة «سعاد الصائغ»، ولا أنسى في كل مرة أدخل إلى حجرتها أدق الباب وأرتّب هندامي، تقابلي بابتسامة تهديني من سلام روحها ما يفرح قلبي، كانت رفيقة مقعدي في الأول الإعدادي حتى الثالث الإعدادي، زميلتي «بشري رقوت»، حين تأخذنا الحكايات بعيدًا أسألهما:

- أين تقيمين؟

- في مخيم «الشاطئ»

- ما اسم بلدتك التي هجرتم منها؟

- نحن من «المجلد» قريبة من «عسقلان».



بقلم: بشري أبو شرار

حين انتهيت من دراساتي الابتدائية في مدينتي «غزة»، كانت نقلة نوعية في حياتي التعليمية حين صرت في مدرسة المأمونية للاجئات. في مدرسة القاهرة الابتدائية كان الزئ المدرسي لونه أخضر، حذاء أسود، جورب أبيض، ويوم سَجّل اسمي في مدرسة المأمونية بدأت أتهيا للزي المدرسي، الذي بخطوطه الطولية، أزرق، أبيض.

هناك أرتقي تلة رملية شقراء تعتلي بيتنا، تلة تأخذني إليها. ثلاث سنوات من عمري هي التي شكّلت في داخلي عشق اللغة العربية، التاريخ، خطوط الجغرافيا، أنتقل بين الفصول الطابق الأول ومنه للطابق العلوي ومن ممره الطويل ندخل إلى الفصول، زميلاتي كن جميعهن من مخيم «الشاطئ». مدرستي كانت تبعد عن بيتنا مسافة التلة الرملية، أما باقي زميلاتي فكن يقطعن المسافات من غرب المدينة إلى شرقها، مخيم «الشاطئ» يمتد على طول شاطئ «غزة» والمسافات يقطعنها عبر تلالها الرملية الشقراء.

كانت طقوس مدرستنا تختلف عن مدرسة «القاهرة» إذ يجب أن نشارك في تنظيف المدرسة، ويتم توزيع العمل بين الطالبات بالتناوب، حيث ترتيب الفصول، تنظيف الممرات، كل شيء يتم من خلال منظومة مستقرة تعلمت منها أننا جميعنا واحد، وأن مدرستنا هي التي تعبّر عنا وعن هويتنا، كنت أخذ على عاتقي

الشاعر «أنور الخطيب» لـ«منبر أدباء بلاد الشام»: خذوا كل الشعري سادتي وامنحوني ساعة في وطني

الغربة قد تجعل الأرواح ناشفة. أنا أكتب نصي لبائع الورد وعيني على الوطن، كما أكتب نصي للوطن وعيني على بائع الورد، أرايت كم يربكنا هذا الجسر؟

منبر أدباء بلاد الشام: أستاذ أنور، لقد تجوّلت بين الشعر والرواية والقصة القصيرة، هل هناك جنس أدبي تشعر أنه يحمل روحك أكثر من غيره؟ ولماذا؟

أنور الخطيب: كل هذه القوالب لا تحمل روحي، لهذا أسعى دائماً لابتكار شكل ينسجم مع هذه الروح القلقة، الحزينة، النافرة، العاشقة، وفشلت حتى الآن، فالقصيدة قد تتحول إلى قصة قصيرة، والقصة قد تتحول إلى رواية، وبالتالي، هزمتني الأشكال الأدبية، ولو خُيّرت، لاستغنيت عنها جميعاً مقابل عودتي إلى وطني، هنالك كذبة اخترعها المبدعون وهي: الكتابة وطن.

منبر أدباء بلاد الشام: برأيك، كيف يمكن للأجناس الأدبية المختلفة أن تتقاطع لتقديم تجربة فنية واحدة متكاملة؟

أنور الخطيب: هذا صعب بعض الشيء، لكن قد تجدني في الرواية قصة قصيرة متكاملة، وفي القصة شعراً جميلاً، التقاطع قد لا يؤدي إلى تجربة فنية واحدة، لأن منبع الفكرة مختلف، وإيقاعها مختلف، ومآلاتها مختلفة، وجريانها في أوردة القوالب مختلف، قد يتم العناق لهنيئة ثم يحدث الانفصال.

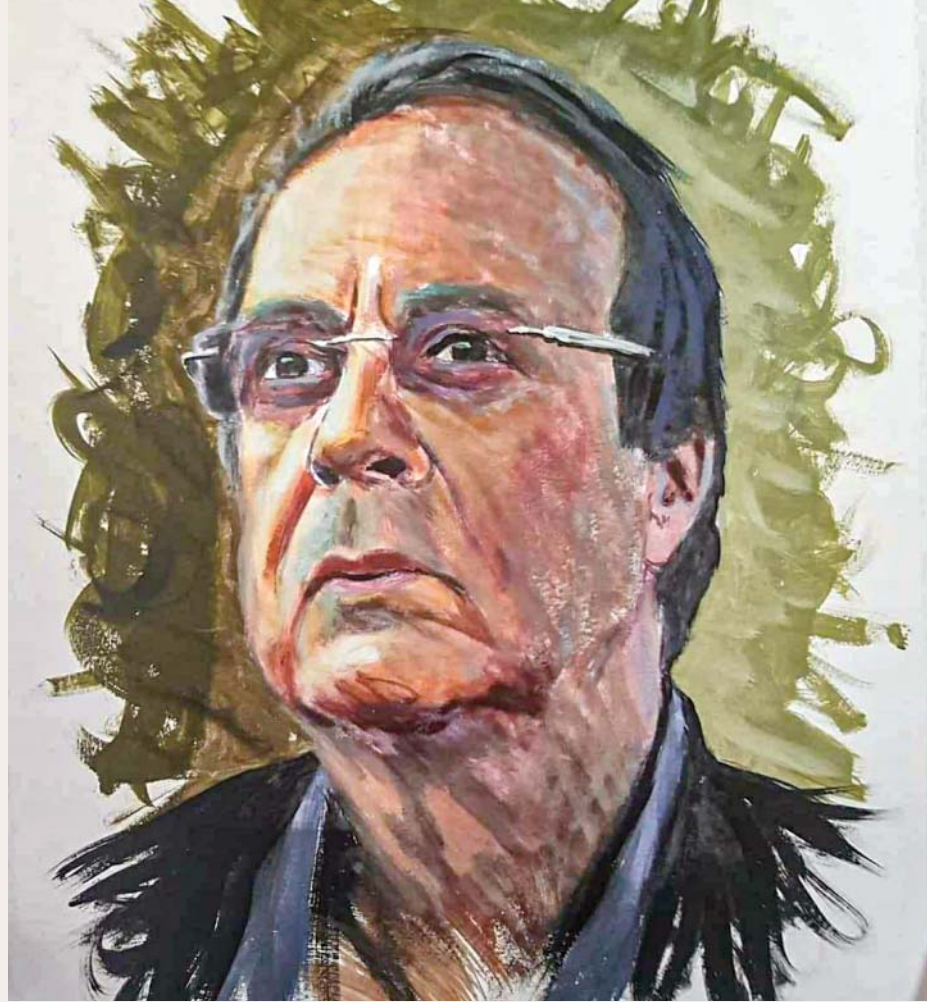
منبر أدباء بلاد الشام: هل المنفى بالنسبة لك مصدر ألم، مصدر إلهام، أم مزيج من الاثنين معاً؟ وكيف يتحوّل الألم إلى لغة شعرية؟ أقصد بشكل أوضح: هل المنفى يعقق الحس الإبداعي أم يقيد الحرية الداخلية للشاعر؟

أنور الخطيب: بكل أسف أقول إن المنفى عندي تحوّل إلى أسلوب حياة، أعاني من عدم الاستقرار، من المؤقت، من التغيير، وهذه الحركة لا تجعل لدي أصدقاء حقيقيين، ولا بيتاً حقيقياً، ولا مكاناً حقيقياً، أنا اللامتمي لأج مكان، وهذا ليس نكران جميل، إنما هو صدق مع الذات، وإخلاص للوطن الحلم، الذي يطفئ حبه على أي مكان، حيث الأمكنة الأخرى تتحول إلى شبيهين. وهذا لا يعني أنني لا أحب بلاداً بعينها، أحب الجزائر حيث درست، وقسنطينة بالذات، وأحب الإمارات حيث عملت سنوات طويلة، وأحب لبنان حيث أقيم الآن، وأحب بلاداً لأن أصدقاء أو أحتة يقيمون فيها أو ينتمون إليها. والإبداع يأتي من هذا الهيجان في المشاعر، من رؤية الوطن الغائب في تفاصيل صغيرة في الناس أو البلدان، وإن شئت إجابة مباشرة، أقول إن كل نتاجاتي الأدبية جاءت من رحم المنفى.

منبر أدباء بلاد الشام: هل تعتقد أن الشعر لا يزال قادراً على تغيير الإنسان، أم أننا دخلنا زمناً صار فيه الشعر محاولة نبيلة للبقاء لا أكثر؟

أنور الخطيب: الشعر لم يكن في أي وقت من الأوقات قادراً على تغيير الإنسان، إنه يغيّر صاحبه فقط، وفي هذا السياق، هو محاولة نبيلة للبقاء، وقد أعجبتني هذا التعبير.

منبر أدباء بلاد الشام: لو قيل لك إن العالم سيفقد الذاكرة غداً، ولم يتبقّ إلا قصيدة واحدة تستطيع أن تنقذها من النسيان، فهل تختار قصيدتك، أم قصيدة لغيرك؟ ولماذا؟



ولا أريد أن أتفذلك وأقول إن الوطن يتّسع لكل حالات وأشكال الانتماء، للأرض، للمرأة، للجغرافيا، للطفولة، للحب، للموت، الوطن موزّع على ساعات يومنا، نجده في الزوجة والحبوبة والجار والصديق والرفيق والطريق، وقد أصبت حين قلت إنه حالة روحية ووجودية، لأن الوطن ليس في التضاريس، على أهميتها، وإنما في سبب الوجود وانتماء الروح، وأنا لا أكتب قصيدة عاطفية بحتة أو وطنية بحتة، لا أميل للشيوخ التام أو الرقص المطلق، أكتب القصيدة الوطنية التي توصلني إلى حضن الأم والحبوبة، والقصيدة العاطفية التي توصلني إلى اكتشاف معنى جديداً للوطن. نحن في حاجة إلى ابتكار معنى جديد للوطن مع إشراقة كل يوم.

منبر أدباء بلاد الشام: كيف تصنع القصيدة جسراً بين الغربة والوطن، بين الحنين والأمل، خصوصاً في ظل تجربة المنفى الطويلة؟

أنور الخطيب: القصيدة لا تصنع جسراً لأنها الجسر ذاته الذي يجب أن نعبه نحو فكرة الغربة في الوطن والوطن في الغربة، وهو ذاته يحمل الحنين والأمل. نحن في الغربة نجد أنفسنا مضطرين لصناعة أوطان من المشاعر المهمة، كما يرسم الفنان لوحته أحياناً من المواد المهمة والفقيرة، وهذه المشاعر هي التي نحاول إخفاها، مشاعر الحب والحنين والأمومة والأبوة والصدقة، ولا بد للغرب من تعزيز هذه المشاعر لأن

رحلة يومية من الاستغراق في المشهد والفكرة والحالة، تؤدي إلى انفجار، ولهذا، فإن قصيدتي لا تحمل قافية ولا وزنًا، وإنما تشبه الانفجار، بإيقاعه وشره، وصراخ المصابين، وتساؤلات الضحايا، وأغاني الصامدين الذين يرقمون معنوياتهم.

منبر أدباء بلاد الشام: في كتاباتك شاعرنا العزيز، يلتقي الشعر بالرواية والقصة؛ ما هو السر الذي يجعل الخيال يتحوّل إلى نصوص تحاكي القلوب والعقول معاً؟

أنور الخطيب: ليس الخيال سيّدتي إنما هو الواقع الذي نكابد، والزمن الذي نصارع، مزة نسجته في رواية وأخرى في قصة وثالثة في قصيدة، أما السر فيكمين في تحويل الواقع إلى خيال، أي تجميله أحياناً، وابتكار الأمل في أرواح الشخوص ليرضى القارئ عن حكايته، إذ لا توجد حكاية بألم مطلق أو فرح مطلق. وأنا في الواقع لا أختار القلب، وإنما تأخذني إليه الشخوص وحجم الفكرة ونسبية التناقضات. وأذكر أن روايتي «الأرواح تسكن المدينة» كانت مشروع قصة قصيرة، فتحوّلت إلى رواية قصيرة، وكانت بداية انطلاقي في عالم الرواية.

منبر أدباء بلاد الشام: الوطن في شعرك حاضر بوجدانك دائماً، فهل ترى أن الانتماء يتجاوز الجغرافيا ليصبح حالة روحية ووجودية؟

أنور الخطيب: الوطن مصطلح شاسع وجامع وشامل،



حاورته: قمر عبد الرحمن

(المنسقة الإعلامية لمنبر أدباء بلاد الشام)

في كل زمن، يولد شاعر ليعيد تعريف اللغة، لا بالكلمات فحسب، بل بالوجد الذي يسكنها... من هناك، من ضفة المنفى، من مسافة بين الحنين والحرية، يمشي «أنور الخطيب» حاملاً قنديل اللغة، يضيء به دروب الشعر، ويرقم به ذاكرة الوطن الممزقة.

هو شاعر لا يكتب القصيدة، بل يستدعيها من رماد الاغتراب، ليجعلها تنبض بالحياة من جديد. في كلماته تتنفس فلسطين، وبتهجّي الحبر أسماء المدن المهاجرة، بينما تظل القصيدة عنده وطنًا موازيًا لا تحدّه الجغرافيا ولا تصادده المسافات.

بين سطور «أنور الخطيب» يتقاطع الحلم مع الحكمة، والخيال مع الوعي، والإنسان مع ظله الشعري، فيغدو الإبداع عنده بحثاً دائماً عن المعنى الضائع في فوضى العالم.

هو الشاعر الذي يحوّل الألم إلى أناقة لغوية، والمنفى إلى مساحة للتأمل والخلق.

اليوم... نقرب من «أنور الخطيب» الإنسان، والمبدع، والحالم الأبدى بالكلمة... لنكتشف معه كيف يمكن للشعر أن يكون ملاذًا، واعتراقًا، ووطنًا لا يُنقى.

منبر أدباء بلاد الشام: أهلا بك أستاذ «أنور الخطيب»، أرحب بك في هذا اللقاء الثالث الذي نجريه معك ضمن السلسلة الحوارية (لقاء المنبر) التي يعدّها منبر أدباء بلاد الشام بالتعاون مع جريدة «الأيام نيوز» الجزائرية. قبل أن نفوض في عالم شعرك وإبداعك، حدثنا عن نفسك: من هو «» خارج الكلمات، وكيف تصف رحلتك بين الحياة، والوطن، والشعر؟

أنور الخطيب: أهلا بك، وبأسرة تحرير «الأيام نيوز» الجزائرية، وبشعب الجزائر الحبيب. وأستطيع أن أجيبك شعراً: أنا الشاعر الغريب المغرب/ العاشق المعشوق المعبّد حد الطرب/ أدوزن ليلى بريشة نجمة شاعرة/ تنثني على قميص نوم القصيد/ بلا قافية ولا تفعيلة وإنما/ كخمرة من كأس روحها تنسكب..

هذه هي رحلتي، غريب في الحياة واللجوء والشعر، وفي النهاية تكون القصيدة حرفاً من هذا وحرفاً من ذاك، لا أمجاد للغريب ليرويه على المواطنين.

منبر أدباء بلاد الشام: كيف يولد الإبداع لديك؟ هل هو انفجار داخلي مفاجئ أم رحلة يومية من الملاحظة والتأمل؟

أنور الخطيب: يولد من كليهما ولكن بشكل معكوس،



طفل غزّة



بقلم: د. هيام علامة - لبنان

طفلٌ على التّرمليّ يلعبُ رغمَ الدخان،
يُشيّد قلعةً بالحصي، ويُلوّثُها بالأمان.

يسألُ أمّه: «متى تنتهي الحرب يا أمي؟
أأظُلُّ أعدّ النجوم، وأرسمُ باب السّلام؟»
عيناهُ أوسّع من بحرّها، أصفى من موجها،
وفي ابتسامته وعودُ الغد، ومفاتيحُ الأحلام.
لا يعرفُ الخوف إلا كحرفٍ غريب،
ولا يعرفُ إلا أنّ الحياةَ كتابٌ يجب أن يُتلى بسلام.
طفلٌ غزّة...
ليس صغيراً كما تظنّون،
فهو أكبرُ من صواريخكم، وأقوى من ناركم،
وأبقى من كلّ هزائهمكم...
لأنّه يولّد كلّ يومٍ من جديد،
وفي قلبه تنبثُ شجرةُ زيتون،
وفي كفّه طائرةٌ من ورق،
تحلّقُ عاليًا، تعانقُ السماء...
وتكتبُ للعالم:
«هنا غزّة... طفولتي لا تُقهر».

دفتر الشتاء...
حين يكتب القلب

بقلم: آلاء العقاد

كأنّ الذاكرة احتفظت بتلك التفاصيل بعناية خوّفاً
من أن تُنسى..

حاولت أن أكتب عن المستقبل، أن ترسم ملامحه،
لكنها وجدت الصفحات ترفض الحبر، وكأنّ الكلمات
تأني أن تُكتب. المستقبل بدا غريبًا، غير مألوف، بلا
ملامح... أما الماضي فكان واضحًا، قريبًا، مألوفًا
كوجه عزيز.

كانت تظن أن الماضي انتهى، لكنها أخطأت...
الماضي لم يرحل، بل يسكنها.. وكلما كبرت، ازدادت
جذوره عمقًا فيها، حتى باتت لا تعرف كيف تنفصل
عنه، ولا إن كانت تريد ذلك أصلًا. ففي كل صفحة من
دفترها، كانت تجد نفسها من جديد.

في ليلة شتوية باردة، تسلت ذكرياتها مع صوت الريح
وصغيرها خارج النافذة، جلست على كرسيها الخشبي
القديم، تمسك بكوب القهوة الدافئ، وبجانبها قطعة
شوكولاتة تحاول أن تُذيب بعضًا من مرارة الأيام.

أمامها دفتر مفتوح، وقلم ينتظر أن تُفرغ فيه ما
يفيض به قلبها، كتبت عن كل شيء.. عن لحظات
كانت تظنها بسيطة لكنها اليوم كنوز من الذكرى، عن
وجوه رحلت، عن أماكن اختفت، عن ضحكات كانت
تملأ البيت.

كانت لا تزال صغيرة يومها، لكنها تتذكر كل شيء

الثقافية المتشعبة التي تجمع بين الإبداع، السرعة،
والضياع أحيانًا؟

أنور الخطيب: هناك جيل جديد يحمل أصواتا مختلفة
ومميزة ولا تشبهنا كثيرًا، وهي مرآة لبيتها وعصرها
وأزماتها وهواجسها، ولا أستطيع، أنا القادم من زمن
مختلف في إيقاعه ولغته وطموحاته، أن أقدم نصائح
لهذا الجيل المميز، وإذا جاز لي الاقتراح، فإني أنصح
بعدم الاعتماد على التقنيات والتطبيقات الحديثة في
الخلق الإبداعي، لأنها مكائن بحث يمكنها تزويد الإنسان
بالمعلومة والمعرفة وليس بالصورة الشعرية المدهشة.

منبر أدباء بلاد الشام: «منبر أدباء بلاد الشام»، كما
تعلم، جماعة أدبية تسعى إلى ربط الأدباء بالقراء، والأدباء
بعضهم ببعض في إطار تعزيز الوحدة الثقافية بين أقطار
بلاد الشام، وأنت من القامات المقربة من المنبر، كيف
يرى الشاعر «أنور الخطيب» فكرة هذا المنبر؟ وهل من
كلمة توجّهها إلى منبر أدباء بلاد الشام؟

أنور الخطيب: منبر أدباء بلاد الشام يمثلني في سعيه
وأهدافه وجمال غاياته ومراميه، واشدّ على أيادي
أعضائه والقائمين عليه، لأنه النخلة التي نستظل في فيها
من قسوة الهجير والهجرة والهجران، كلمتي للمنبر هي:
إلى الأمام دائماً.. وأحبكم.

منبر أدباء بلاد الشام: وأنت تخاطب القارئ الجزائري
والعربي من خلال «الأيام نيوز»، ومن قلب التجربة
الإنسانية والثقافية، كيف تصف شعورك عندما تقرأ عن
الجزائر، وكيف ترى تأثيرها على المشهد الأدبي العربي؟ وما
الذي يأسر خيالك في هذا الشعب العريق؟

أنور الخطيب: هذا الشعب الحبيب لا يسكن خيالي إنما
يستقر في الذاكرة، لأني عايشته عن قرب خلال سنوات
الدراسة الجامعية، فأنا خزّج الدفعة الأولى في تخصص
اللغة الإنجليزية، وعملت عامًا بعد التخرج في مدينة «عين
مليلة»، ويمكنني وصف السنوات بالبهاء، في الجزائر
احترفت الكتابة، وفي قسنطينة نشرت أولى قصصي
القصيرة وترجماتي الشعرية، وفي قسنطينة خفق قلبي
لأول مرة بالحب والجمال، فللجزائر شوق العاشقين،
وأرجو أن أتمكن من زيارتها في أقرب وقت، لأترؤّد بمعاني
الصمود والتحدي والانتماء.

منبر أدباء بلاد الشام: إذا كان لك أن توجّه رسالة واحدة
لكل الشعراء والقراء العرب اليوم، فما هي الكلمات التي
تختارها لتعبر عن روحك وإبداعك؟

أنور الخطيب: أمل أن أكون قد قدّمت ما يليق بكم،
ويعكس ارواحكم بكل حالاتها. ولديّ رسالة محبة
إلى الشاعر والناقد والكاتب السياسي الشاب «جواد
العقّاد»، الذي يقطن في غزّة ويعاني ويلات الحرب،
ويتابعني باستمرار، وأتابعه ويدي على قلبي، وهو من
المؤمنين بي، وأنا مؤمن بموهبته وعزمته وطموحه
الإبداعي والإنساني، أقول له: واصل الكتابة الشعرية،
وستكتب رواية عن تجربتك مع الحرب كما قلت لي،
أكتبها، وكن جريئًا يا صديقي، ستعنيك رقيقة عمرك
الشاعرة الجميلة «راميا».

لقد خصصت رسالة لجواد العقاد لأنني أرى فيه
المستقبل، وسيحقق ما لم أحققه.

منبر أدباء بلاد الشام: لو قدّر لك أن تكتب سطرًا آخرًا
تختم به رحلتك الإبداعية، سطرًا سيبقى شاهداً عليك
وعلى زمنك، فما الكلمات التي تختارها لتقول فيها
وداعك للشعر... أم بدايتك الأبدية معه؟

أنور الخطيب: لا نهاية للإبداع يا سيدتي، ولا خاتمة
للشعر، سيأتي بعدي من آمن بي، وهم كثر، وسيواصلون
الكتابة، وسيكونون امتدادًا لي. وأريد أن أقول: لا تحاصروا
الشعر ولا الشعراء، ولا تحاصروا الإبداع ولا المبدعين،
فهم ثروتكم التي لا تتضب.

منبر أدباء بلاد الشام: أستاذ أنور الخطيب شاعرنا وأديبنا
المبدع أشكر لك سعة صدرك، نيابة عن منبر أدباء بلاد
الشام وجريدة «الأيام نيوز» الجزائرية.

أنور الخطيب: الشكر لك الأدبية الجميلة لهذا الحوار
المتنوّع، وشكري للأستاذ محمد شريم، رئيس المنبر.
ووفقكم الله..

أنور الخطيب: أختار قولي في قصيدة لي: خذوا كل الشعر
يا سادتي/ وامنحوني ساعة في وطي/ أطارد فيها فراشة،
ولا ألتقطها.

منبر أدباء بلاد الشام: بين الإبداع الحر والالتزام بالقضية،
أين يجب أن يقف الشاعر: في ساحات التحدي السياسي
أم في فضاءات الجمال الفني؟

أنور الخطيب: الشاعر العربي كائن سياسي، وهذا
تعريف مؤسف، ولا يحدث في العالم المتقدم، أي في
دول القانون، لهذا، يحاول معظم الشعراء العرب تمرير
قناعاتهم الأيديولوجية في نصوصهم الإبداعية، وأنا،
رغم أنني فلسطيني، أحاول ألا أظهر افكاري السياسية
والأيديولوجية بفجاجة، أولاً، أنا مستقل لا أنتمي إلى أي
تنظيم أو حزب، وثانيًا لأن مهمة الشاعر الحقيقي تعزيز
فضاءات الجمال في الفن، ومحاولة استدراج السياسي
إلى ملعبه. ولكن، ماذا يفعل الشاعر العربي حين تكون
الثقافة بقرار سياسي، والقصيدة بقرار سياسي، وحق
الجمال بقرار سياسي؟

منبر أدباء بلاد الشام: لقد حصدت خلال مسيرتك عدة
جوائز تقديرية في الشعر والقصة؛ كيف تؤثر هذه الجوائز
على نظرتك لإبداعك، وهل تمنحك دفعة للاستمرار أم
مجرد تقدير رمزي لمسيرتك؟

أنور الخطيب: لا أنظر كثيرًا إلى أثر الجوائز على قيمة
الإبداع، لكنني، وهذا حدث مؤخرًا، كتبت الناقدة
اللبنانية الكبيرة الدكتورة «ربي سابا حبيب»، كتابًا نقدياً
تناول بالتحليل مجموعة من نصوصي الشعرية، وجاء
عنوان الكاتب «أنور الخطيب.. الشعر فعل وجود».
وهذا الكتاب، رغم فرحتي به، لأنه نتاج استاذة في جامعة
السوربون والجامعة اللبنانية، إلا أنه أخافني، وهو يختلف
عن رسائل الماجستير التي تناولت أشعاري ورواياتي، هذا
الكاتب فضحي إبداعًا، لأن الدكتورة ربي استطاعت
الوصول إلى مرجعياتي الإبداعية، وحلّلتني نفسيًا ووطنياً،
وشعرت أن هذا الكتاب هو الجائزة الكبرى، التي سأحاول
جاهداً عدم الوقوع في فتنها.

منبر أدباء بلاد الشام: في تجربتك الطويلة، هل ترى أن
الجوائز الأدبية تعكس حقًا جودة النصوص، أم أنها أحياناً
تعكس أدواق لجان التحكيم وظروف العصر؟

أنور الخطيب: هذه الجوائز هي نتيجة معايير لجان
تحكيم، وهذه اللجان تتّبع تعليمات الجهات الممولة،
ولهذا يتم تسييس الجوائز أحياناً، لكنني لا أقلل من شأن
النصوص الفائزة رغم الشللية أحياناً، والتي تتّضح في أراء
النقاد، الذي يكتشفون بعد الإعلان عن الجوائز، أن النص
الذي احتل المرتبة الثالثة أو الخامسة أجمل بكثير من
النص الذي احتل المرتبة الأولى. وشخصيًا مررت بتجربة
ورحت ضحية جهلي بلجنة التحكيم.

منبر أدباء بلاد الشام: دواوينك ورواياتك تحمل عناوين
تتردّد في ذهن القارئ قبل قراءة الصفحات؛ كيف تختار
هذه العناوين؟ وما السر وراء الكلمات التي تختارها لتكون
بوابة إلى عالمك الشعري والروائي؟

أنور الخطيب: أنا أحب العمل الجماعي في هذا الشأن،
استشير وأجمع الآراء، وأحياناً لا أستمع لأي رأي، خاصة
في الدواوين الشعرية، إذ ليس بالضرورة أن يحمل عنوان
الديوان اسم قصيدة. أما في الروايات فالمسألة أكثر
صعوبة، فالعنوان مهم جدًّا ويجب أن يعكس الصراع
الحقيقي في الرواية.

منبر أدباء بلاد الشام: في ظل التعقيدات السياسية
والصراعات المستمرة، هناك من يرى أن الكتابة الأدبية
عن فلسطين أصبحت متكررة أو محدودة التأثير، بينما
يراهم آخرون واجبًا إنسانيًا وأدبيًا؛ برأيك أستاذ «أنور»، ما
هو دور الشاعر اليوم في القضية الفلسطينية، وهل يمكن
لكلمة أن تغيّر الواقع أم تبقى شاهدة على التاريخ فقط؟

أنور الخطيب: لا يمكن للكتابة الإبداعية أن تكون واجبًا
إنسانيًا، ودور الشاعر في القضية الفلسطينية أن يتجاوز
حدود الإبداع نحو الإعجاز، فمن غير المسموح أن
تُشر نصوص ضعيفة عن فلسطين، فإذا كانت الكلمة
الإبداعية المتفوقة والمتألقة لا تغيّر الواقع، فما بالك
بالنصوص الضعيفة، إنها إساءة أكثر منها إضاءة.

منبر أدباء بلاد الشام: كيف تنظر إلى الجيل الجديد
من المثقفين والكتاب في زمن تتشابك فيه المنصات
وتتداخل فيه الأصوات؟ وهل من نصيحة ذهبية يمكن
أن يوجّهها الأب المثقف إلى أبنائه وسط هذه العائلة

الجزائر	عنابة	سطيف	بسكرة	وهران	مواعيد الصلاة	الجزائر	عنابة	سطيف	بسكرة	وهران
22 °	22 °	19 °	24 °	24 °	الفجر	12:32	15:21	17:45	المغرب	العشاء
22 °	22 °	19 °	24 °	24 °	الظهر	12:47	15:39	18:03	19:22	19:06
22 °	22 °	19 °	24 °	24 °	المغرب	12:18	15:08	17:32	18:53	18:45
22 °	22 °	19 °	24 °	24 °	الطواف	5:32	12:11	15:00	17:24	18:45



مدينة «ليل» الفرنسية تحتفل بالذكرى الـ 71 للثورة



إيمان بن يمين

أحييت القنصلية العامة للجزائر بمدينة ليل الفرنسية، الإثنين، الذكرى الحادية والسبعين لانطلاق الثورة التحريرية، بتنظيم احتفالية مميزة حضرها ثلة من المجاهدين وأفراد من الجالية الجزائرية.

وشهدت الاحتفالية افتتاحية القنصل العام، محمد أوزروخان، الذي أشاد ببطولات الشهداء والمجاهدين، مؤكداً أهمية فترة بناء الوطن بعد الاستقلال، وارتباط الجالية بالوطن الأم الذي ضحى من أجله مليون ونصف مليون شهيد في الثورة المجيدة.

ومن جهته، عبّر المجاهد بودية محمد عن فخره بالمشاركة، مشيداً بالدور الكبير الذي قام به المجاهدون في تلك المرحلة التاريخية.

وعبرت الصحفية بلقيس تركي عن سعادتها بالتواجد في الحفل، مشيرة إلى حرص الجزائريين المقيمين في مدينة ليل على التمسك بأصالتهم وتراثهم، والاعتزاز بتاريخهم المجيد.

ومن جانبه، أشار بلخير محمد، اللاعب الدولي السابق، إلى أهمية هذه الذكرى في استذكّار تضحيات الشهداء، داعياً الجميع للترحم عليهم وإحياء ذكرى تضحياتهم في هذه المناسبة الوطنية.

تعزيز الانتماء الوطني

وأبدى الفنان محمد ياسين سعادته بالتواجد بين أفراد الجالية الجزائرية في مدينة ليل،

مؤكداً أن مثل هذه الفعاليات تعزز الانتماء للوطن وترسخ الهوية الوطنية في نفوس الجيل الجديد. كما وصف الملاك مصطفى عابدة، الحفل بالجميل والمميز، مشيداً بتنظيم الفعالية التي جمعت بين الذكرى التاريخية والفن والثقافة الجزائرية. وجاءت الاحتفالية فرصة لاستذكّار مآثر الثورة التحريرية وتاريخ الجزائر المجيد، مع حضور في يعكس حب الوطن والتمسك بالذاكرة الوطنية، مؤكدة على تواصل الجالية الجزائرية مع جذورها وهويتها.



بلمهدي يؤكد أن راحة الحجاج أولوية ويصرح:

«مواسم الحج الأخيرة الأفضل منذ خمسين سنة»

الأفضل منذ خمسين سنة.

إيمان عبوس

كما ثمن الوزير التعاون المثمر بين وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، والوفد المرافق له، الإثنين، في فعاليات اللقاء نصف السنوي لرؤساء مكاتب شؤون الحجاج بالمملكة العربية السعودية، الذي يهدف إلى تقييم التجارب السابقة وتنسيق الجهود استعداداً لمواسم الحج المقبلة.

وسلط الوزير، في كلمته، الضوء على الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، مؤكداً أن مواسم الحج الأخيرة شهدت قفزات نوعية جعلتها

شارك الدكتور يوسف بلمهدي، وزير الشؤون الدينية والأوقاف، والوفد المرافق له، الإثنين، في فعاليات اللقاء نصف السنوي لرؤساء مكاتب شؤون الحجاج بالمملكة العربية السعودية، الذي يهدف إلى تقييم التجارب السابقة وتنسيق الجهود استعداداً لمواسم الحج المقبلة.

وسلط الوزير، في كلمته، الضوء على الجهود الكبيرة التي تبذلها المملكة في خدمة ضيوف الرحمن، مؤكداً أن مواسم الحج الأخيرة شهدت قفزات نوعية جعلتها

حجز 9750 كبسولة مهلوسة بولاية الأغواط

قرشي نيسبا

تمكنت الفرقة الجهوية المتخصصة في مكافحة التهريب بإقليم اختصاص المديرية الجهوية للجمارك بالأغواط، بالتنسيق مع أفراد الجيش الوطني الشعبي، من حجز كمية معتبرة من الأقراص المهلوسة قدرت بـ 9750 من نوع بريغالين 300 ملغ.

وأوضحت مصالح الجمارك، في بيان لها، الإثنين، أن العملية أسفرت عن توقيف المشتبه فيه وحجز وسيلة النقل المستعملة في محاولة التهريب.

وأشارت المصالح إلى أن العملية تأتي في إطار الدور الحماي الذي تتمتع به في مكافحة مختلف أشكال التهريب وحماية الصحة العمومية.



الرئيس تبون يتلقى طلبا من نظيره الألماني للعفو عن الكاتب بوعلام صنصال

عمر سرحان

ويعد بوعلام صنصال مواطناً جزائرياً وفرنسياً حائزاً على جائزة السلام من رابطة الكتاب الألمانية. وفي 1 جويلية 2025، حكم عليه في الجزائر بالسجن وغرامة مالية.

وصرح الرئيس الألماني قائلا: «طلبت من نظيري الجزائري العفو عن بوعلام صنصال، وستكون هذه المبادرة تعبيراً عن روح إنسانية ورؤية سياسية ناقية، كما أنها تعكس علاقتي الشخصية الراسخة بالرئيس تبون والعلاقات الممتازة بين بلدينا»، وفقاً للمصدر ذاته.

تلقى رئيس الجمهورية، عبد المجيد تبون، طلباً من رئيس جمهورية ألمانيا الاتحادية، السيد فرانك فالتر شتاينماير، من أجل القيام بلفتة إنسانية تتضمن العفو عن الكاتب بوعلام صنصال المسجون منذ سنة، حسب ما أفاد به، الاثنين، بيان لرئاسة الجمهورية.

وأوضح المصدر نفسه أنه «نظراً لتقدم بوعلام صنصال في السن وتدهور حالته الصحية، اقترح الرئيس الألماني السماح له بالسفر إلى ألمانيا لتلقي العلاج».



وزير الصحة آيت مسعودان يؤكد:

نحو استخدام الذكاء الاصطناعي في تخصصات طب الأورام والأعصاب

إيمان بن يمين

تتيح زيادة عدد الأسرة وتجهيز الوحدة بأحدث الأجهزة والمعدات الطبية، مع تحسين بيئة العلاج والانتظار لضمان تقديم رعاية طبية آمنة وفعالة.

كما تفقد الوزير مصلحة طب الأعصاب بالمركز ذاته، وأشاد بالمستوى العلمي والكفاءات الطبية العاملة فيها، مؤكداً ضرورة استمرار دعم المصلحة بالإمكانات المادية والبشرية اللازمة لضمان جودة الخدمات وتحقيق التطوير المرجو.

وتأتي هذه الخطوات ضمن «جهود تطوير البنية التحتية الطبية وتعزيز جودة الخدمات الصحية»، بما يساهم في تقديم «أفضل الخدمات للمواطنين ورفع مستوى رضاهم».

ويكتسب هذا المشروع أهمية خاصة، نظراً لخطورة الأمراض التي يعالجها التخصصان، مثل السرطان وأمراض الجهاز العصبي المزمنة، ما يجعل الذكاء الاصطناعي أداة ضرورية لضمان تشخيص دقيق وعلاج فعال وسريع.

أكد وزير الصحة، البروفيسور محمد صديق آيت مسعودان، الإثنين، أن المركز الاستشفائي الجامعي بالبليدة سيشهد تطوير استخدام الذكاء الاصطناعي في التشخيص والعلاج، لتخصصي طب الأورام وطب الأعصاب، ضمن جهود تحويل هذه التخصصات إلى مراكز وطنية مرجعية، بما يرفع، حسب، جودة الرعاية الصحية ويضمن تقديم خدمات طبية متقدمة ودقيقة للمرضى.

وجاء ذلك خلال زيارة الوزير، عقب إعطائه إشارة انطلاق فعاليات نوفمبر الأزرق بالبليدة، حيث تفقد توسعة وحدة الاستشفاء اليومي لطب الأورام وخدمات الاستشفاء المنزلي، حسبما أفاد به بيان لوزارة الصحة.

تعزيز الرعاية الصحية

وتهدف هذه التوسعة، حسب المصدر ذاته، إلى تعزيز الرعاية الصحية المتخصصة وتسهيل متابعة المرضى في منازلهم، كما